الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ

تأليف وتصميم
سامي بن عبدالله المغلوث

مكتبة العبيكان

الأطلس التاريخي
لسيرة الرسول ﷺ

[illegible]

ح مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المغلوث، سامي بن عبدالله

الاطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم./سامي بن عبدالله المغلوث ـ ط٣. ـ الرياض، ١٤٢٥هـ.

٢٦٤ص، ٢١× ٢٩ سم.

ردمك: X- ٦١٣ - ٤٠ - ٩٩٦٠

١ـ السيرة النبوية - أطالس أ ـ العنوان.

ديوي ٢٣٩,٠٢٢ ١٤٢٥/٣٨٩٧

ردمك: X- ٦١٣ - ٤٠ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٨٩٧

الطبعة الثالثة

١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م

الناشـــر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

[التوبة: ١٢٨]

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾

[الأحزاب: ٢١]

صدق الله العظيم

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

الإهـداء

إلى والديَّ رحمهما الله تعالى عرفاناً بفضلهما بعد الله في تعليمي جوانب من سيرة المصطفى ﷺ فكانت البذور التي استوت على سوقها فأينعت هذا الكتاب التاريخي.

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

فكم هو شرف وهمٌّ أن تقدم لكتاب رشحك مؤلفه أن تكتب تقريراً عنه! فشرف الثقة، وعين الرضا، تجعلك تشارك المؤلف في المسؤولية وتبدي للقراء موقفك من السياحة العقلية التي سوف يلجونها مع صفحات الكتاب المعروض لهم، كما أن الهم ينتابك وأنت تدون رأيك بكل موضوعية وتجرد، فالمؤلف والقارئ ككفتي الميزان لهما الوزن والمكانة.

ولهذا فالاعتذار بأدب ولباقة خير من الإحراج والمعاناة، ولكن هل يمكن ذلك في كل الأحوال؟

إن الأخ المعلم سامي بن عبدالله المغلوث يغلبك بأخلاقه، ويهزمك بتواضعه، ويحرجك بعلمه وأدبه، ولهذا وجدتني معه مستجيباً للرغبة، ملبياً للدعوة؛ ولكن حين هممت بالكتابة انتابتني رهبة، فالكتاب يتناول فترة التألق والخير، وسيرة المجد والبطولة، وملحمة العزة والحياة، إنها مسيرة المصطفى سيدنا وحبيبنا محمد ﷺ فكيف سيكون هذا الأطلس؟.

إنني ما إن تأملت الكتاب حتى وجدته يُقرب الصورة، ويُوضح المسيرة، فكلنا قرأ تلك المواقع وتخيل تلك الأماكن التي صارت فيها الأحداث الجسام والتي صنعت التاريخ والمجد للعالم الإسلامي وكأنها ماثلة أمامه، فمثلاً الغزوات التي جاهد فيها رسول الله ﷺ عرضها المؤلف عرضاً يجعل القارئ يتخيل تلك الأماكن وأين هي من مكة المكرمة والمدينة المنورة.

إنه أطلس توضيحي لا غنى عنه ووسيلة تعليمية سهلة الاستيعاب، فقد تأملت اللوحة الخاصة بمعركة بدر وفي لحظات عرفت مسار جيش المشركين إلى بدر، والطريق الذي سلكته قافلة قريش التجارية بقيادة أبي سفيان، ومسار الجيش الإسلامي إلى بدر، والمواضع التي مرت بها تلك الجموع.

إن الكتاب أكبر من التعريف، والقارئ له سيجد المتعة والفائدة.

بارك الله في المؤلف ونفع به وأثابه وأجزل له الأجر.

د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان

وكيل وزارة المعارف سابقاً

الأمين العام لجامعة الأمير سلطان الأهلية وعضو مجلس الشورى حالياً

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فقد تميزت السيرة النبوية المباركة بنبعها الثر وعطائها المتجدد لفهم شريعة السماء . فهي سيرة عظيمة تنضح بالخير وتفيض بالأمل لتشرق شمسها في آفاقنا الواسعة لنستروح عبيرها الزاكي ونتفيأ ظلالها الوارف كلما أطلت شمس فجر جديد على ثغر هذا الكون الباسم، نسبر من خلالها أغوار سيرة أكرم رسول وتاريخ أعظم إنسان ؛ أدبه ربه فأحسن تأديبه ورباه فأكمل تربيته وجعل أتباعه عنواناً لمحبته قال عنه عز من قائل ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١] .

بيد أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تظل عنواناً عظيماً لحضارة سادت وما بادت ولن تبيد بإذن الله تعالى، لما تحمل من صفاء وطهر وعظمة وإجلال ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٢] .

روى عن سيرته المحدثون، وكتب فيها المؤرخون، وخلدتها روائع الأدب ؛ فجاءت إسهاماتهم ترفل في سماء المجد لتخطو مع إشراقة كل شمس في صور حلوة بهية معبرة بكل صدق ووفاء عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم العظيمة، تلك الشخصية الربانية الفذة التي تفيض بالعظات الغوالي والدروس القيّمة قال تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٢١] .

ونظراً للنقلة النوعية التي يعيشها الكتاب المعاصر وفق تقنيات العصر الحديث أردت أن أتشرف في خدمة السيرة النبوية المباركة في مجال الدعوة إلى الله عن طريق الأطالس التاريخية ذات الطابع التقني الجمالي والمعرفي، والتي تقوم على ترجمة الأحداث التاريخية إلى خرائط ورسومات وصور توضيحية مشوقة وجداول وبيانات وشروح مهمة تكون عوناً بعد الله للدعاة وطلبة العلم على فهم وإدراك واقع ما ينبغي معرفته عن السيرة النبوية المباركة بكل يسر وسهولة .. وبعد النجاح الطيب الذي تحقق بفضل الله تعالى لكتابي السابق (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) رأيت أن أستمر في هذا الميدان المشرّف للتعريف بمن وصفه الله تعالى بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤] .

من هنا كانت الفكرة ترتكز على ترجمة أهم أحداث السيرة النبوية المباركة في كتاب مستقل (أطلس تاريخي) ليكون في متناول الجميع وليتسنى للمسلم وغير المسلم الوقوف على الخطوط العامة للسيرة النبوية حيث إني قمت بعد توفيق الله بتقسيم هذا الكتاب إلى ثمانية أبواب هي على النحو التالي :

الباب الأول : .... مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية .

الباب الثاني : .... سكان الجزيرة العربية .

الباب الثالث : .... أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

الباب الرابع : .... الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد الجاهلي) .

الباب الخامس :.... من الميلاد إلى الهجرة (العهد المكي) .

الباب السادس : .... من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد المدني) .

الباب السابع : .... جوانب من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة .

الباب الثامن : .... الإسلام عقيدة وشريعة، وهذا الباب أوردته ليتعرف أبناء المسلمين وغير المسلمين أثناء دراستهم للسيرة المباركة على بعض جوانب العظمة في الإسلام، وذلك من خلال أساليب العرض التربوية الموضحة لذلك، ولا سيّما أن أبناء الأمة الإسلامية قد انتشروا في معظم بقاع الأرض ؛ فهم بحاجة ماسة لمثل هذه الكتب التاريخية ذات الصبغة الإيمانية لتعرفهم بتاريخهم الإسلامي المجيد خصوصاً إذا علمنا بأن أعداء الإسلام لا يتورعون عن إلصاق التهم والأباطيل لتشويه صورة الإسلام العظيمة وأهله عبر وسائلهم المختلفة في كل وقت وفي كل حين . ولا يفوتني في نهاية المطاف إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل لمعالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي الأمين المساعد لرابطة العالم الإسلامي على تزويده الباحث ببعض المصادر الخادمة للبحث ودوره المعنوي في إخراج هذا الكتاب، كذلك لا يفوتني أن أشيد وبمزيد من التقدير والثناء بسعادة الدكتور / عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ثنيان العبيكان وكيل وزارة المعارف سابقاً وسعادة الأستاذ الفاضل / محمد بن عبدالرحمن العبيكان مدير مكتبة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض لتشجيعهما المستمر ودعمهما المتواصل الذي لقيته منهما والذي عجّل في إخراج هذا الكتاب إلى النور وبهذه الحلة القشيبة، مما كان له بالغ الأثر على نفسي في شحذ الهمة ومضاعفة الجهد والشكر موصول كذلك لكل من ساعدني في إعداد هذا الكتاب بنصيحة أو توجيه أو تصويب أو طباعة، ولا شك أن هذا العمل عمل بشري بحت يتحمل الخطأ والنسيان كما يتحمل الصواب .

فقل لمن يدّعي في العلم معرفة ... حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

وحسبي في هذا أنني قد اجتهدت فإن أصبت في اجتهادي فمن الله وإن جانبت الصواب فمني ومن الشيطان وأعوذ بالله من ذلك . وآمل أن يستميحني أخي القارئ عن ما جاء في هذا الكتاب من قصور : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾

[البقرة: ٢٨٦] .

سامي بن عبدالله بن أحمد المغلوث

الأحساء ٢٥/١/١٤٢٢هـ

جوال : ٠٥٠٤٩٣٤٦٩٣

الباب الأول

مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية



مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية

تقع شبه الجزيرة العربية في قلب العالم القديم (آسيا ـ إفريقيا ـ أوروبا) وتحديداً في الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا بين خطي عرض ١٢َ ، ٣٢ْ شمالاً ، ٣٠َ ، ١٢ْ جنوباً وتمتد بين خطي الطول ٤٠َ ، ٣٤ْ ، ٤٠َ ، ٥٨ْ شرقاً ، ويقع قسمها الأكبر في النطاق الصحراوي المداري الجاف لغرب القارات كما تقع في المرتفع المداري شتاءً .

وتحدها المياه من ثلاث جهات ، من الجنوب البحر العربي (المحيط الهندي) ، ومن الشرق خليج عمان ، والخليج العربي ، ومن الغرب البحر الأحمر ، أما من جهة الشمال فإنها تتصل ببلاد الشام والعراق حتى شط العرب ونهر الفرات ، وقد أطلق جغرافيو العرب على موطنهم الأول جزيرة العرب ، وعللوا هذه التسمية بإحاطة المياه لها من معظم الجهات قال الهمداني [1] :

« وإنما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها ، وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ؛ وذلك أن الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يظهر بناحية قنّسرين ثم انحط على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأُبلّة وامتد إلى عبادان ، وأخذ البحر من ذلك الموضوع مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها ، فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعُمان والشَحر ، ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك ، واستطال ذلك العمق فطعن في تهائم اليمن بلاد فرسان وحكم والأشعرين وعكّ ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية ـ كورة من كور مصر البحرية ـ حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها ، وأقبل النيل من غرب هذا العمق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ، ثم أقبل ذلك البحر

---

(١) الهمداني ... لسان اليمن الحسن بن احمد بن يعقوب ، صفة جزيرة العرب ، ص ٥٧ – ٥٨ .





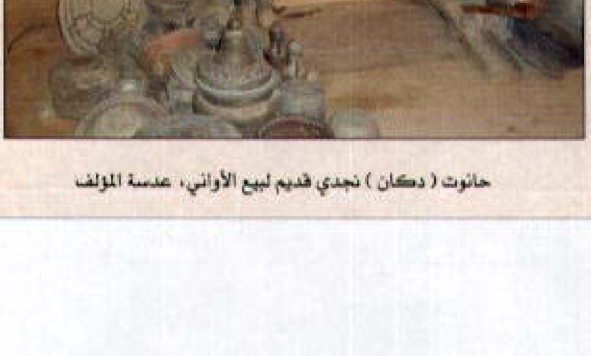
الجزيرة العربية وحوض نهر النيل من خلال صورة مأخوذة من على مركبة فضائية تظهر فيها الظواهر الجغرافية المتنوعة كالسواحل البحرية والصحاري



الخريطة الطبيعية لغرب قارة آسيا وشرق إفريقيا



مزارع النخيل في شرق المملكة العربية السعودية (الأحساء)، عدسة المؤلف



حانوت (دكان) نجدي قديم لبيع الأواني، عدسة المؤلف



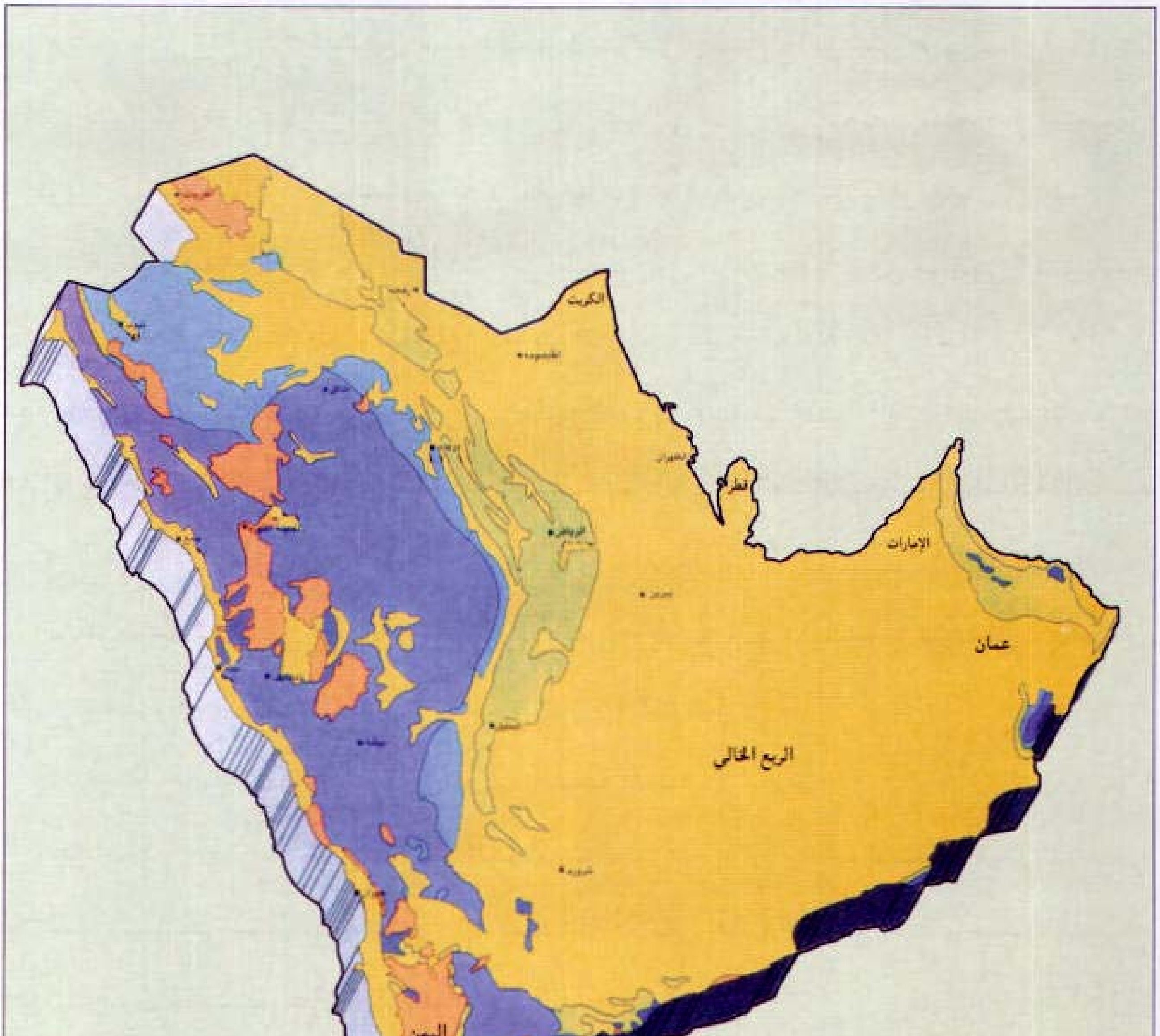
صورة الجزيرة العربية من الفضاء الخارجي





الربيع في حائل في شمال الجزيرة العربية *

* تصوير : فهد المشاري - طبع مكتبة العبيكان



الهيكل الجيولوجي لشبه الجزيرة العربية

من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها، وأتى على صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنّسرين والجزيرة إلى سواد العراق، فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها» أ. هـ

وتبلغ مساحة الجزيرة العربية أكثر من مليون ميل مربع بقليل ومن ثم فهي أكبر شبه جزيرة في العالم، ويبلغ طول ساحلها الغربي من رأس خليج العقبة حتى خليج عدن ١٤٠٠ ميل، وطول ساحلها الشرقي من رأس الخليج العربي شمالاً حتى رأس الحد جنوباً لخليج عمان ١٥٠٠ ميلٍ، وامتدادها من بحر العرب جنوباً إلى الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية ١٦٠٠ ميلٍ.

أما عرضها في أضيق نطاق بين البحر الأحمر والخليج العربي فهو ٧٥٠ ميلٍ، وأما بين خليج عمان والبحر الأحمر فيصل الاتساع إلى ١٢٠٠ ميلٍ[1].

وقد قسم الجغرافيون العرب بلادهم إلى خمسة أقسام رئيسة هي:

(تهامة ـ الحجاز ـ اليمن ـ نجد ـ اليمامة ـ العروض)، وسوف نقتصر خلال دراستنا للأطلس التاريخي للسيرة النبوية - إن شاء الله - على إقليم الحجاز فقط باعتباره مسرح أحداث السيرة النبوية المباركة محور الدراسة.

من خصائص الجزيرة العربية:

جزيرة العرب هي أرض الإسلام ومهد الإنسانية، خصها الله بخصائص وميزها بمزايا، انفردت بها عن بقاع الدنيا بأكملها، فهي أول مناطق الأرض استخلافاً واستعماراً لأسباب عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر.

١ ـ وجود بيت الله الحرام قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]، فجزيرة العرب هي حرم الإسلام وداره الأولى منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها.

قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ...» وسبب

١ ـ محمود طه أبو العلا.. جغرافية شبه الجزيرة العربية.. ص ٥ ـ ٧



الجزيرة العربية (مهد البشرية جمعاء)

هذا التحريم وجود بيت الله الحرام الذي وضع للناس لعبادة الله فيه من صلاة ودعاء ونسك .. إلخ ، ومما يؤكد قدم جزيرة العرب كمهد للإنسانية ما نقلته الأستاذة « فوزية مطر » عن مخطوط للمأموني ... جاء فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما : « إن الله تعالى : لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض بعد خطيئته أصبح لا يسمع صوت الملائكة في السماء ، فتوسل إلى الله سبحانه وتعالى : فقال ـ عز وجل ـ اذهب فابن لي بيتاً فطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة تصنع ، فأقبل آدم عليه السلام يتخطى الأرض حتى انتهى إلى مكة عند موضع البيت الحرام وكان موضع البيت الحرام ياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض وبها ثلاثة قناديل من الذهب فيها لهب يلتهب من نور الخيمة ، وقد حرس الله آدم في تلك الخيمة بالملائكة من سكان الأرض ، ويومئذ كان ساكنو الأرض من الجن والشياطين وكانت الأرض طاهرة نقية لم تنجس ولم تلطخ بالخطايا ولم يُسفك فيها الدم ، لذلك جعلها سكناً للملائكة وجعلهم فيها مثلما كانوا في السماء يسبحون الله تعالى : بالليل والنهار لا يفترون ....

وكان موضع الملائكة عند البيت الحرام واقفين صفاً واحداً مستديرين حول الحرم المكي الشريف يحرسون سيدنا آدم من الجن والشياطين[1] » .

أما بناء إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام للكعبة فقد هُديا إليها ؛ لأن قواعد البيت كانت مبنية قبلهما ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ [الحج: ٢٦] .

وقال تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧] .

٢ ـ إن الأنبياء قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام كانوا يحجون البيت العتيق .... ذكر ابن كثير من حسنه عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال : يا أبا بكر أي واد هذا قال : وادي عسفان ، قال : لقد مر به هود وصالح عليهما السلام على بكرات خطمها الليف

(١) فوزية مطر : تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف ط ١٤٠٤ هـ ص ٢٩ .

أزرهم العباء وأرديتهم النمار يلبون يحجون البيت العتيق [١] .

٣ ـ إن هذه الجزيرة جزيرة الإسلام لا يعبد فيها إلا الله سبحانه وتعالى : قال عليه الصلاة والسلام : « لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلماً [٢] » وقال أيضاً : « لا يجتمع في جزيرة العرب دينان [٣] » لأن هذه الأرض مباركة طاهرة يُمنع سكنُ غير المسلمين فيها وإظهار عبادتهم إضافة إلى وجود الحرمين الشريفين فيها ، قال الشيخ بكر أبوزيد حَفظه الله [٤] : إن سلطان الحاكمية في الجزيرة لا يجوز أن يكون لغير دولة وراية التوحيد ، ومن عجائب المقدور ولطائف الحي القيوم ولأمر ما يريده الله سبحانه وتعالى أعلم بالأحوال إن شاء الله تعالى : صار العَلَم الولائي في قلب الجزيرة يحمل كلمة التوحيد ، وهكذا اللواء الأبيض للنبي صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ولهذا فإن الأعلام إن نكست ابتداعاً لموت العظماء فإن هذا هو العلم الوحيد الذي يكون تنكيسه من أشد مواطن الإثم والجناح .

٤ ـ إن الجزيرة العربية تقع في مركز متوسط من العالم القديم ، بل إن مكة هي مركز الأرض . . .

يقول شوقي أبوخليل : « إن الإنسان المؤمن حينما يقرأ في سورة الحج ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧] . يدهش عند كلمة عميق ، لأن الأرض لو كانت مستوية مسطحة لكان لفظ بعيد هو أقربها ؛ لأن بعيد تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد .

ولكن الأرض كروية . . . . فالقادمون إلى مكة يأتون من بقاع عميقة بالنسبة لها ، وذلك حسب انحناء الأرض الكروي ، لذلك جاءت الآية ﴿ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ [٥] ﴾ .

---

(١) ابن كثير "البداية والنهاية" ج ص ١٣٨٠ .

(٢) رواه مسلم .

(٣) رواه مسلم

(٤) بكر أبو زيد خصائص جزيرة العرب ص ٨٠ - ١٨ .

(٥) شوقي أبو خليل الإنسان بين العلم والدين دار الفكر .

وأثبت البحث العلمي الحديث أن الكعبة المشرفة هي مركز الأرض لأسباب عدة أهمها :

أ ـ أن المحيط الهادي يشكل انقطاعاً كبيراً جداً بين القارات بمساحته الكبيرة ؛ لذلك ترسم مصورات العالم بدءاً من أستراليا واليابان والصين شرقاً وانتهاءً بأمريكا غرباً ... ولذلك رسمت أيضاً في المحيط الهادي نهاية خطوط الطول ، فلو مسحنا هذه القارات القطبية الجنوبية وكتبنا عليها مساحاتها ورحنا نفتش عن مركز يتوسطها أو عن مركز ثقلها بدقة تامة لوجدناها في الكعبة المشرفة بالذات ، وهذا يذكرنا بالأثر الذي يقول : « إن الكعبة سرّة الأرض[1] » .

ب ـ وذكر أحد العلماء المعاصرين[2] في كتابه كلاماً مماثلاً لما ذكر آنفاً وزاد خبراً عن الفقهاء المتقدمين أن هناك يوماً في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال لأن الشمس تكون عمودية تماماً عليها ؛ مما يدل على أنها مركز الأرض ووسط الدنيا ؛ ولذلك يقول الله تعالى ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ [الشورى: ٧] .

٥ ـ في هذه الجزيرة ولد الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة ، وبعث فيها ، فكانت رسالته خاتمة الرسالات السماوية ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣]

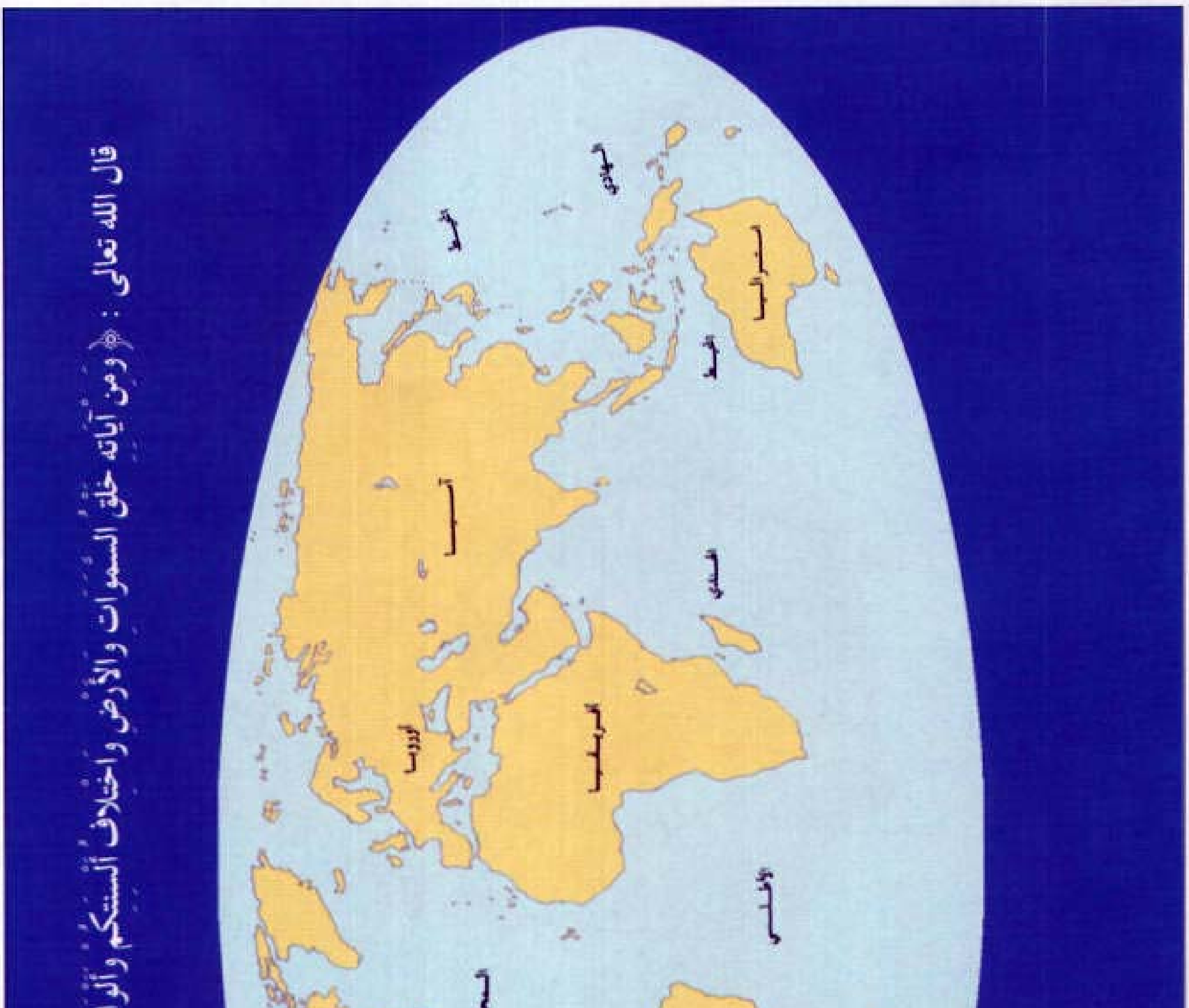
وبذلك حظيت الجزيرة العربية بهذه الرسالة المقدسة وهذا الرسول الكريم والذي جعله الله ـ سبحانه وتعالى ـ خاتم الأنبياء والمرسلين .

إن هذه المزايا المقدسة والخصائص الفريدة لتسترعي الانتباه وتشد العقول وتمتلك الأرواح لتؤكد الحقيقة الثابتة أن جزيرة العرب هي مهد الإنسانية الأولى ، ومنها خرجت الهجرات الأولى على شكل موجات مختلفة باتجاه المناطق الشمالية من الجزيرة كوادي الرافدين وبلاد الشام ومصر ، ثم أخذ الإنسان في الانتشار بالبقاع القريبة من تلك المناطق القريبة منها .

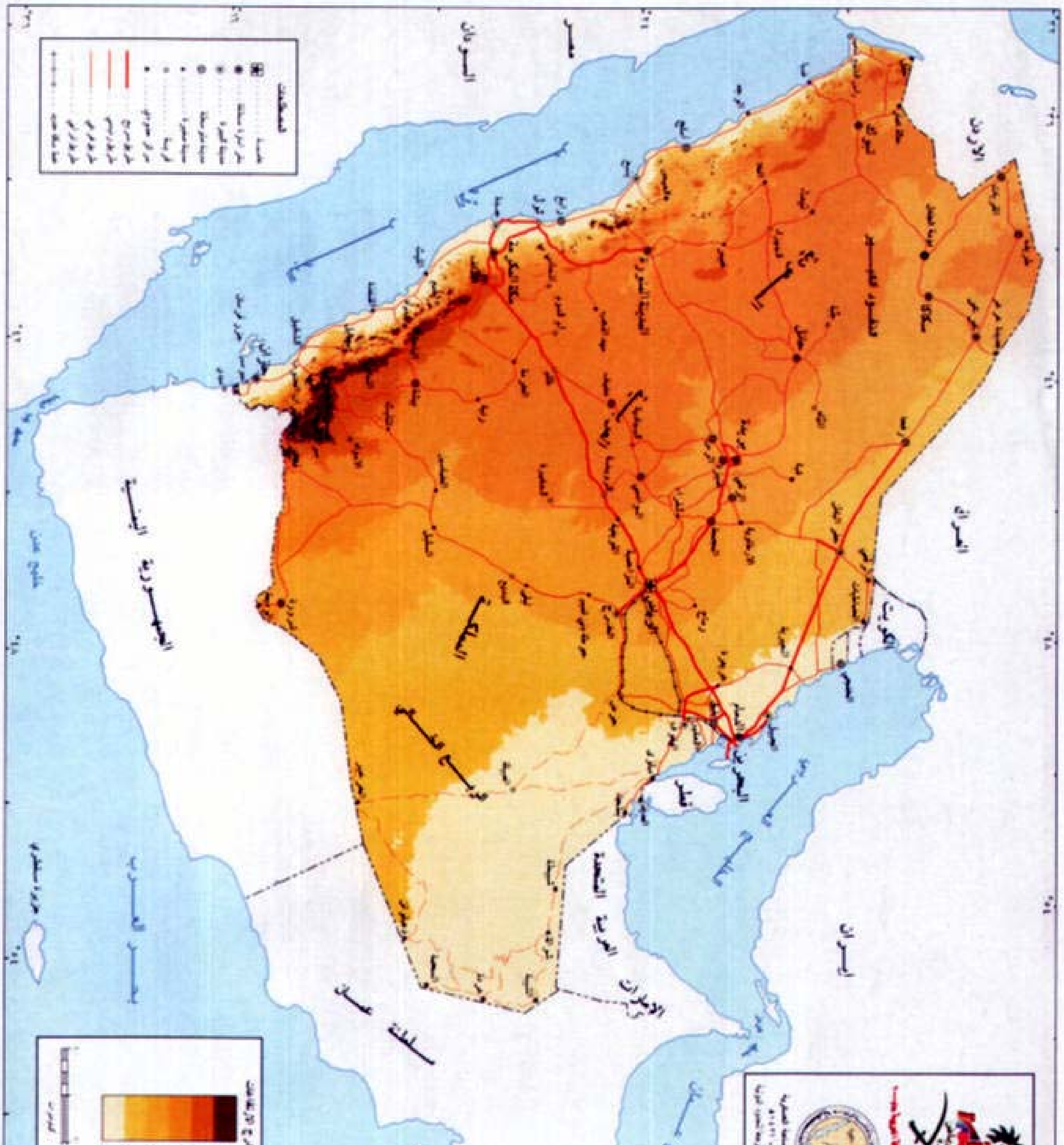
---

(١) شوقي أبو خليل الإنسان بين العلم والدين دار الفكر .

(٢) سلمان فهد العودة جزيرة الإسلام ص ٢٦ .



خريطة العالم الجغرافية



المملكة العربية السعودية

وقد شرفها الله بوجود الحرمين الشريفين فيها

أهم المراجع المستخدمة

١ - القرآن الكريم.

٢ - صحيح الإمام مسلم.

٣ - صفة جزيرة العرب، الهمداني.

٤ - الدليل الشامل للمملكة العربية السعودية، د. زكي علي فارسي.

٥ - جغرافية شبه الجزيرة العربية، د. محمود طه أبو العلا.

٦ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، سامي المغلوث.

٧ - تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف، فوزية مطر.

٨ - البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي.

٩ - خصائص جزيرة العرب، د. بكر أبو زيد.

١٠ - جزيرة الإسلام، سلمان الفهد.

١١ - الإنسان بين العلم والدين، د. شوقي أبو خليل.

١٢ - خريطة المملكة لقسم المساحة العسكرية بوزارة الدفاع والطيران .

الباب الثاني

سكان الجزيرة العربية



سكان الجزيرة العربية

بعد أن أهبط الله آدم وزوجه من الجنة إلى الأرض، بدأت قصة الإنسان وتاريخه عليها، فتكوّن من نسلهما أول أمة بشرية فطرت على التوحيد، وكان البشر خلالها في تزايد مطّرد داخل جزيرة العرب، موطن آدم وذريته، ومع هذا التزايد البشري المستمر فضلاً عن حب ارتياد الأماكن المجهولة والبحث عن مصادر أخرى للمعيشة خرجت جماعات من جزيرة العرب إلى الأماكن القريبة من مناطق أودية الأنهار (العراق، بلاد الشام، مصر) وأنشؤوا فيها أولى مدنياته في الألف الخامس ق.م، حينما كان البشر خلالها في رقعة جغرافية محدودة، وبُعيد انحراف الناس عن جادة الطريق اتخذ البعض منهم عبادة الأصنام من دون الله، تفشى الشرك بينهم وتصدعت القيم وفسدت الأخلاق، بعث الله إليهم أول رسله إلى أهل الأرض من أولي العزم من الرسل سيدنا نوح عليه السلام.

وقد عاش نوح عليه السلام في أرض العراق وشاهد فداحة الكفر وظلم الشرك حتى بعثه الله في قومه داعياً إلى الله وحده قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾

[العنكبوت: ١٤].

وحينما حل الطوفان بقوم نوح العصاة نجى الله نوحاً والذين آمنوا معه بعد أن رست السفينة على جبل الجوديّ في شرقي تركيا اليوم (جبال آرارات)، ثم خرج ركاب السفينة منها واستقروا هناك وبذا انتقل مقر السكان مرة ثانية من جنوب الرافدين إلى المنطقة الجبلية في الشمال، وبدأت زيادة السكان مرة ثانية في تلك الجهات وتكاثر أبناء سيدنا نوح عليه السلام الذين ركبوا معه في السفينة، فخرج سام وأبناؤه نحو الجنوب الغربي باتجاه جزيرة العرب وتفرقوا هناك، وانطلق حام وأولاده نحو الجنوب فأقاموا في جنوب العراق مرة أخرى بعد أن جفت وبدت خصوبة أرضها، وتابع الآخرون فتوزعوا فسار بعضهم نحو الجنوب الشرقي نحو الهند بينما اتجه الآخرون نحو الجنوب الغربي، حيث انتقلوا عبر مضيق باب المندب إلى إفريقيا... ومن هناك اتجهوا نحو الشمال وبقية المناطق فعمروها، وأما ولد نوح الثالث وهو يافث فقد تحرك وذريته نحو الشرق ومنهم من سار نحو الغرب[١].

* للاستزاده يرجع إلى كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) نشر وطبع مكتبة العبيكان بالرياض.

(١) محمود شاكر التاريخ الإسلامي جـ١ ص ٣٦ الطابعة الثانية ١٤٠٢ هـ.

ويذكر القلقشندي في كتابه[١] أنه قد وقع الاتفاق بين النسابين والمؤرخين على أن جميع الأمم الموجودة بعد نوح عليه السلام ذرية بنيه الثلاثة دون من كان معه في السفينة، ويحمل على قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ [الصافات: ٧٧].

يافث وهو أكبرهم، وسام وهو أوسطهم، وحام وهو أصغرهم، فكل أمة من الأمم ترجع إلى واحد من أبناء نوح الثلاثة على كثرة الخلاف في ذلك.

لقد انحدر سام بن نوح وأبناؤه وذريته من الجبال حيث رست سفينة والده، وبعد مدة من الحياة هناك اتجه إلى جنوبي بلاد الرافدين مهدهم الأول فاستقرت هناك جماعة تكاثرت فيما بعد وعرفت باسم السومريين، على حين انطلقت جماعات أخرى وتوزعت في الجزيرة العربية ومنهم عاد وثمود وجديس والعماليق ... وفي هذه البيئة المتشابهة كلها في هذه المنطقة ظهرت بداية اللغة التي عرفت فيمابعد باسم (العربية) ومنها حملت البيئة اسمها فأصبح يطلق عليها بلاد العرب[٢]. ثم عمّر الإنسان أجزاء متفرقة من جزيرة العرب بعد حادثة الطوفان العظيمة، وأقاموا ممالك وحضارات ذكر الله بعضها في القرآن الكريم وجاء البعض الآخر عن طريق الروايات الشفهية أو الآثار المادية المكتوبة واتفق النسّابون بذلك على أن العرب ينقسمون إلى قسمين:

العرب البائدة: وهم أولئك الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولا يعرف عنهم شيئاً إلا ما قصه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم كأخبار عاد وثمود ومدين (أصحاب الأيكة)، أو ما جاء عن طريق الشعر العربي والآثار المادية مثل: طسم، وجديس، وأميم، وعبيل، وجرهم، والعمالقة، وحضوراء.

العرب الباقية: وينقسمون إلى قسمين أيضاً، العرب العاربة والعرب المستعربة:

أ ـ العرب العاربة هم شعب قحطان وموطنهم الأصلي بلاد اليمن في جنوب الجزيرة العربية وأشهر قبائلهم جرهم ويعرب، ومن يعرب تشعبت القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما: كهلان وحمير.

ب ـ العرب المستعربة (المتعربة) من نسل إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، فلما نزلت جرهم القحطانية بمكة وسكنوا مع إسماعيل وأمه هاجر تزوج منهم وتعلم العربية فسموا بهذا الاسم.

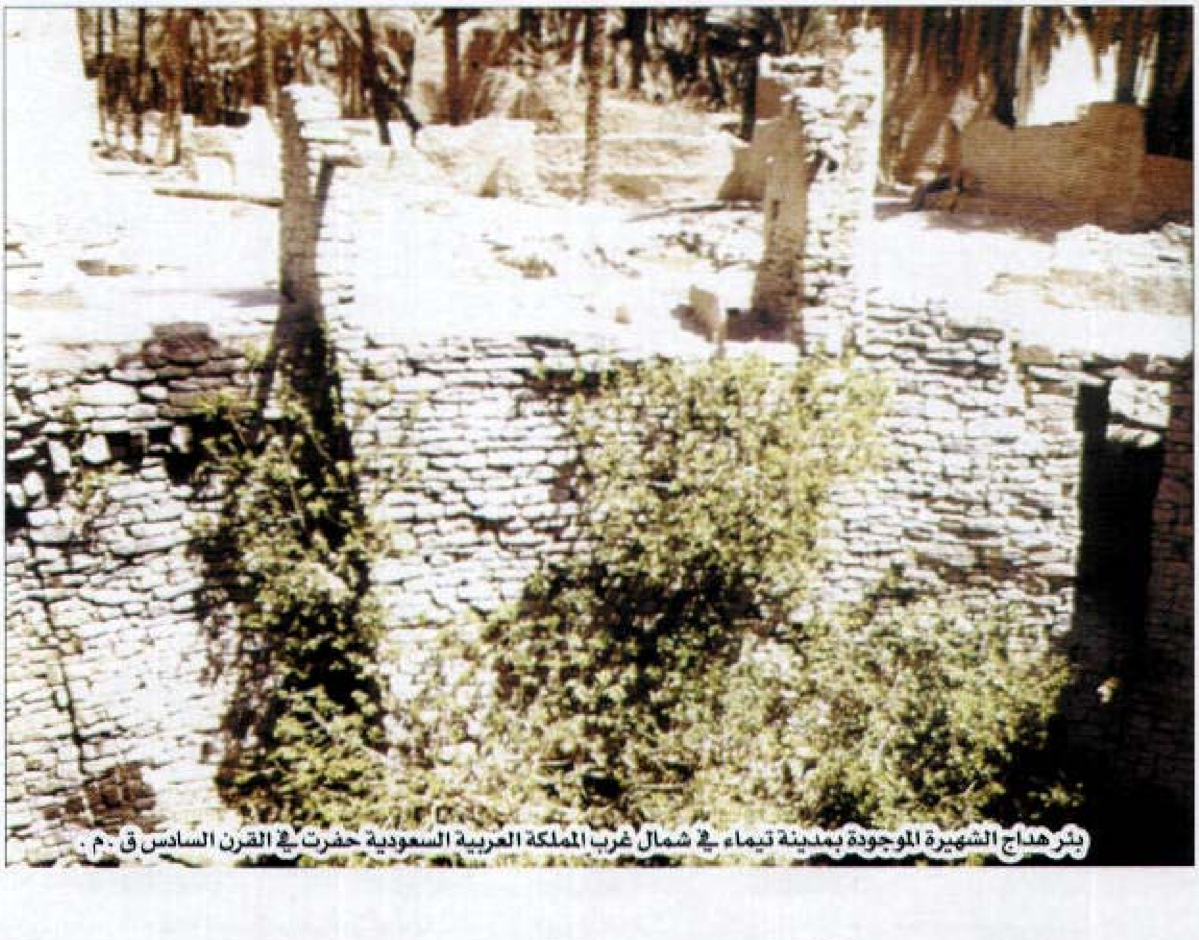
---

(١) القلقشندي. نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب. ط الأولى ١٤٠٥ هـ دار الكتب العلمية ص٤٥.

(٢) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ج ١، ص ٨٢ .ع.

هناك دراسات إسلامية حديثة تؤكد على أن لغة آدم هي العربية ودليلهم في ذلك نصوص الأحاديث النبوية التي تبين أن لغة أهل الجنة اللغة العربية، وهذا من فضل الله عليها، وآدم وزوجه سكناها قبل أن يطردهما الله منها ولا سيما أن الله تبارك و تعالى قد علم آدم الأسماء كلها بلغة من اللغات، ولا شك أن هذه اللغة هي اللغة العربية التي نقلها إلى ذريته..... ثم شرفها الله تعالى بأن جعلها لغة القرآن الكريم.





بئر هداج الشهيرة الموجودة بمدينة تيماء في شمال غرب المملكة العربية السعودية حفرت في القرن السادس ق.م.

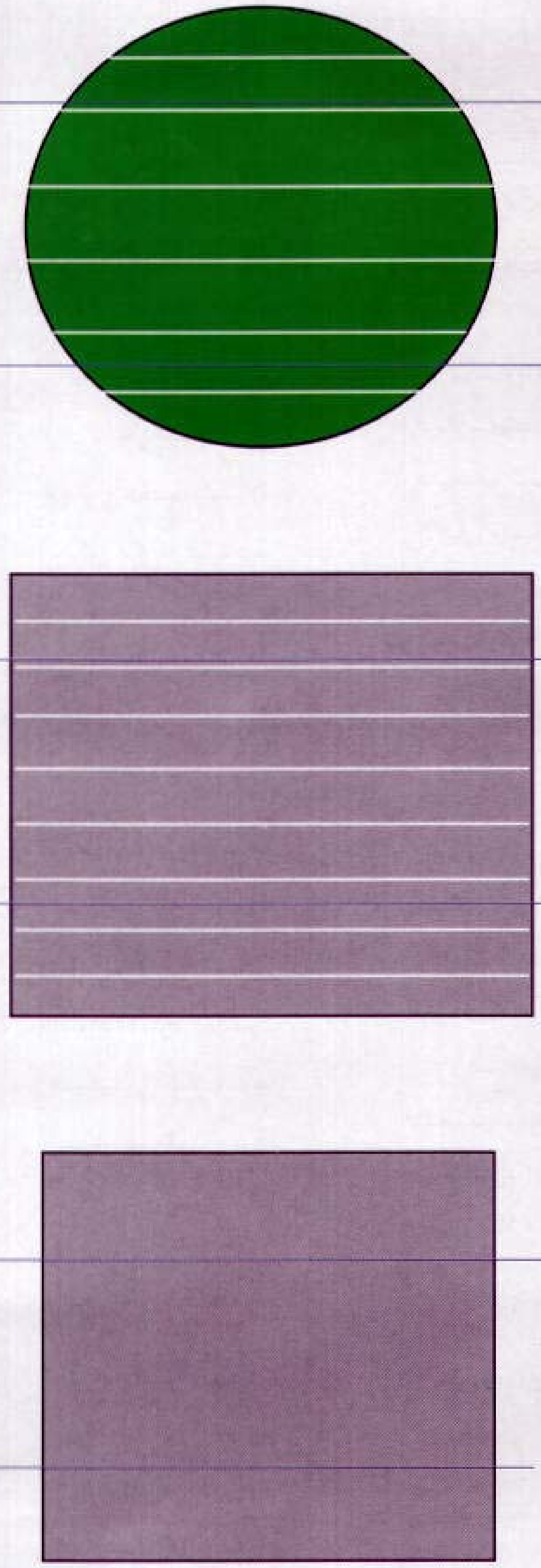


تطور الكتابة في الشرق الأدنى القديم

م	نوع الخط	م	نوع الخط	م	نوع الخط
١	الخط السومري	٧	الخط العيلامي	١٤	القلم المسند الجنوبي
٢	الأبجدية الكلدانية	٨	نقوش سينية	١٥	القلم الصفوي
٣	القلم الآشوري	٩	الأبجدية العبرية	١٦	القلم الثمودي
٤	الأبجدية الكنعانية (الفينقية)	١٠	القلم الآرامي	١٧	القلم اللحياني
٥	أبجدية شمراء	١١	الكتابة الحثية	١٨	الألف باء العربية
٦	الخط الهيروغليفي	١٢	الأبجدية القبطية	١٩	الكتابة الهرارية (الحبشية)
		١٣	القلم النوبي		

مرت الكتابة عبر عصورها التاريخية بأطوار خمسة هي : الطور التصويري، ثم الرمزي، ثم المقطعي، ثم الصوتي، وأخيراً الهجائي والذي نشأ في جنوب العراق سنة ٣٩٠٠ ق.م تقريباً عند ظهور بعثة نبي الله نوح عليه السلام، ويمثل الخط المسماري في بلاد سومر هذا الجانب، إذ تطور كثيراً على الخط الهيروغليفي والصوري ثم طور الكنعانيون هذا الخط فأصبحت الألف باء الكنعانية أساساً لمعظم لغات العالم التي طورتها فيما بعد حتى استطاع العرب بعد ذلك أن يجعلوا من الألف باء العربية أنموذجاً حضارياً رائعاً بين اللغات حينما أنزل الله القرآن الكريم بلسان عربي مبين قال تعالى : ﴿إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون﴾ يوسف آية ٢.

طبقات الأنساب



الشَّعْب: هو النسب الأبعد كعدنان مثلاً.. قال الماوردي: سمي شعباً لأن القبائل تتشعب منه.

القَبيلة: سميت بهذا الاسم لتقابل الأنساب فيها وهي ماانقسم فيه الشعب كربيعة ومضر.

العِمَارَةُ: ما انقسمت منه أنساب القبيلة كقريش وكنانة.

البَطْن: ما انقسم فيه أنساب العمارة كبني عبدمناف وبني مخزوم.

الفَخذ: ما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم وبني أمية.

الفَصِيلةُ وهي العَشِيرة: قال تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ ما انقسم فيه أنساب الفخذ كبني العباس وكبني عبدالمطلب.

أقسام العرب

العرب البائدة

البائدة

هم الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولم نعرف عنهم إلا ما ذكر في القرآن الكريم وكتب أهل الكتاب والأخبار العربية النقلية والأشعار، وقد أهلكهم الله بسبب الذنوب والمعاصي وتكذيبهم المستمر لدعوة أنبيائهم؛ ومن أشهر هذه القبائل: عاد ـ ثمود مدين (أصحاب الأيكة) العمالقة ـ طسم ـ جديس ـ أميم ـ عبيل حضورا ـ جرهم الأولى ـ حضرموت.

العرب الباقية

العرب العاربة (قحطان)

ينتسبون إلى قحطان الذي ينتهي نسبه إلى سام ابن نوح عليهم السلام، وسكن هؤلاء اليمن وحضرموت، وكانوا أصحاب حضارة كبيرة وعرفوا الزراعة والتجارة والصناعة، وقامت لهم ممالك مشهورة كمعين وقتبان وسبأ وحمير، وقد ورد ذكر بعض منها في القرآن الكريم كسبأ وحمير (تُبع)، ومن أشهر قبائلهم جرهم الثانية ويعرب التي تفرعت منها القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما كهلان ـ حمير.

العرب المستعربة (عدنان)

ينتسبون إلى عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام الكلداني الأصل، وفيهم تصاهر إسماعيل من قبيلة جرهم الثانية القحطانية الأصل ونشأ أبناؤه على اللسان العربي الفصيح وأصبح إسماعيل أول من نطق بالعربية الفصحى وقيل آدم عليه السلام وهو الأصح، وسموا بذلك العرب المستعربة.

وعدنان هو جد المصطفى ﷺ، وسكن العدنانيون الحجاز وتهامة ونجد وكان معظمهم بادية (أهل الوبر) باستثناء قبيلة قريش المتحضرة بمكة، ومن أشهر بطونها ربيعة ومضر.

العرب البائدة الذين ذكروا في القرآن الكريم

اسم القوم	عاد	ثمود	مدين وأصحاب الأيكة
مساكنهم	قال تعالى: ﴿ واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف ﴾. والأحقاف تقع بين الربع الخالي وحضرموت.	بين المدينة وتبوك وتحديداً شمال وادي القرى (الحجر) وتعرف اليوم بمدائن صالح.	منطقة واسعة من مغاير شعيب على خليج العقبة إلى أراضي تبوك في شمال الحجاز.
نبيهم	﴿ وإلى عاد أخاهم هودا ... ﴾ هود: ٥٠. هود بن عبدالله بن رباح بن الخلود من أحفاد سام بن نوح عليه السلام.	﴿ وإلى ثمود أخاهم صالحا ... ﴾ هود: ٦١. صالح بن عبيد بن أسف من ذرية سام ابن نوح عليه السلام.	﴿ وإلى مدين أخاهم شعيبا .. ﴾. هود: ٨٤. شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين ابن إبراهيم الخليل عليه السلام.
تاريخ بعثته التقريبي	٤٦٠٠ ق.هـ	٤٤٠٠ ق.هـ	٣٦٠٠ ق.هـ
ديانتهم	الأوثان - صدا - صمودا - هرا	الأوثان	عبادة شجر الأيكة الضخمة والأوثان
بعض ما وصفهم به القرآن الكريم	قال تعالى ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون ﴾. الأعراف (٦٩).	قال تعالى: ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾. الأعراف (٧٤).	قال تعالى ﴿ قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين، ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن به وتبغونها عوجا واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين ﴾. الأعراف (٨٦).
من أنواع العقاب الذي حل بهم	رجس وغضب - عذاب غليظ - الصيحة - الهلاك - الريح الصرصر - سوط العذاب.	الرجفة - الصيحة - عذاب يوم عظيم - التدمير - الصاعقة - الطاغية - سوط العذاب.	الصيحة - الرجفة - عذاب يوم الظلة
السورة القرآنية التي تحدثت عنهم	الأعراف - هود - إبراهيم - الفرقان - الشعراء - العنكبوت - ص - فصلت - الأحقاف - ق - الذاريات - النجم - القمر - الحاقة - الفجر.	الأعراف - هود - إبراهيم - الحجر - الفرقان - الشعراء - النمل - العنكبوت - ص - النمل - ق - الذاريات - النجم - القمر - الحاقة - البروج - الفجر - الشمس.	الأعراف - هود - الحجر - الحج - الشعراء - العنكبوت - ص - ق.



الهجرة	العام	المكان
هجرة الأكاديين	٣٥٠٠ ق.م	إلى جنوب بلاد الرافدين.
هجرة الأشوريين	٣٥٠٠ ق.م	إلى شمال وشمال شرق بلاد الرافدين.
هجرة العموريين	٢٥٠٠ ق.م	إلى منطقة الفرات الأوسط.
هجرة البابليين	٢٠٠٠ ق.م	أولاً إلى ماري ثم إلى بابل وهم من العموريين
هجرة الهكسوس	١٧٠٠ ق.م	وهم من بدو عرب سورية وفلسطين .
هجرة الأراميين	١٥٠٠ ق.م	إلى سورية .
هجرة الكنعانيين	٢٥٠٠ ق.م	إلى فلسطين
هجرة الفينيقيين	٢٥٠٠ ق.م	إلى سواحل لبنان وسورية.

هجرات العرب القديمة

عناصر القبيلة العربية

١

الصرحاء

هم الذين ينحدرون من الجد الذي تنسب إليه القبيلة ويؤلفون بيوتات الشرف .

٢

أبناء القبيلة بالنقلة

نقل رجل من قبيلة إلى قبيلة أخرى فيصبح من أفرادها مع مرور الزمن .

٣

أبناء القبيلة بالاستلحاق

تزوج القبيلة عبداً من عبيدها امرأة من القبيلة فيصبح مع الزمن من أفرادها .

••

أما أولاد العربي من زواج غير شرعي أو من جواريه فله الخيار هل يلحقهم بنسبه أو لا يلحقهم .

٤

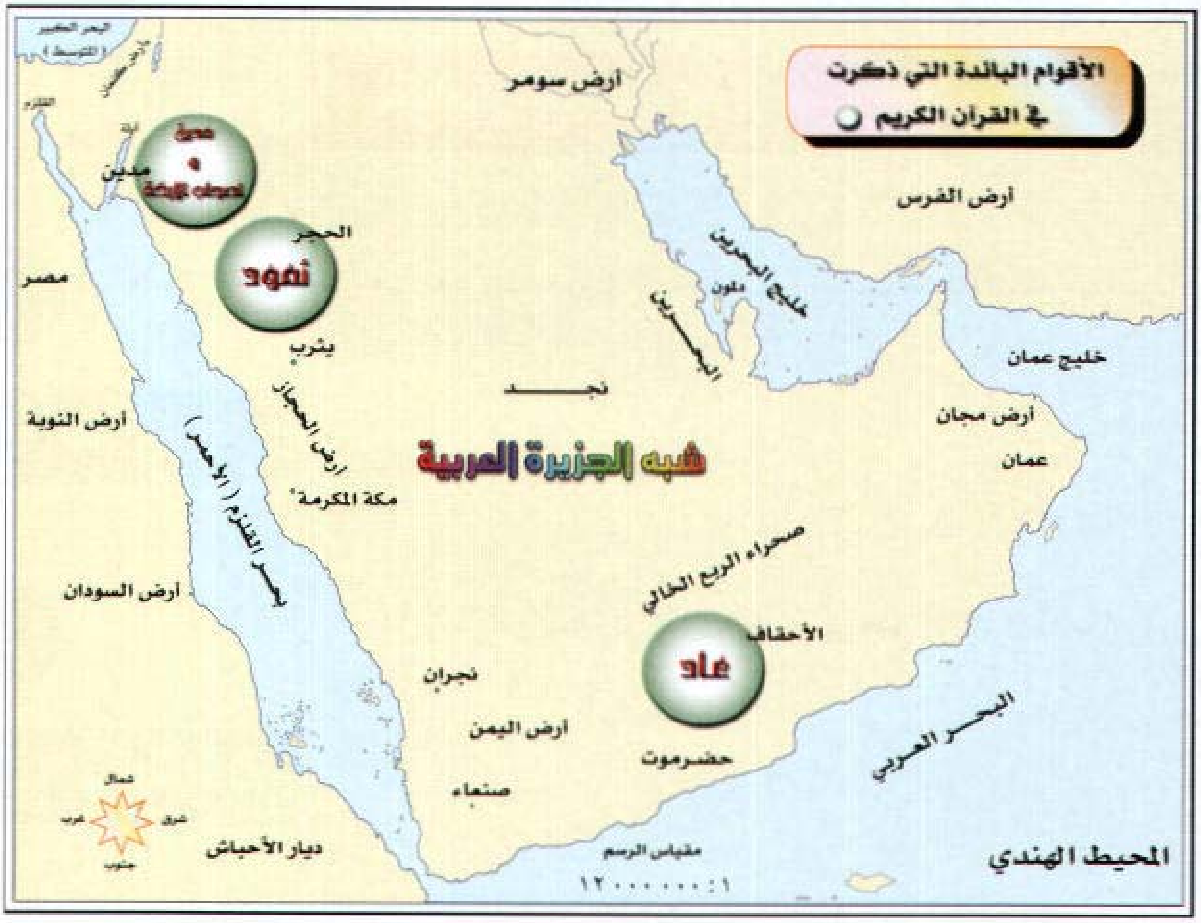
العبيد

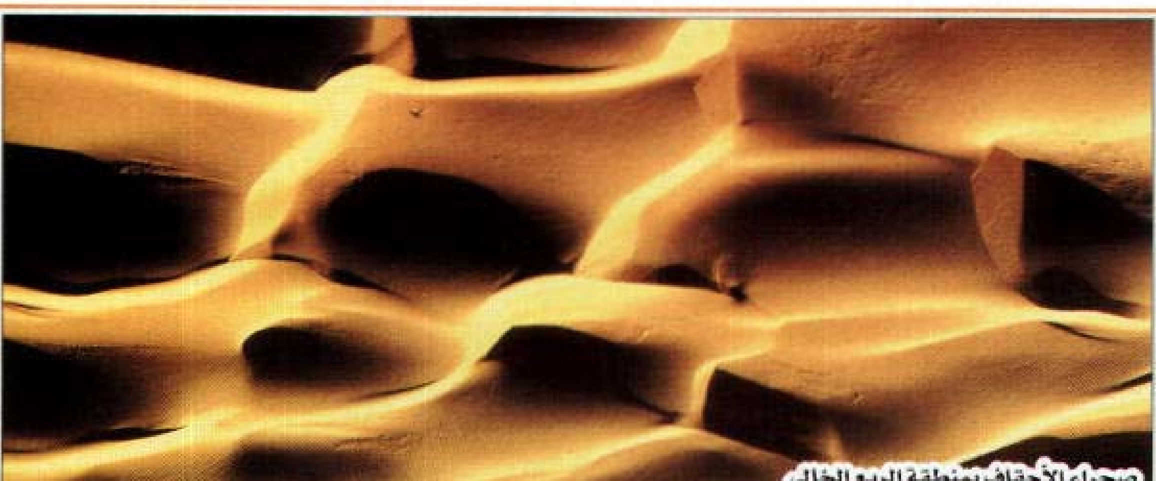
- **عرب**: من بقايا الحرب بين القبائل العربية في الأسر .
- **أجانب**: عن طريق الشراء من أسواق فارس والروم، وعادة يكونون بيضاً أو من أسواق اليمن والحبشة، ويكونون سودا في الغالب، ويستطيع العبد أن يشتري نفسه عن طريق المكاتبة فيكون حراً.

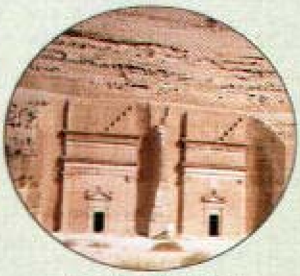
٥

الموالي

- **الرقيق**: عندما يعتق يصبح من الموالي إذا أراد البقاء في القبيلة .
- **الجوار**: أن يلتجئ فرد من القبائل إلى قبيلة أخرى بسبب خلع قبيلته له فيعتبر مولى من مواليها .




صحراء الأحقاف بمنطقة الربع الخالي

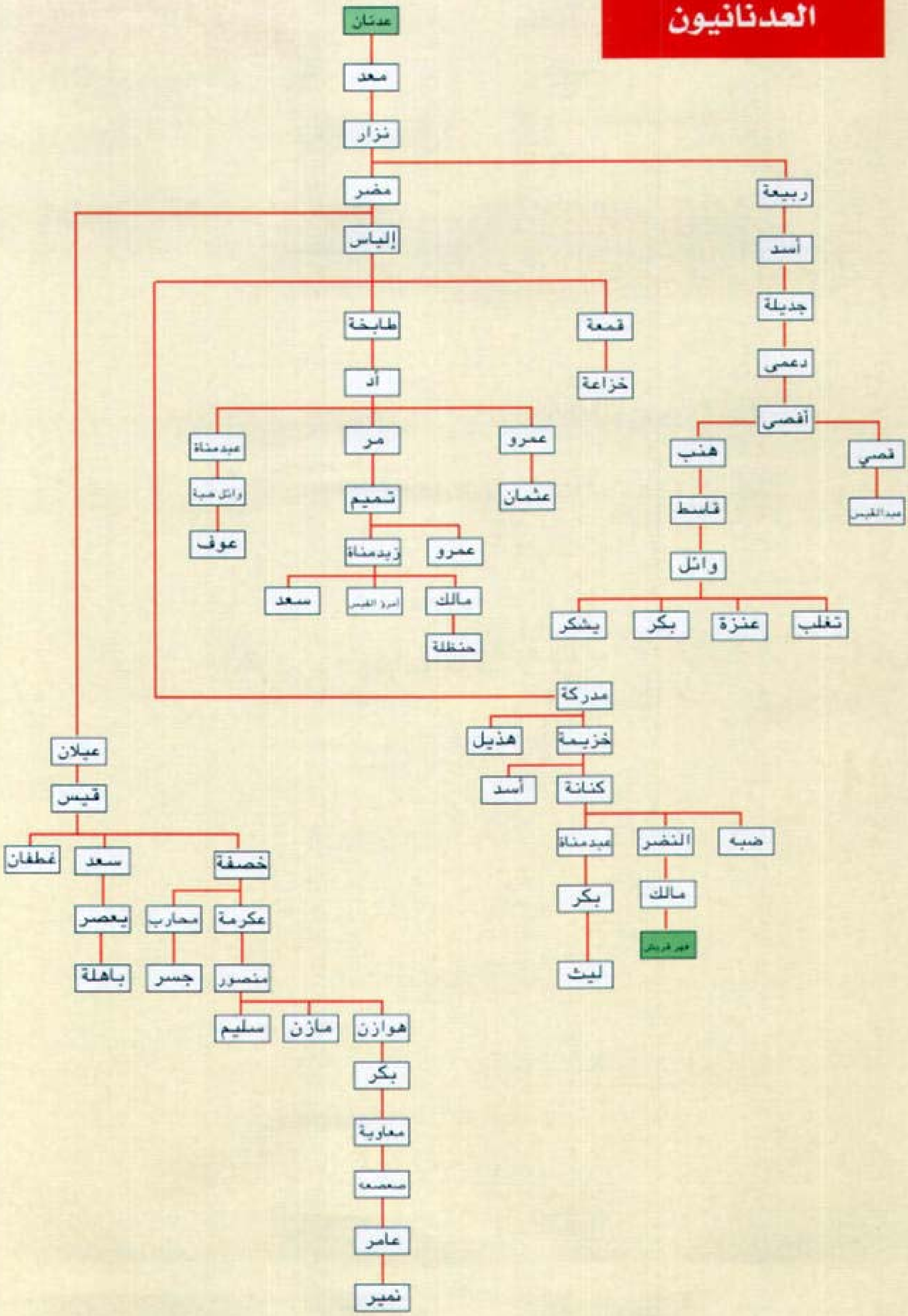

مدائن صالح بالحجر


مغائر شعيب بالبدع

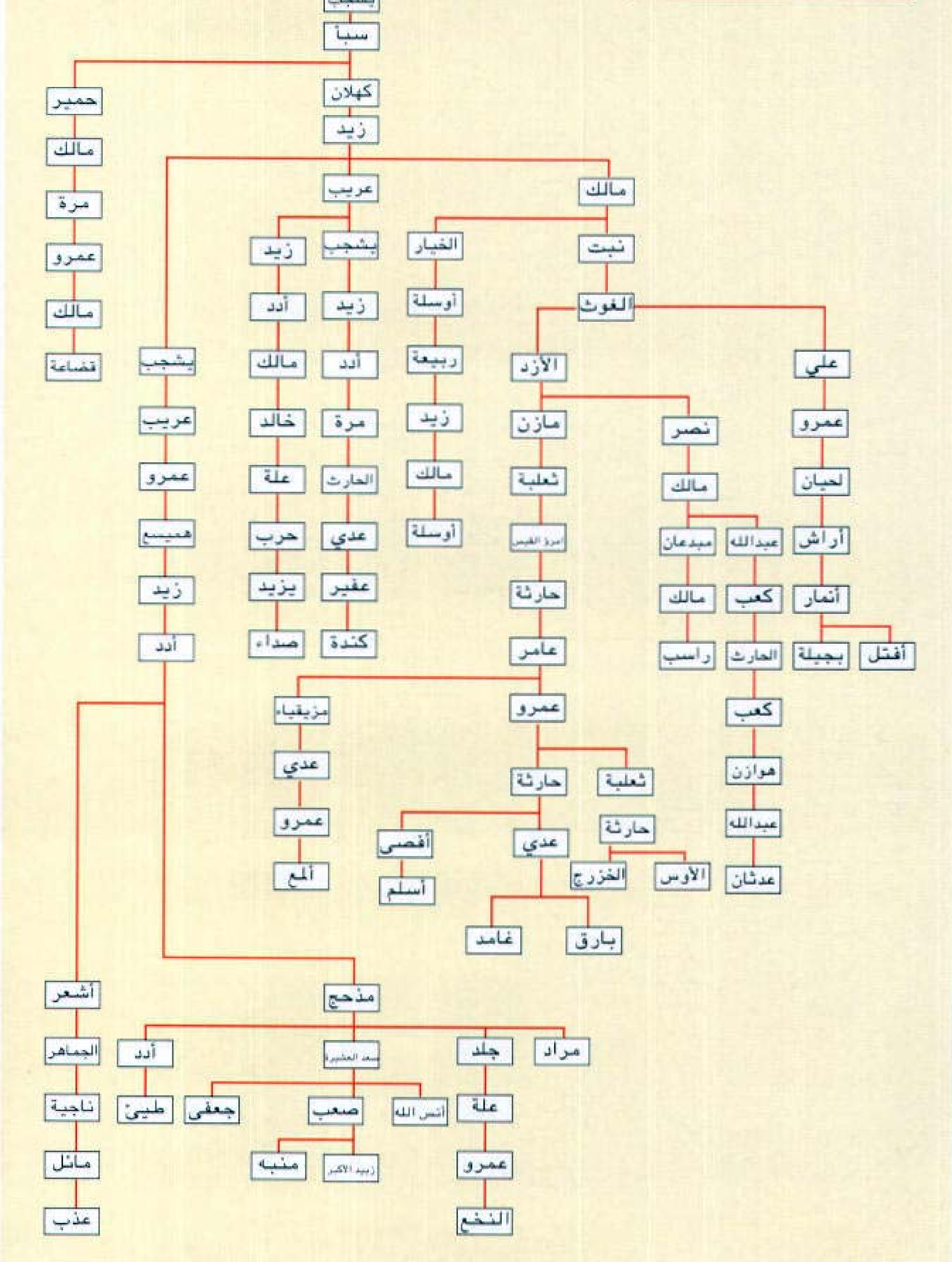
العرب البائدة : هم الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولم نعرف عنهم إلا ماذكر في القرآن ، وكتب أهل الكتاب والأخبار العربية النقلية والأشعار . وهؤلاء الأقوام قد أهلكهم الله بسبب الذنوب والمعاصي وتكذيبهم المستمر لدعوة أنبيائهم ومن أشهر هذه القبائل :

عاد في منطقة الأحقاف ونبيهم هود عليه السلام وثمود قوم صالح ونبيهم صالح عليه السلام في منطقة الحجر ومدين وأصحاب الأيكة في شمال غرب الجزيرة ونبيهم شعيب عليه السلام . وهناك أقوام لم تذكر في القرآن بل جاءت في كتب التراث كالعمالقة وطسم وجديس وأميم عبيل وحضورا وجرهم الأولى وحضرموت . للاستزادة انظر كتابنا أطلس تاريخ الأنبياء والرسل مكتبة العبيكان

العدنانيون


عدنان
معد
نزار
مضر
ربيعة
إلياس
أسد
جديلة
طابخة
قمعة
خزاعة
دعمى
أد
أفصى
عبدمناة
مر
عمرو
هنب
قصي
تميم
عثمان
قاسط
عبدالقيس
عوف
زيدمناة
عمرو
وائل
سعد
امرؤ القيس
مالك
يشكر
بكر
عنزة
تغلب
حنظلة
مدركة
عيلان
هذيل
خزيمة
قيس
أسد
كنانة
غطفان
سعد
خصفة
عبدمناة
النضر
ضبه
يعصر
محارب
عكرمة
بكر
مالك
فهر قريش
باهلة
جسر
منصور
ليث
سليم
مازن
هوازن
بكر
معاوية
صعصعة
عامر
نمير

القحطانيون

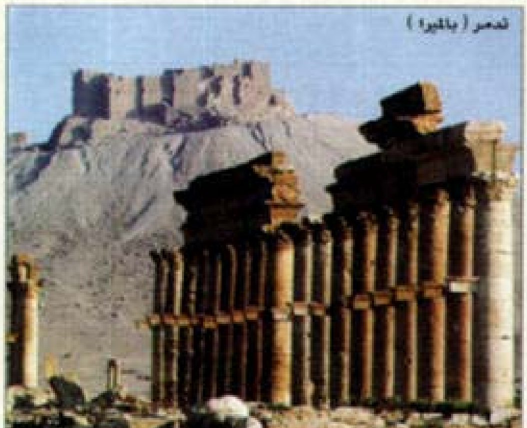

قحطان
يعرب
يشجب
سبأ
كهلان
زيد
حمير
مالك
مرة
عمرو
مالك
قضاعة
عريب
مالك
يشجب
زيد
يشجب
الخيار
نبت
زيد
أدد
مالك
خالد
علة
حرب
يزيد
صداء
زيد
أدد
مرة
الحارث
عدي
عفير
كندة
أوسلة
ربيعة
زيد
مالك
أوسلة
الغوث
الأزد
علي
مازن
نصر
عمرو
ثعلبة
مالك
لحيان
امرؤ القيس
مبدعان
عبدالله
أراش
حارثة
مالك
كعب
أنمار
عامر
راسب
الحارث
بجيلة
أفتل
كعب
هوازن
عبدالله
عدثان
مزيقياء
عمرو
عدي
عمرو
ألمع
حارثة
ثعلبة
حارثة
أفصى
عدي
الخزرج
الأوس
أسلم
غامد
بارق
عريب
عمرو
هميسع
زيد
أدد
أشعر
الجماهر
ناجية
مائل
عذب
مذحج
أدد
سعد العشيرة
جلد
مراد
طيئ
جعفى
صعب
أنس الله
علة
منبه
زبيد الأكبر
عمرو
النخع

من أشهر دول شمال الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

اسم الدولة	الأنباط	تدمر	الغساسنة	المناذرة
مساكنها	وادي موسى بالأردن	بين الفرات ودمشق	حوران ببلاد الشام	الحيرة بالعراق
تاريخها التقريبي	من أوائل القرن الرابع ق.م إلى ١٠٦ م	أوائل القرن الميلادي إلى ٢٧١ م .	٥٠٠ م - ٦٣٥ م	٢٨٨م-٦٣٢م
عاصمتها	البتراء	تدمر	بصرى	الحيرة
أشهر حكامها	- الحارث الأول والثاني والثالث. - عبادة الثاني والثالث. - مالك الأول والثاني والثالث.	- أذينه بن السميدع (الأول). - أذينة الثاني. - زنوبيا (الزباء).	- جفنة بن عمرو . - الحارث بن جبلة. - المنذر بن الحارث .	- جذيمة الوضاح . - امرؤ القيس. - المنذر بن ماء السماء.
ملامحها الحضارية	- نحت المعابد والمقابر في الصخر. - الكتابة بالآرامية التي طوروها إلى الخط النبطي الذي تطورت عنه الكتابة العربية الإسلامية . - الأواني الفخارية فائقة الصنع . - الخط الكوفي القديم خاصة. - التجارة (مركز تجاري) .	- المسرح المدرج على النمط الروماني والنحت وفن البناء. - التجارة . - طريق الأعمدة.	- فن البناء - الزراعة - الكتابة بالخط النبطي. - ازدهار الحركة الأدبية وعلى رأسها الشعر.	- التعمير : القصور مثل قصر الخورنق والسدير والأديرة . - كتيبتا الشهباء والدوسر العسكريتين. - الأدب - الطب - الزراعة - التجارة .
ديانتها	ذو الشرى ، هبل ، مناة، اللات ، شيع القوم، الوثنية والنصرانية.	أعظم الآلهة (شمس) ثم اللات. الآلهة (بعل شمين) واعتنق بعضهم النصرانية .	الوثنية ثم اعتنقوا النصرانية.	الوثنية والصابئة والمجوسية والنصرانية واليهودية والزندقة.
من عوامل سقوطها	ضعف الحكام الآخرين ثم إرسال الرومان في عهد الإمبراطور تراجان حملة بقيادة كورنيلوس سنة مائة وستة ميلادي أدخلت الأنباط تحت الحكم الروماني.	صراع بين إمبراطور الروم (أورليان) والملكة زنوبيا - انتهى إلى وقوع الملكة في الأسر الروماني .	استيلاء الفرس عليها عام ٦١٣م ثم استعادة الرومان للشام حتى خضع لهم الغساسنة إلى أن انتصر عليهم المسلمون جميعاً في موقعة اليرموك الحاسمة.	سقطت حينما دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه ناشراً الإسلام في أراضيها سنة ٦٣٣ م .




البتراء عاصمة الأنباط


تدمر (بالميرا)

لعبت دول شمال الجزيرة العربية دورها السياسي البارز بصفتها دولا متاخمة للدول العظمى المتصارعة آنذاك وهي الدولة الساسانية الفارسية والدولتين اليونانية والرومانية في بلاد الشام . وفي واقع الأمر أن هذه الدول لم تقم في وقت واحد وإنما برزت في فترتين زمنيتين متعاقبتين على وجه التقريب ففي الفترة الأولى ظهرت دولة الأنباط ودولة التدمريين . وفي الفترة الثانية ظهرت دولة الغساسنة التابعين للبيزنطيين ودولة المناذرة التابعين للساسانيين ، فمن خلال الترتيب التاريخي تأتي هذه الدول على النحو التالي :

❖ دولة الأنباط ... والتي قامت أوائل القرن الرابع ق . م . على أنقاض الدولة الأدومية ازدهرت وتوسعت حدودها حتى شملت دمشق ومدائن صالح وظلت قائمة حتى استولى عليها القائد الروماني تراجان سنة ١٠٦م .

❖ دولة تدمر ... تأسست دولة تدمر على شكل محطة للقوافل التجارية ، تمر بها بضائع الهند والصين كالحرير والمجوهرات والعطورات والبخور ثم اتسعت حتى أصبحت سوقا تجاريا ، وكان بروزها الفعلي بعد سقوط مملكة الأنباط ، كانت حضارة تدمر مزيجا من حضارات عدة أقوام كالفرس واليونان والرومان والسوريين ، وعلى الرغم من جنسهم العربي إلا أنهم تكلموا بالآرامية من أشهر حكامها الملكة زنوبيا .

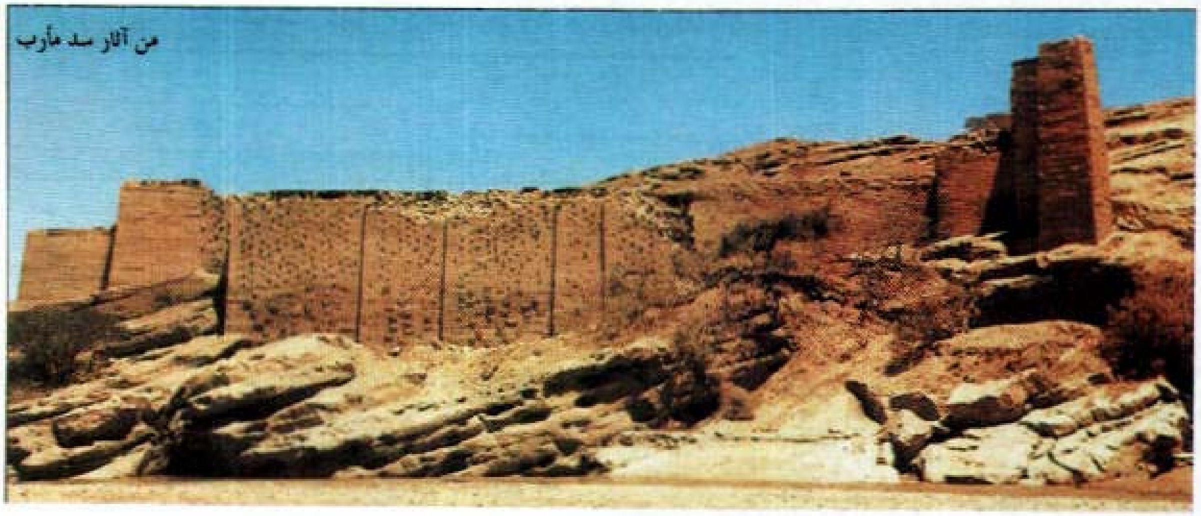
❖ دولة المناذرة ... ينتمي المناذرة إلى قبيلة لخم العربية استقروا جنوب غرب الفرات واتخذوا الحيرة عاصمة لهم خضعوا للفرس الساسانيين ووقفوا سدا منيعا ضد هجمات الرومان وأعوانهم الغساسنة . سقطت دولتهم أيام الفتح الراشدي في عهد عمر رضي الله عنه .

❖ دولة الغساسنة ... ينتمي الغساسنة إلى قبيلة الأزد اليمنية وصلوا إلى منطقة حوران بسوريا وأسسوا دولتهم في عام خمسمائة للميلاد . اشتهروا بفن العمارة وكانوا تابعين للدولة الرومانية البيزنطية ، اعتنقوا النصرانية فيمابعد وكتبوا بالآرامية ، سقطت دولتهم على أيدي المسلمين أيام الفتح الراشدي .

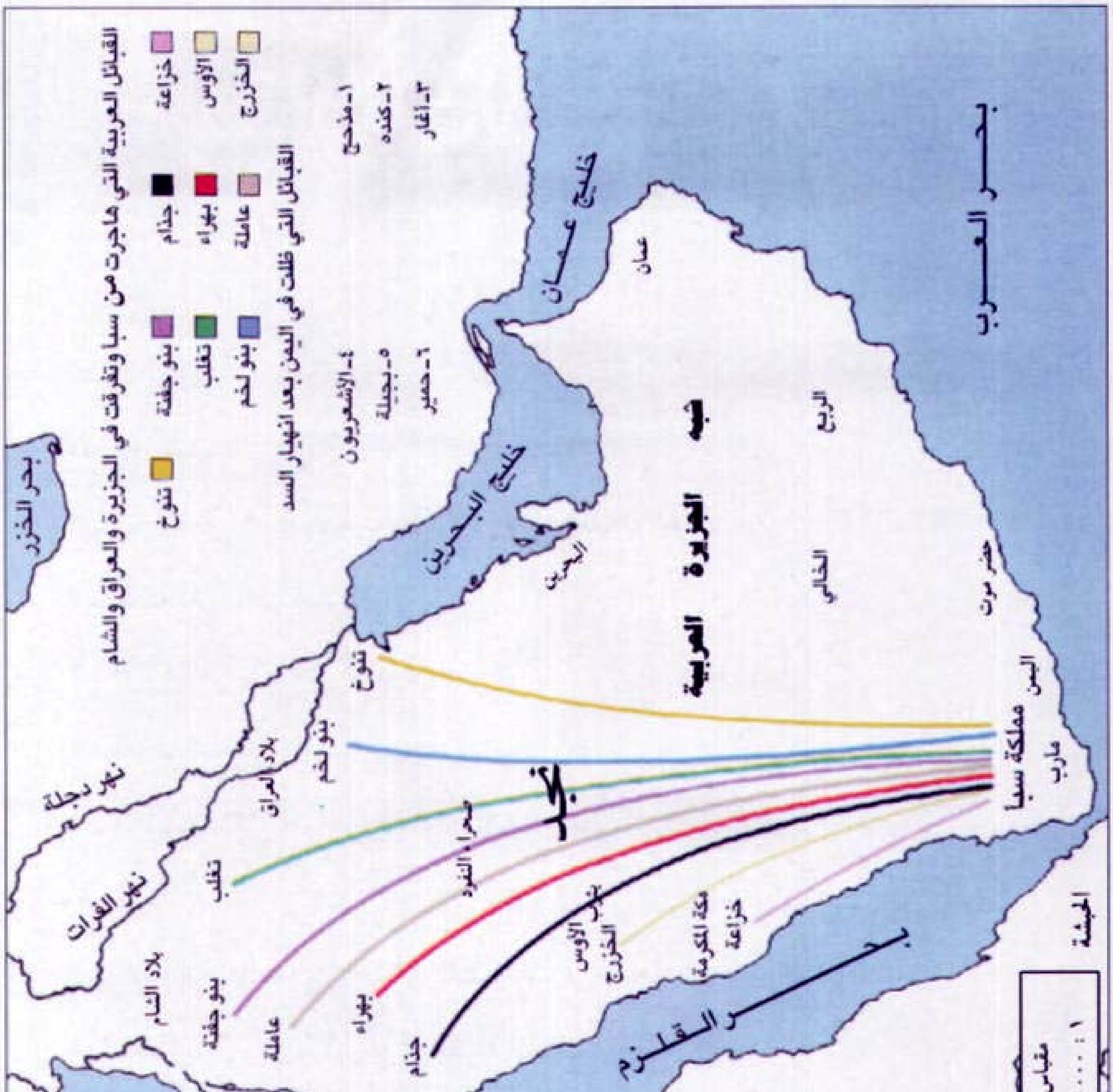
من أشهر دول جنوب الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

اسم الدولة	معين	سبأ	حمير
تاريخها	١٢٠٠ ق.م - ٦٣٠ ق.م	٦٥٠ ق.م - ١١٥ ق.م	٦٥٠ ق.م - ٥٢٥ ب.م
موقعها الجغرافي	الجوف بين حضر موت ونجران	سبأ	ريدان
عاصمتها	قرناو	صرواح ثم مأرب	ظفار ثم صنعاء
أشهر حكامها	مزود يعيل . مزود صادق . مزود يثع كرب .	مكرب ذو علي - ويثع أمـر - والملكة بلقيس التي عاصرت نبي الله سليمان عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ ولها عرشٌ عظيم ﴾ .	لقبوا بالتتابعة كما في قوله تعالى: ﴿ قومُ تُبّع ﴾ ومنهم يريم أيمن - وشمرير عش - وحسان تبع - وذونواس .
شهرتها	التجارة المختلفة - الكتابة بالأبجدية الفينيقية ثم تحولوا إلى الخط المسند - حفر القنوات الزراعية .	الطيب ، اللبان ، الذهب ، الأحجار الكريمة. القوة المادية قال تعالى : ﴿ قالوا نحنُ أولوا قوةٍ وأولوا بأسٍ شديد ﴾ . السدود : بناء سد مأرب الذي ورد ذكره في سورة سبأ ولا تزال آثاره حتى يومنا هذا. الزراعة. وسطاء تجارة الهند مع الحبشة ومصر مع الشام.	التجارة ، السطوة ، الجبروت ، ويدل ذلك على بناء قصر غمدان . ذكرهم القرآن ﴿ أهُم خيرٌ أم قومُ تُبّعٍ والّذين من قبلهم أهلكناهم إنّهم كانوا مُجرمين ﴾ الدخان (٣٧) . بناء قصر غمدان كنيسة القليس
ديانتها	الأوثان عبادة الآلهة (عثر وود ونكرح)	قال الله تعالى : ﴿ وجدتُها وقومها يسجُدون للشّمس من دون الله وزيّن لهم الشّيطان أعمالهم فصدّهم عن السّبيل فهم لا يهتدون ﴾ سورة النمل (٢٤) .	عبادة الكواكب والأوثان واليهودية والنصرانية.
أسباب سقوطها	بروز السبئيين وهجومهم المستمر على المعينيين مما أدى إلى إضعافها ومن ثم سقوطها على أيديهم.	انهيار سد مأرب قال تعالى : ﴿ لقد كان لسبأ في مسكنهم آيةٌ جنّتان عن يمينٍ وشمال كلوا من رزق ربّكم واشكروا له بلدةٌ طيّبةٌ وربٌّ غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدّلناهم بجنّتيهم جنّتين ذواتي أُكُلٍ خمطٍ وأثلٍ وشيءٍ من سدرٍ قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور ﴾ . سورة سبأ (١٥-١٧) . الصراع على العرش بين الأسر القوية. تغير طريق التجارة من البر إلى البحر .	حادثة الأخدود ﴿ قُتل أصحاب الأخدود ﴾ سورة البروج . وبعدها انتصر نجاشي الحبشة بعد أن استأذن من قيصر الروم في غزو اليمن والقضاء على حمير وزعيمهم (ذي نواس). الصراع الدامي بين الديانتين اليهودية والنصرانية إلى أن تمكن الأحباش النصارى من السيطرة على البلاد .





من آثار سد مأرب



القبائل العربية التي هاجرت من سبأ
وتفرقت في الجزيرة العربية والعراق والشام
والقبائل العربية التي ظلت في اليمن بعد انهيار السد

أهم المراجع المستخدمة

القرآن الكريم .

صحيح مسلم .

١ ـ ابن منظور .. محمد بن مكرم بن علي : لسان العرب .

٣ ـ مجلة دارة الملك عبد العزيز .

٣ ـ جزيرة العرب ، محمد ولد داداه .

٤ ـ معجم البلدان ، ياقوت الحموي .

٥ ـ محمود شاكر ، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (شبه جزيرة العرب) ، الحجاز .

٧ ـ عبد العزيز العمري ،الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ .

٨ ـ القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .

٩ ـ عادل كمال ، الطريق إلى المدائن .

١٠ ـ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .

١١ ـ السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الإسلام.

١٢ ـ د. توفيق برّو ، تاريخ العرب القديم .

١٣ ـ د. حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام.

١٤ ـ أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيوبرجكتس.

الباب الثالث

أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول ﷺ



أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول ﷺ

الحجاز :

لغة ... مأخوذة من الحجز وهو اسم للحاجز وللبلد المعروف اصطلاحاً، وسمي بذلك من الحجز أي الفصل بين الشيئين [١] .

تبدأ منطقة الحجاز من الشمال بحدود الأردن مع المملكة العربية السعودية مكونة سلسلتين من الجبال تستمر نحو الجنوب بامتداد يزيد على ١٢٠٠ كم حيث تصبح جبال السراة سلسلة واحدة، وتقترب أعالي السيول الشرقية المنحدرة منها من رؤوس المجاري الغربية حتى تكاد تلتقيان، إذ يمتد وادي (يبا) الذي يصب في البحر الأحمر جنوب القنفدة برأسه نحو الشرق ويؤول في النهاية إلى وادي الدواسر، هذا من حيث الطول[٢] . وهو ما يبلغ ١٢٠٠ كم تقريباً .

أما من حيث العرض فتعد سواحل البحر الأحمر حدودها الغربية، وأما من ناحية الشرق فإنها تمتد في الشمال الشرقي حتى تصل إلى رمال صحراء النفود، أما بقية المناطق فإن انتهاء المناطق الجبلية يعد بدءاً بالدخول في الأرضي النجدية ..... ويكون أقصى عرض للحجاز بين الشرق والغرب ٤٥٠ كم تقريباً[٣] . ويمكن أن نميز ثلاثة مناطق من التضاريس في الحجاز[٤] :

١ ـ السهل الساحلي يمتد على طول ساحل البحر الأحمر ويعرف باسم تهامة الحجاز، وهو عبارة عن سهل ضيق لا يزيد على ٢٥ كم يضيق شمالاً ويتسع جنوباً .

٢ ـ المرتفعات الساحلية ويتراوح متوسط ارتفاعها ٧٠٠ ـ ٨٠٠ م، ويصل فيها إلى ٣٥٧٩ م في بلاد مدين وتنخفض جنوباً ١٩٩٠ م شمال شرق ضبا ويتراوح عرضها ٦٠ ـ ٧٠ كم، وتنحدر بشدة نحو تهامة البحر الأحمر .

٣ ـ المرتفعات الداخلية تقع شرقي الأولى وتفصلها عنها ثنية مقعرة وتجري بها أودية طويلة مثل: وادي الحمض والعقيق وسابا، وبين هذه المرتفعات عدد من الهضاب والحرات البركانية .

---

(١) ابن منظور محمد بن مكرم بن علي لسان العرب ج٢ / ٧٨٥ .

(٢) محمود شاكر مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا شبه الجزيرة العربية الحجاز (٣) ١٠-١١ .

(٣) - (٤) المصدر السابق ص ١١ .




حرات الحجاز

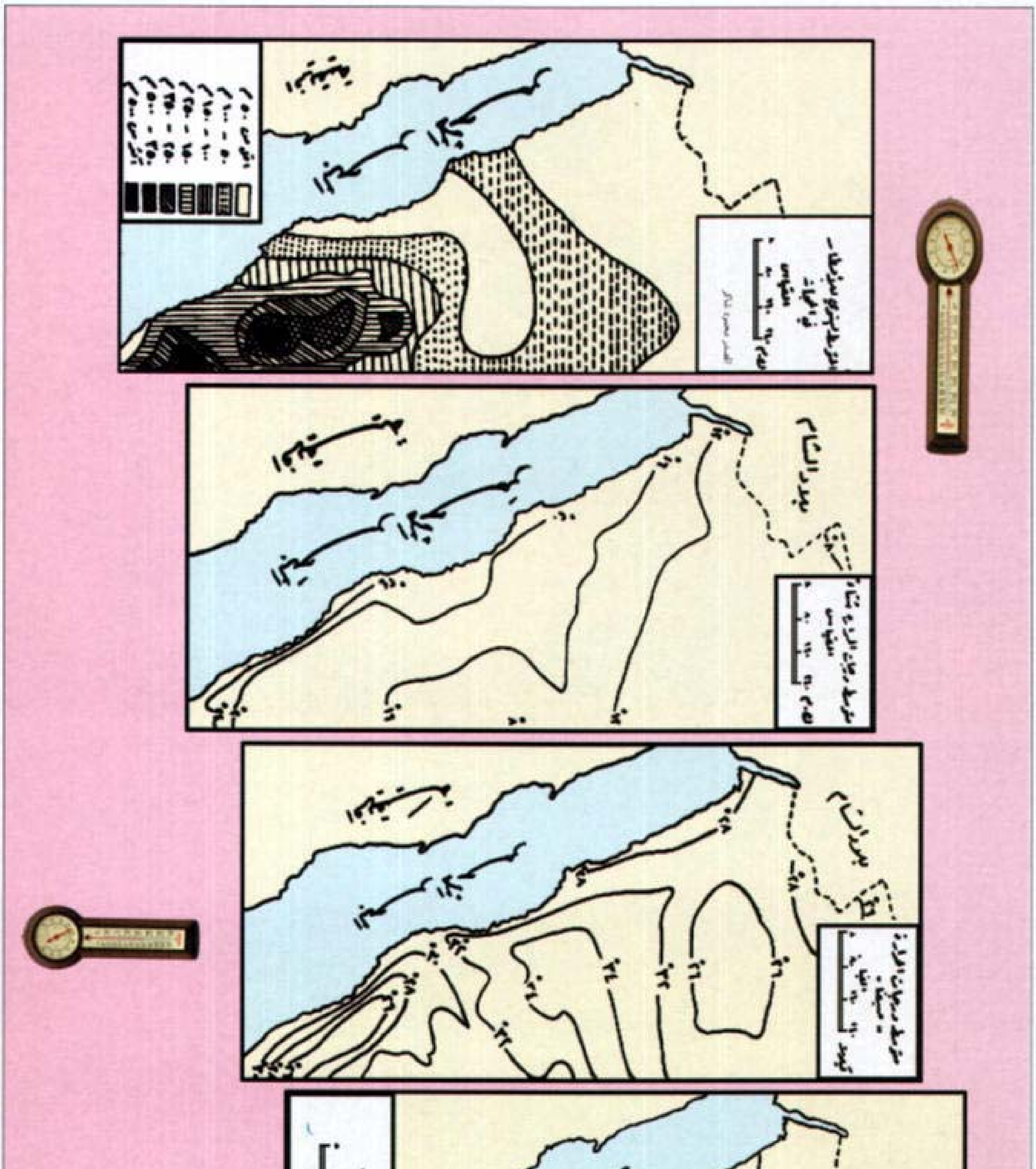

هضبة الحجاز


جبال الحجاز





صورتان طبيعيتان من أرض الجزيرة العربية



الحرارة والأمطار في الحجاز



المراكز الحضارية في الحجاز
في عهد الرسول ﷺ



مناطق الرعي والزراعة والصيد
في العهد النبوي الشريف
بحر
الروم
إيلياء
أيلة
الدع
تبوك
القرى
وادي
الوجه
خيبر
أرض
أملج
المدينة النبوية
ينبع
نجد
بحر
المهد
رابغ
جدة
مكة
الطائف
أرض السودان
القلزم
الحجاز
النبات الطبيعي في الحجاز:
سمر - سيال - ضمران - شبرق - سلم - سرح
شفلح - رمث - ثمام .
المحاصيل الزراعية :
التمور والرمان والعنب والتين . الحبوب كالذرة
والدخن والقمح والشعير
شمال
شرق
غرب
جنوب
مقياس الرسم
١ : ٩,٠٠٠,٠٠٠

سكان الحجاز في العهد النبوي الشريف



وأهم هذه الهضاب :

١ ـ هضبة الحسمي بين وداي السرحان وجبال السراة .

٢ ـ هضبة الحجاز وتمتد من حرة خيبر إلى هضبة الحسمي والحرات .... وصخورها سوداء وهي مصهورات (اللابا) البركانية التي اندفعت من باطن الأرض من العصر الجيولوجي الثالث مثل :

١ ـ حرة العويرض بين تبوك والعلا .

٢ ـ حرة الرحا جنوب غرب تبوك .

٣ ـ حرة خيبر شمال شرق المدينة المنورة ويعرف جنوبها بحرة فدك وغربها حرة ليلى وحرات أخرى مثل : الكرما وبني سليم وقشب .

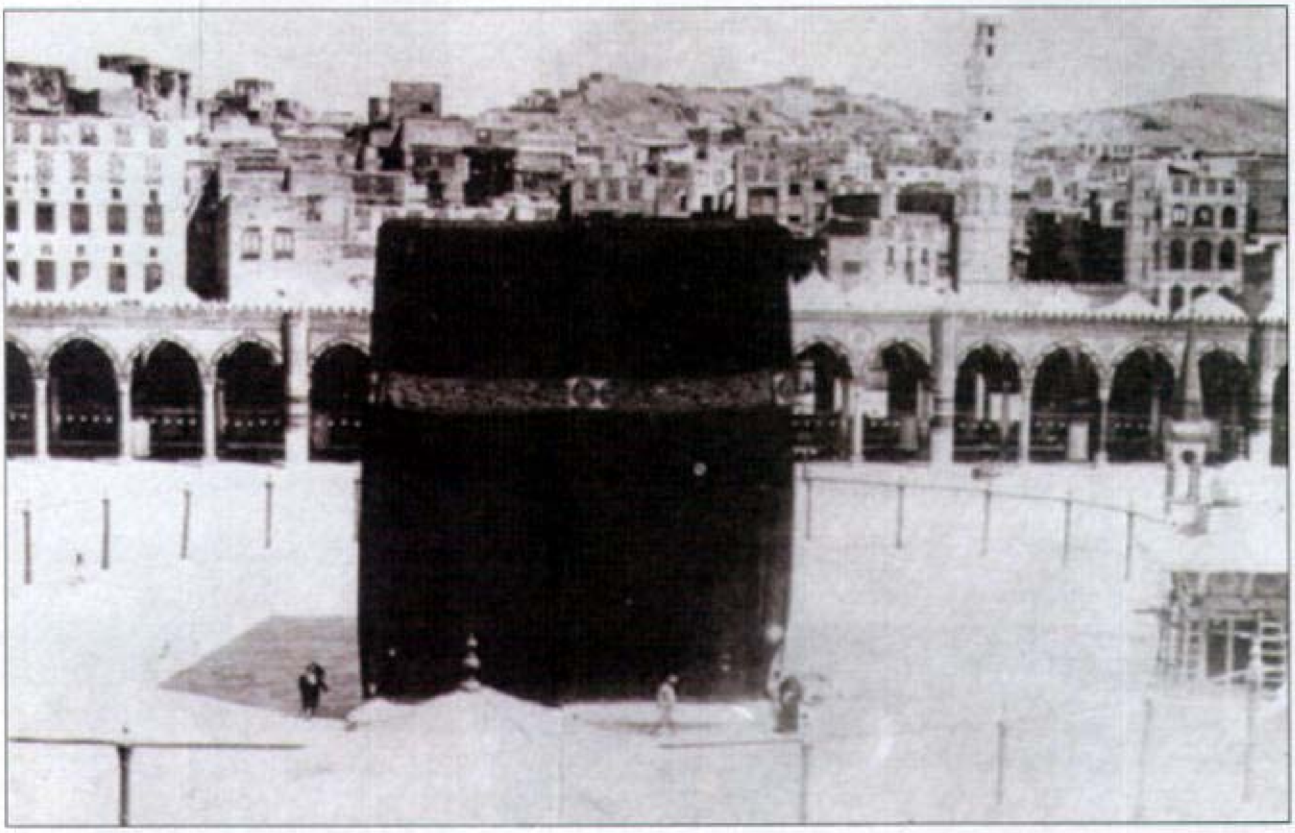
٤ ـ حرات أخرى صغيرة مثل : حرة الوبرة في المدينة .

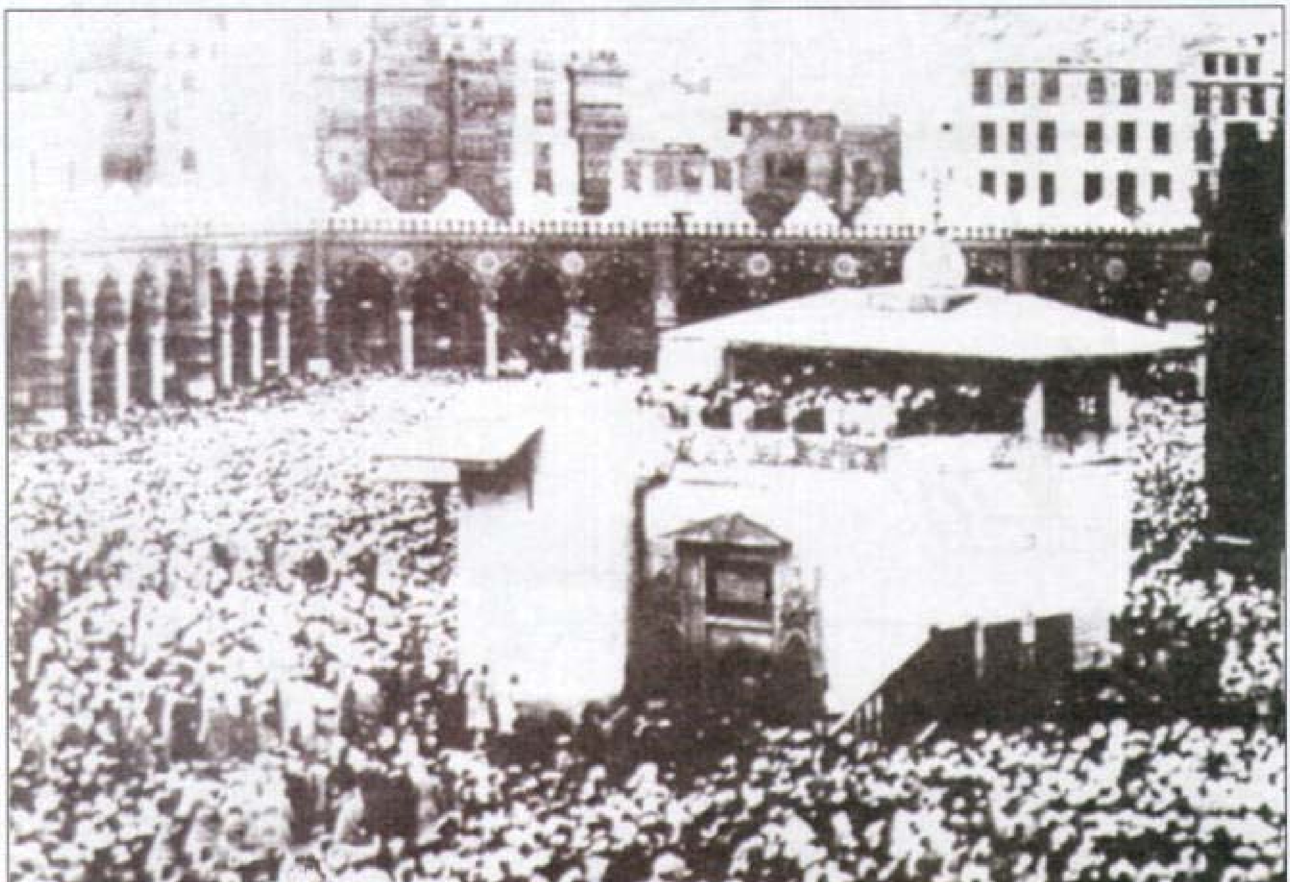
مكة المكرمة

بلد الله الحرام وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، سماها الله تعالى بأم القرى فقال : ﴿ ولِتُنذِرَ أُمَّ القُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا .. ﴾ وسماها البلد الأمين ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا الْبَلَدِ الأَمِينِ ﴾ [التين : ١ ـ ٣] وقال تعالى : ﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ ﴾ [المائدة : ٩٧] . وتقع مكة على خط عرض ٢١ / ٢٢ شمالاً دون مدار السرطان ، وعلى خط طول ٣٩ / ٤٠ شرقاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٢٧٧ م وتشرف عليها الجبال من كل الجهات ،

هاجر إليها سيدنا إبراهيم وزوجه هاجر وابنهما آسماعيل عليهم السلام وأسكنهما إبراهيم في هذا المكان قال تعالى : ﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم : ٣٧] .

ففجر الله من تحت إسماعيل الماء ، وكان إبراهيم عليه السلام خلالها يتردد على أهله حتى أمره الله بإعمار الكعبة مع ابنه إسماعيل قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝١٢٤ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝١٢٥ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝١٢٦ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ

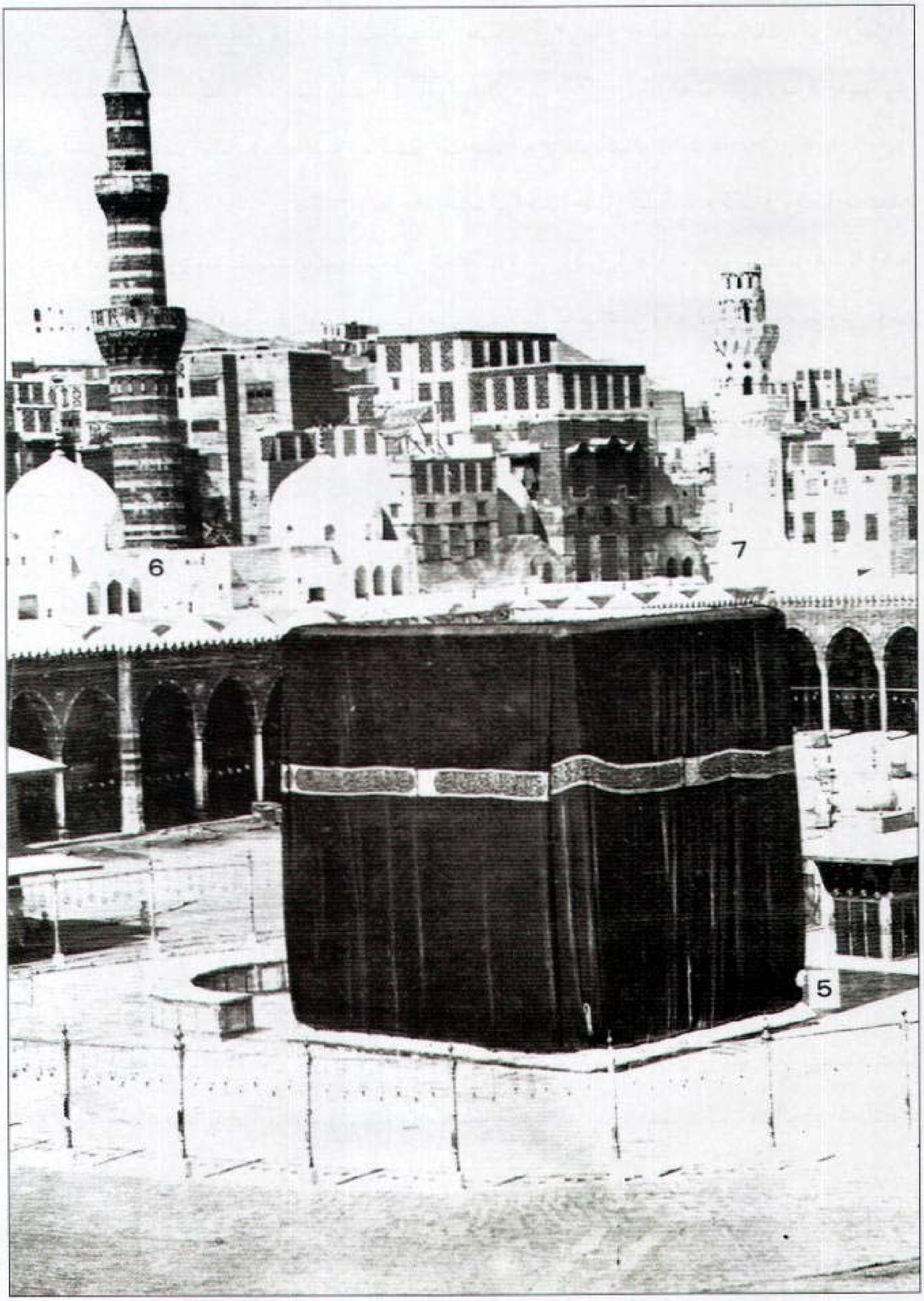




صورتان قديمتان للمسجد الحرام والكعبة



مكة المكرمة وبداخلها المسجد الحرام .. رسمت هذه الصورة باليد في أول القرن الثاني عشر الهجري واسم راسمها : أحمد النائلي من سكان غلطة سنة ١٢٠٤ هـ وأصل الصورة في المكتبة الظاهرية بدمشق .



الكعبة الشريفة

مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٤ – ١٢٩] .

وقد سكن مكة أول الأمر العماليق ، ثم جاء إليها إبراهيم الخليل كما تقدم ذكره ، فجاءت بعده جرهم وقطوراء، وهما قبيلتان من اليمن وهما أبناء عمّ ، فرأيا بلداً ذا ماء وشجر فنزلا ونجح إسماعيل في جرهم فلما توفى ولي البيت بعده نابت بن إسماعيل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده مضاض بن عمرو الجرهمي خال ولد إسماعيل ما شاء الله أن يليه ...... ثم تنافس جرهم وقطوراء[1] ثم إن جرهم بقوا بمكة فاستحلو حراماً من الحرمة ثم غلبتهم خزاعة على مكة فوليت البيت ثلاثمائة سنة متوارثون ذلك كابراً عن كابر [2] .

حتى جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوحد قريشاً بعد ما أجلى خزاعة عن مكة وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيما بينهم وفي صحيح مسلم [3] حدثنا أبو كريب حدثنا أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الحمس، والحمس قريشاً وما ولدت كانوا يطوفون عراة إلا أن تعطيهم الحمس ثياباً فيعطي الرجال الرجال والنساء النساء وكانت الحمس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يبلغون عرفات قال هشام فحدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمس هم الذين أنزل الله عز وجل فيهم: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]، قالت كان الناس يفيضون من عرفات وكان الحمس يفيضون من المزدلفة يقولون: لا نفيض إلا من الحرم فلما نزلت: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩]،رجعوا إلى عرفات.

وبقيت مكة على هذه الحال بأيدي قريش حتى جاءت بعثة المصطفى ﷺ وأظهر الله الإسلام فيها على يديه ، ثم قامت بإخراج الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم منها ، ثم عاد إليها المسلمون فاتحين في السنة ٨ هـ على يد الرسول ﷺ .

---

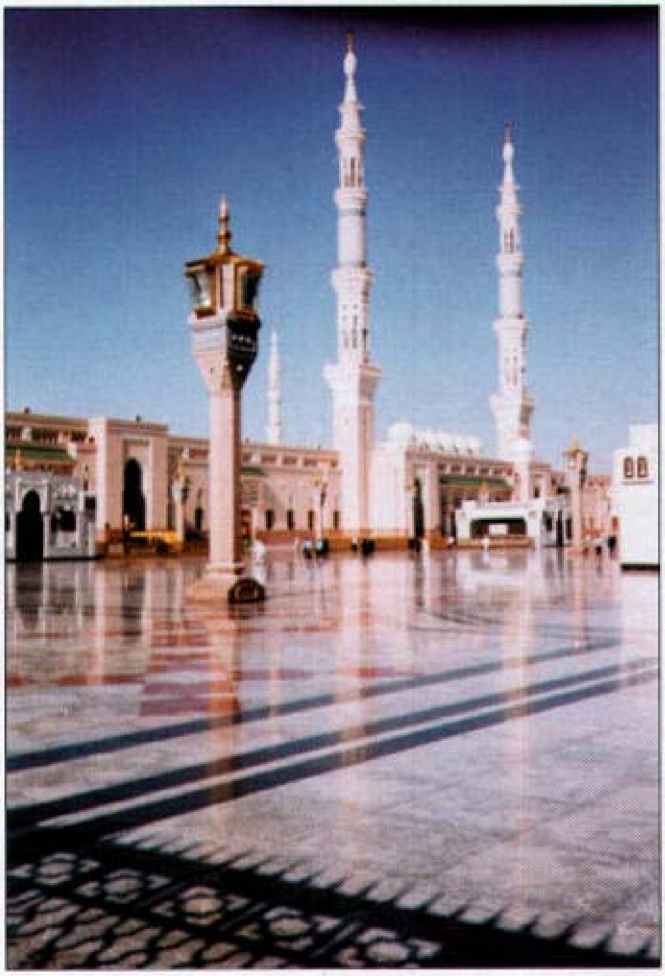
(١) محمود شاكر، المصدر السابق مج ٥ ص ٤٨١ .

(٢) صحيح مسلم .

(٣) رواه أحمد وابن شبه وأبو يعلي .



صورة تاريخية للمدينة المنورة / م - تاريخ المدينة المنورة (قسم المساجد) محمد الياس عبدالغني



المدينة النبوية

في العهد السعودي الزاهر

تصوير المؤلف

المدينة النبوية

هي مدينة المصطفى ﷺ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تشد لها الرحال ، وثالثها في البناء ، عرفت في الجاهلية بيثرب قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَارًا ﴾ [الأحزاب : ١٣] ، وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ غيَّر اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابا ، ونهى عن تسميتها بيثرب فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سمّى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة » .

ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخذة بالذنب ، فكره ذلك الرسول ﷺ .

وقال ياقوت في معجم البلدان : « ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة وطيبة ، وطابا ، والمسكينة ، والعذراء ، والجابرة ، والمحبة ، والمجبورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمباركة ، والمحفوفة ، والمسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والعاصمة ، والمرزوقة ، والشافية ، والخيرة ، والمحبوبة ، والمرحومة ، والجابرة ، والمختارة ، والمحرمة ، والقاصمة ، وطبابا ، وذات الحرار » .

وتقع المدينة على خط طول ٣٥° / ٤٠° شرقاً ودائرة عرض ٢٤° / ٢٥° شمالاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٦٠٠ م وتبعد عن مكة حوالي ٤٩٧ كم وعن الوجه شمال المملكة بـ ٤٩٠ كم ، فهي بذلك تقع على الطريق التجاري بين الشام واليمن (رحلة الشتاء والصيف) .

واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات ؛ ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال وجبل عير في الجنوب وجبل سلع في الوسط ، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق ، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمع الأسيال شمال غربي المدينة .

سكنها أول الأمر العماليق ، ثم ارتحل إليها فئات من اليهود ، وبعد انهيار سد مأرب هاجر إليها الأوس والخزرج حتى سادوا فيها إلى مجيء الرسول ﷺ مؤسساً دولة الإسلام الخالدة .

وصفها ياقوت قائلا : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول ﷺ، وقبر أبي

---

* للاستزاده يرجع إلى كتابنا (أطلس تاريخ الأنبياء والرسل) طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض .

(١) محمود شاكر التاريخ الإسلامي جـ ١ ص ٣٦ الطابعة الثانية ١٤٠٢ هـ .

بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر ، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها ، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية » .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « من صبر على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيعاً وشهيداً » وقال ﷺ حين توجه إلى الهجرة : « اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك » فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً .

روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ « إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعى به إبراهيم لأهل مكة » وقال عليه السلام « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » متفق عليه .

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال » وعرفت المدينة بأرضها الخصبة حيث تكثر فيها البساتين ومزارع النخيل والفواكه واشتهرت بالآطام (الحصون) والقصور المبنية بالحجارة .

الطائف

مدينة قديمة كانت معروفة منذ العهد الجاهلي ، وسميت بهذا الاسم لسور كان يطيف به ، وارتبط اسمها قديماً بسوق عكاظ الذائع الصيت ، وترتفع عن سطح البحر بـ ١٨٠٠ م ، وتتميز باعتدال المناخ في الصيف .

تشتو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف

وتبعد عن مكة حوالي ٧٨ كم ، وكان اسم الطائف (وج) نسبة لوادي وج الشهير ، ويحيط بها وديان كثيرة وأرضها خصبة تكثر بها المزارع المنتجة للعنب والرمان والتين وتزرع فيها الحبوب ، وفيها ديار بني سعد وقبائل هذيل ، وسكنها العماليق ثم ساد فيها بنو ثقيف حينما انتصروا على بني عدوان ، وتجاورها في الطائف قبيلة هوازن المشهورة وهي بلد الحارث بن كلوة الثقفي طبيب العرب .

ولشهرة الطائف فقد اقترنت بمكة لدرجة أنهما ذكرتا في القرآن الكريم باسم القريتين قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف : ٣١] .





صورتان لأطلال سوق عكاظ بالطائف.



خيبر

تقع خيبر شمال المدينة المنورة على بعد ١٧١ كم على الطريق إلى تبوك، وتميزت بزراعة نخيل التمر، هاجر إليها اليهود وتحصنوا فيها، وكانت عند بعثة الرسول ﷺ من أهم مراكز اليهود في الحجاز، فتحها المسلمون في العام السابع للهجرة، وطلب اليهود من الرسول ﷺ البقاء فيها على أن يعطوا المسلمين نصف إنتاجهم، أجلاهم منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهد خلافته.

وهناك مراكز حضارية أخرى مثل: تبوك وهي أقصى أثر رسول الله ﷺ حين غزا الروم في آخر غزواته سنة ٩ هـ، ووادي القرى شمال المدينة النبوية وكان يسكنها يهود، وتيماء والتي اشتهرت بحصن الأبلق وسكانها من اليهود أيضاً وقد صالحوا الرسول صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر سنة ٧ هـ.

وقد كانت الشعيبة هي الميناء الرئيس لمكة في العصر الجاهلي، كما أن (جدة) عرفت في أواخر عصر الرسول ﷺ كميناء صغير [١].

(١) عبدالعزيز العمري، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ص ٣٤.

أهم المراجع المستخدمة

١ ـ صحيح مسلم .

٢ ـ محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي .

٣ ـ القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .

٤ ـ مجلة الدارة .

٥ ـ م : عادل كمال ، الطريق إلى المدائن .

٦ ـ أطلس تاريخ الإسلام ، د : حسين مؤنس .

٧ ـ ابن منظور ، لسان العرب .

٨ ـ ياقوت الحموي ، معجم البلدان .

٩ ـ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .

١٠ ـ عبدالعزيز العمري ، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ .

١١ ـ أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيوبر جكتس .

الباب الرابع

الحجاز العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

(العصر الجاهلي)

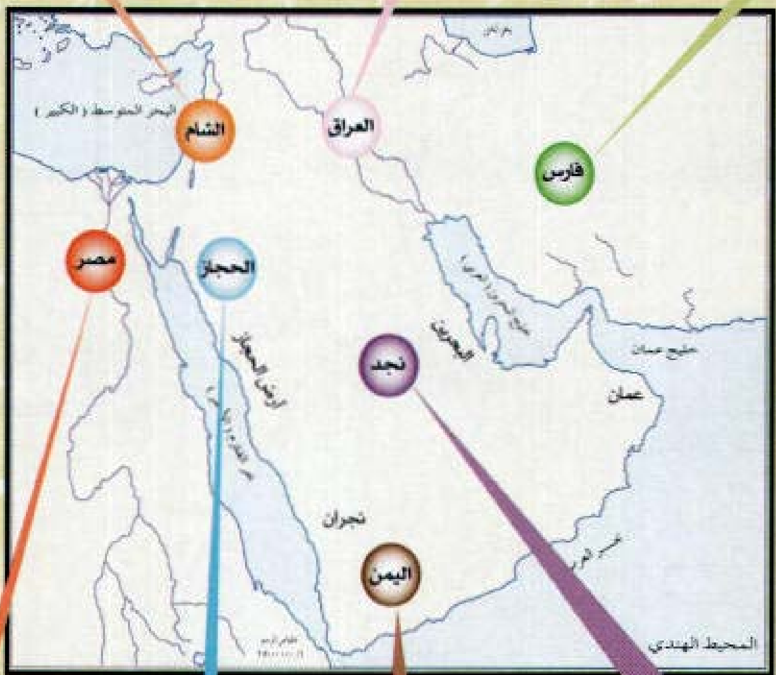


أشهر الحضارات والممالك منذ فجر التاريخ إلى قبيل الرسالة الخاتمة في الشرق الأدنى القديم

الممالك الأمورية الأولى ومملكة إبلا ثم الدولة العمورية (الأمورية) ثم الدولة الكنعانية والدولة الفينيقية والعمونيون والأدوميون وفي فترة طويلة الدولة المصرية ثم مملكة تدمر ودولة الضماسنة

دويلات المدن ثم الدولة السومرية ثم تكونت الدول الحضرية الكبرى على أرض الرافدين كالدولة الأكادية ثم الدولة البابلية ثم الدولة الآشورية ثم الدولة الكلدانية ثم الحضر والمناذرة

الحضارة العيلامية، والحضارة الميدية، والحضارة البارثية والحضارة الفارسية الساسانية



دولة عاد ثم قتبان ثم دولة أوسان ثم برزت على السطح الدولة المعينية ثم الدولة الحضرمية حتى تربعت سبأ على التاريخ السياسي ثم دولة حمير

في شرق الجزيرة قامت الدولة الجرهائية ودلمون (أوال) وثاج وأم النار وفي وسط الجزيرة العربية قامت حضارة كندة (الفاو) واليمامة

مرت مصر في تاريخها بعهود أربعة سمي العهد الأول المملكة القديمة ثم المملكة الوسطى والمملكة الحديثة ثم عهد الضعف والإنحطاط والسقوط.

دولة ثمود بأرض الحجر ثم مملكة مدين بالبدع وفيها بعث نبي الله شعيب عليه السلام ثم قامت حضارة لحيان وددان والأنباط وسيطرة قريش على وسط الحجاز



هجرات اليهود
من أرض كنعان إلى جزيرة العرب

البدع الدينية في الجاهلية

البحيرة	الناقة تشق أذنها وتترك فلا تركب ولا يشرب لبنها إلا أن يسقوها حنيفا .
الحام (الحامي)	جمع حوم هو الجمل إذا بلغ حداً معيناً من النتاج يحمون ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ويتركونه للقاح .
الاستقسام بالأزلام	ثلاثة أقداح كتب على أحدها أمرني ربي، والثاني نهاني، والثالث لا يكتب عليه شيء، وتستخدم لأنهم يطلبون معرفة ما قسم لهم .
الوصيلة	الشاة تتسم بأن تلد عشر إناث في خمسة بطون ليس بينهن ذكر، ثم إذا ولدت فالذكور هم دون إناثهم إلا أن يولد ميتاً، فإنهم يشركون فيه إناثهم فيأكلونه جميعاً .
الطواف الخاطئ	الطواف في ثياب عصى الله فيها الحمس، فإن لم يجد ثوباً طاف عرياناً وكذلك المرأة وتستر فرجها .
السائبة	الناقة تسيّب أي تترك للآلهة في نذر أو غيره كمجرد التقرب فلا يركب ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها .
النسيء	تأخير حرمة شهر محرم إلى صفر من أجل استحلال القتل حرمة للشهر الحرام واضحاً بها يطلق عليهم (النساة) .
الوقوف في الحج	الوقوف في الحج بمزدلفة دون عرفة ويقوم به الحمس (المتدينون) من أشراف مكة أما سائر العرب فإنهم يقفون بعرفات ولا يسمح أن يقفوا بمزدلفة .

العادات والتقاليد في مجتمع الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

أبرز العادات الحسنة :

١ ـ صدق الحديث فزاده الإسلام تقريراً .

٢ ـ قرى الضيف (إطعامه) وهو إكرامه .

٣ ـ الوفاء بالعهود .

٤ ـ احترام الجوار وتقرير مبدأ الحماية لمن طلبها .

٥ ـ الصبر والتحمل (تجوع الحرة ولا تأكل بثديها) .

٦ ـ الشجاعة والنجدة والأنفة .

٧ ـ احترام الحرم والأشهر الحُرم بعدم القتال إلا من ضرورة .

٨ ـ تحريمهم نكاح الأمهات والبنات واغتسالهم من الجنابة .

٩ ـ المداومة على المضمضة والاستنشاق والسواك والاستنجاء وتقليم الأظافر ونتف الإبط .

١٠ ـ الختان للأطفال والخفاض للبنات .

١١ ـ قطعهم يد السارق اليمنى .

١٢ ـ الحج والعمرة .

أشهر العادات السيئة :

١ ـ وأد البنات .

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ .

٢ ـ قتل الأولاد من (الجنسين) مخافة الفقر والمجاعة .

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ..﴾ .

٣ ـ شرب الخمر ولعب الميسر واتخاذ الأنصاب والأزلام .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .

٤ ـ تبرج النساء واتخاذ بعض الحرائر من النساء الأخدان من الرجال سراً .

﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ..﴾ .

واتخاذ بعض الإماء للبغي .

٥ ـ العصبية القبلية وشن الغارات على بعضهم البعض للسلب والنهب .

٦ ـ عدم الامتهان تكبراً وأنفة للحدادة والحياكة والحجامة . ولا الفلاحة وتسند لإمائهم وعبيدهم .



أشهر أسواق الجزيرة العربية في العهد الجاهلي



صورة لأطلال سوق عكاظ التاريخي الأدبي والذي كان عبارة عن منتدى فكري يتزاحم فيه الشعراء والخطباء والأدباء من أنحاء مختلفة من الجزيرة العربية .

كان للعرب في الجاهلية مجموعة أسواق محلية وعامة . فالأسواق المحلية : كسوق بدر والطائف ونحو ذلك . أما الأسواق العامة : فهي تربو على مايزيد من عشرين سوقاً . يُعقد معظمها في الأشهر الحرم ، التي يأمن الناس فيها على أنفسهم وأموالهم ، فيجتمعون في هذه الأسواق لتبادل البضائع المتنوعة بينهم والتي تُجلب عادة من داخل وخارج جزيرة العرب ، مما يدعو إلى تشوق التجار والعامة لمعرفة كل ما هو جديد من سلع ومؤن . بيد أن أشهر الأسواق ، سوق المجنّة وسوق دومة الجندل في شمال الجزيرة العربية ، وسوق ذي المجاز ثم سوق هجر على ساحل خليج البحرين (العربي) إلا أن أشهر وأهم هذه الأسواق على الإطلاق سوق عكاظ بالطائف الذائع الصيت لقربه من مكة المكرمة ولحسن تنظيمه حيث تقوم كل قبيلة باختيار مكاناً لها من الأماكن لتمارس عليه ما تريد ، وكان يشرف على السوق رئيس من بني تيم من قريش للفصل بين الخصومات التي عادة ما تحدث نتيجة للتفاخر والتباهي بين القبائل ولاسيما في مجالي الشعر والخطابة .



- الحنيفية : وتعني الميل عن عبادة الأوثان والأصنام إلى عبادة الله وحده لاشريك له وهم أتباع سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام .
- اليهودية : هي الملة التي يدين بها اليهود وتنسب إلى يهوذا ابن يعقوب عليه السلام وكانوا يعرفون في عهد موسى ببني إسرائيل كتابهم التوراة الذي أنزل على موسى عليه السلام ، قاموا بتحريفه من خلال الأفتراء على الله سبحانه والأنبياء عليهم السلام .
- النصرانية : هو الدين الذي أنزل على عيسى عليه السلام وقد جاءت مكملة لرسالة موسى عليه السلام موجهة إلى بني إسرائيل داعية إلى التهذيب الوجداني والرقي العاطفي والنفسي ، لكنها سرعان مافقدت أصولها مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها حيث ابتعدت كثيرا عن مفاهيم كتابهم المقدس الأنجيل والذي ناله التحريف هو الآخر .
- الهندوسية : ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند برزت في القرن الخامس عشر ق. م . فهي مزيج غريب من طقوس وعبادات موروثة عن تقاليد متنوعة في أرض الهند .
- المجوسية : يقوم أتباعها برعاية النار المقدسة في معبد النار ومن أشهر فرقها الزرادشتية نسبة إلى زرادشت الذي يرى أتباعه أن الوجود له إلهان إله خير وإله شر وأن كليهما ينازع النفس الإنسانية والكون ومافيه فلا إيمان بالعدل وإنما الإيمان بالقوة .
- الكونفوشيوسية : هي ديانة أهل الصين وترجع إلى كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس ق. م . داعيا إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم وإدخال بعض الطقوس إليها كتقديس الملائكة وعبادة أرواح الآباء والأجداد .
- الطاوية : هي مجموعة مبادئ جاء بها لاتسيو في القرن السادس ق . م . وهي إحدى أكبر الديانات الصينية القديمة التي ماتزال حية إلى اليوم ، وتقوم في جوهرها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفا سلبيا من الحضارة والمدنية ، كان لها دور في تطوير الكيمياء .
- الشمانزم : وتعرف أيضا باسم الشمانية وهي تتمثل في عبادة مظاهر الطبيعة بشكل عام ، وتخص الشمس بكثير من القداسة والتعظيم والتأليه .
- البوذية : نسبة إلى هارتما عوتاما ابن أحد الأشراف من المحاربين الهنود .. كانت بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير ، لكنها لم تلبث بعد موت مؤسسها أن تحولت إلى معتقدات باطلة ذات طابع وثني ، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألهوه .
- الجينية : ديانة مشتقة عن الهندوسية ظهرت في في القرن السادس ق . م . على يد مؤسسها مهاويرا وما تزال إلى يومنا هذا وهي مبنية على أساس الخوف من تكرار المولد ، داعية إلى التحرر من كل قيود الحياة والعيش بعيدا عن الشعور بالقيم كالعيب والأثم والخير والشروهي تقوم على رياضات بدنية رهيبة وتأملات نفسية عميقة بغية إخماد شعلة الحياة في نفوس معتنقيها .
- الصابئة المندائية : هي الطائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم وتعتبر يحيى عليه السلام نبيا لها ، يقدس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونهاويعتبر الاتجاه إلى النجم القطبي عبادة وكذلك التعميد في المياه الجارية من أهم معالم هذه الديانة ، والتي يجيز أغلب الفقهاء المسلمين أخذ الجزية من معتنقيها أسوة بالكتابيين اليهود والنصارى .
- الشنتوية : ديانة وطنية ظهرت في أواخر القرن السابع الميلادي ونقطة الارتكاز في هذه العقيدة (الكامي) المتفوق الذي يرفع أناسا لمستوى الآلهة .



أيام العرب في الجاهلية

قال الله تعالى
(لإيلاف قريش* إلا فهم رحلة الشتاء والصيف* فليعبدوا رب هذا البيت* الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) سورة قريش.

كانت لقبيلة قريش في مكة المكرمة رحلتان في العام للتجارة:
الأولى.. رحلة في الشتاء من مكة إلى اليمن.
الثانية.. رحلة في الصيف من مكة إلى الشام.
وكانوا في هاتين الرحلتين يأتون بالطعام والبخور والثياب مما تدر عليهم أرباحاً طائلة وهم آمنون مطمئنون لا يتعرض لهم أحد فيهما بسوء فذكرهم الله تعالى بهذه النعمة العظيمة والمكانة العالية.



رحلتا الشتاء والصيف





التمر من أهم صادرت الجزيرة



في الأعلى صور العملات الساسانية الفضية ، وفي الأسفل صور العملات الذهبية والبرونزية الرومانية التي كانت تستخدم في التجارة مع سكان الجزيرة العربية . (مجموعة المؤلف النقدية).



تميزت الجزيرة العربية بموقع جغرافي فريد جعلها في قلب العالم القديم ، ونظراً لكونها تحتل جزءاً من قارة آسيا يسهل الوصول إليها من قارتي إفريقيا و أوروبا ، الأمر الذي سهل انتقال البضائع منها وإليها ، وتعتبر التمـور من أهم صادرات الجزيرة ثم يأتي بعد ذلك الرمان والعنب والذرة واشجار اللبان ، حيث راجت فيها من جراء ذلك عملات متنوعة تمثل تلك الدول التي تتعامل معها تجارياً (انظر نماذج من هذه العملات في هذه الصفحة).

بيد أن وسائل النقل التي تم استخدامها آنذاك تمثلت في السفن الشراعية ، والدواب المختصة بالنقل خصوصاً الإبل التي كان أكثرها استخداماً .

أهم المراجع المستخدمة

١ ـ أطلس الوطن العربي والعالم . مؤسسة جيوبر جكتس .

٢ ـ ياقوت الحموي . معجم البلدان .

٣ ـ أطلس تاريخ الإسلام . د. حسين مؤنس .

٤ ـ محمود شاكر . التاريخ الإسلامي .

٥ ـ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .

٦ ـ الموسوعة العربية العالمية .

٧ ـ أيام العرب . محمد أبو الفضل ابراهيم .

٨ ـ حمد الجاسر . في شمال غرب المملكة .

٩ ـ هذا الحبيب محمد يا محب لأبي بكر الجزائري .

الباب الخامس

من المولد الشريف إلى البعثة المباركة
(العهد المكي)







السهل الكردستاني في الشمال الغربي من بلاد فارس



مدينة بومبي التاريخية في الحضارة الرومانية

حادثة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِم
بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

كان سبب غزو أبرهة الحبشي لمكة المكرمة أنه بنى كنيسة القُلَّيس بصنعاء لتحويل أنظار العرب إليها ، ولنشر الديانة النصرانية في الجزيرة ، لكن العرب رفضوا ذلك ، مما حدى بأبرهة بتزعم حملة عسكرية للقضاء على قوة قريش السياسية والاقتصادية . إلا أن الله سبحانه وتعالى أرسل لأبرهة وجيشه طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل . وبذلك زادت الكعبة المشرفة بهذا الحدث العظيم تشريفاً ، وتقديساً ، في نفوس العرب . اقرأ الآيات السابقة في الأعلى من سورة الفيل .



من المولد الشريف إلى إرهاصات النبوة

مفتاح الخريطة
الأرقام من ١ ـ ٣٨
تمثل عمره الزمني
عليه السلام.

١ المولد الشريف

ولد عليه الصلاة والسلام في مكة المكرمة في دار أبي طالب يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول عام الفيل الموافق ٢٠ إبريل ٥٧١م وقيل سنة ٥٧٠م.

٢ نشأته الأولى

توفي والده وأمه حامل به لشهرين، وقد عاش طفولته الأولى في بني سعد عند مرضعته حليمة السعدية، وفي الثانية وقيل الثالثة من عمره حدثت له حادثة شق الصدر.

٤ العودة إلى والدته

في أواخر هذه السنة عادت به حليمة إلى أمه آمنة بنت وهب، حيث استقر مقامه ﷺ عندها.

٦ كفالة جده عبد المطلب

توفيت والدته بالأبواء بين مكة والمدينة أثناء رجوعها معه ـ عليه الصلاة والسلام ـ من زيارة أخوال جده عبدالمطلب، فانتقلت كفالته إلى جده الذي كان يحنو عليه ويحبه حباً جماً.

٨ كفالة عمه أبي طالب

توفي جده عبدالمطلب، فتولى أبو طالب كفالة ابن أخيه، فاهتم به اهتماماً فائقاً على الرغم من قلة الثراء وكثرة الولد، وفي الثانية عشرة من عمره سافر مع عمه في تجارة إلى بصرى بأرض الشام.. ثم رعى الغنم لأهل مكة بقراريط.

١٥

اشترك مع أعمامه في حرب الفجار بين قريش وهوازن، وفي العشرين من عمره حضر مع أعمامه حلف الفضول في دار عبدالله بن جدعان والذي يقوم على نصرة المظلوم حتى يؤدى إليه حقه.

٢٥ الزواج الميمون

سافر ـ عليه الصلاة والسلام ـ في تجارة لخديجة إلى بلاد الشام مرة ثانية، وبعد رجوعه تزوج منها فأنجبت له القاسم وعبدالله ورقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم إلا أن القاسم وعبدالله توفيا قبل أن يبعث.

٣٥ وضع الحجر الأسود

اختلفت بطون قريش في من يضع الحجر الأسود مكانه، وأخيراً ارتضوا محمداً ﷺ حكماً لذلك حيث استطاع بحنكته أن يسهم جميع زعماء قريش في وضعه.

٣٨ مقدمات النبوة

١ ـ نفوره من الأوثان وحياة اللهو منذ طفولته.

٢ ـ تحنثه في غار حراء الليالي ذوات العدد.

٣ ـ أول ما بدئ به من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم والتي كانت تأتي كفلق الصبح.

المولد الشريف

تزوج عبدالله بن عبدالمطلب من أشرف عقيلة في قريش هي آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة الزهرية ، فحملت برسول الله ﷺ ، ولم يلبث عبدالله أن مات ، فلما وضعت آمنة طفلها أرسلت إلى جده عبدالمطلب ، أنه قد ولد لك غلام ، فأتاه ونظر إليه وحمله ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده وسماه محمداً وكان هذا الاسم غريباً في العرب آنذاك وأخذ ينشد قائلاً :

الحمد لله الذي أعطاني ... هذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المهد على الغلمان ... أعيذه بالبيت والأركان

حتى أراه بالغ البنيان ... أعيذه من شر ذي شنآن

من حاسد مضطرب العنان

وقد ولد سيد المرسلين محمدٌ عليه السلام في دار أبي طالب بشعب بني هاشم جوار الصفا ، بمكة المكرمة ، صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق عام ٥٧٠ م وقيل ٥٧١ م المعروف بعام الفيل (حينما غزا أبرهة الحبشي مكة المكرمة لهدم الكعبة المشرفة قادماً من اليمن)

وقد ولد الرسول ﷺ في أشرف قبيلة من قبائل العرب ، قال رسول الله ﷺ عن نفسه : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم » رواه مسلم .

فأبوه عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ويمتد نسبه بعد ذلك إلى

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

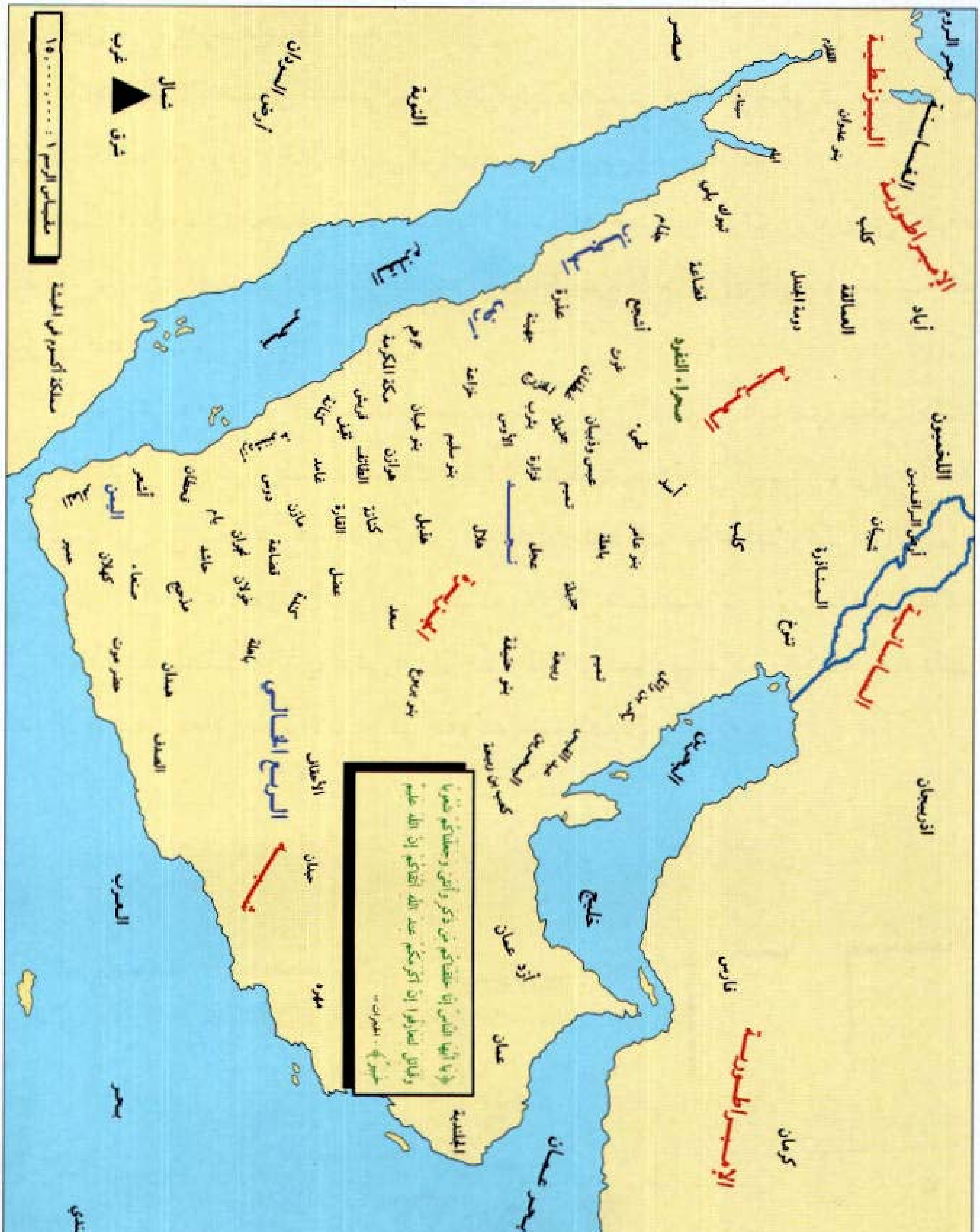
وأمه آمنه بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، وتلتقي في نسبها مع أبيه في كلاب بن مرة (الجد الخامس من جهة أبيه والربع من جهة أمه) .

وكانت قابلة نبينا محمد ﷺ (الشفاء) أم عبدالرحمن بن عوف ، وأول من أرضعه (ثويبة) جارية عمه أبي لهب ، وحضنته بركة الحبشية (أم أيمن) جارية والده عبدالله ابن عبدالمطلب .

وكان من عادة أشراف العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم في البوادي ليكون ذلك أنجب للولد في كل شيء طيب ، فقامت حليمة السعدية زوجة أبي كبشة بتولي رضاعته بعد ذلك في بني سعد من هوازن ، وعلى أثر ذلك حلت البركة عليها وعلى بواديهم ، وعند سن الرابعة أعادته إلى أمه والتي توفيت وهو ابن ست سنوات ، ثم انتقلت كفالته إلى جده عبد المطلب والذي توفى هو الآخر وهو ابن ثمان سنوات ، فكفله بعد ذلك عمه أبوطالب ، فعاش يتيم الأبوين في طفولته عليه الصلاة والسلام.



مكان مولد الرسول ﷺ في مدخل علي – مصدر الصورة الدكتور / محمد عبده يماني في كتابه (إنها فاطمة الزهراء) .



قبائل الجزيرة العربية عند بعثة النبي ﷺ

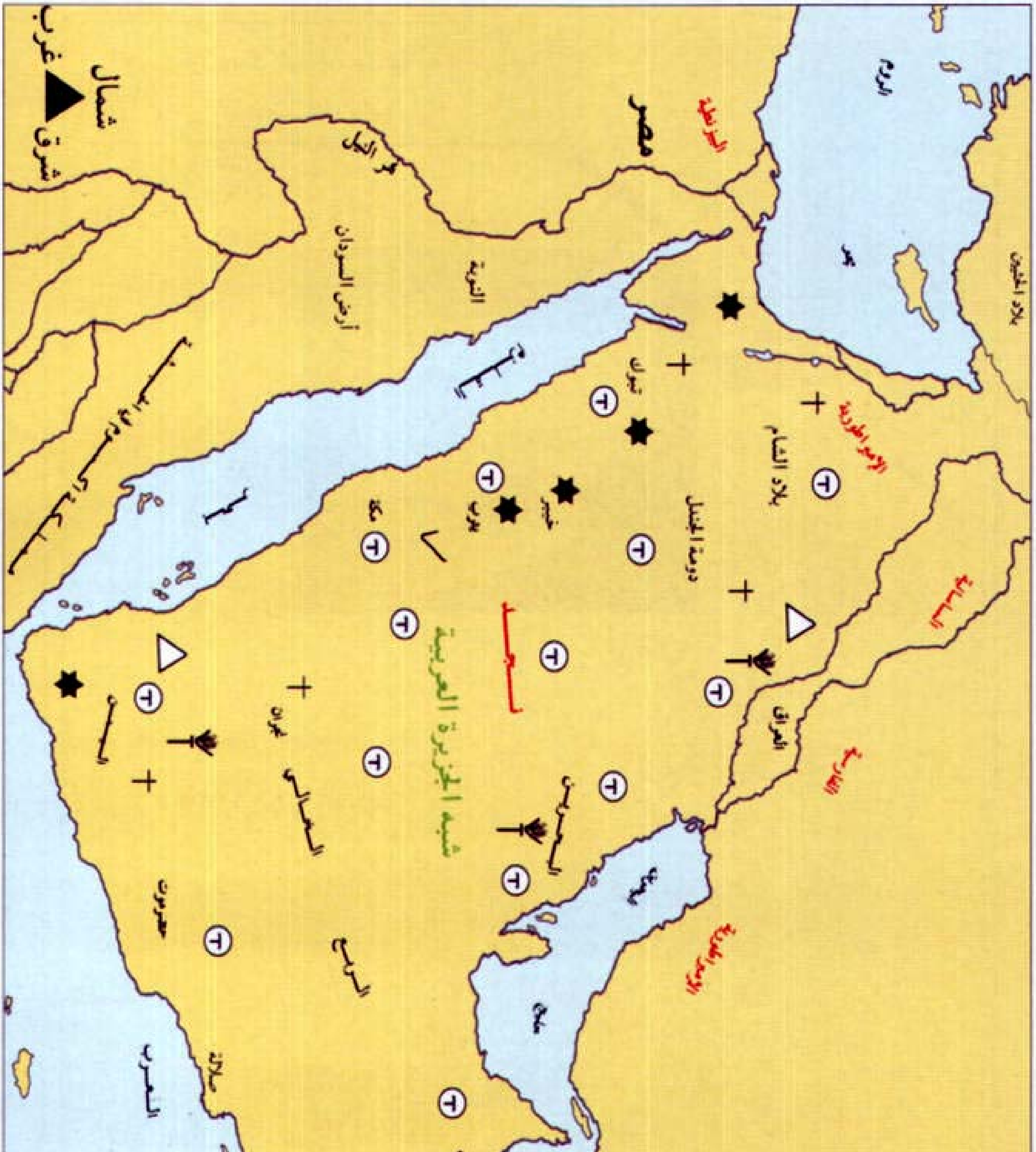




خرج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الشام في رحلتين :

الأولى : حينما بلغ الثانية عشرة من عمره ، وكانت برفقة عمه أبي طالب إلى بصرى الشام .

الثانية : لما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم الخامسة والعشرين من عمره ، حيث خرج على رأس قافلة تجارية إلى بصرى الشام بمال خديجة رضي الله عنها ، وقد رافق الرسول صلى الله عليه وسلم خلال هذه الرحلة المباركة ميسرة غلام خديجة ، وقد عادت هذه الرحلة إلى مكة المكرمة بربح وافر . ولقد كانت هذه الرحلة سبباً رئيساً لاعجاب خديجة رضي الله عنها بخلق الرسول صلى الله عليه وسلم بعدما قصى عليها ميسرة شيئاً من شمائل وكرم الرسول ، فأصبحت تأمل أن يكون زوجاً لها وهي التي رفضت أن تتزوج من كبار رجالات قريش من أصحاب الوجاهة والثراء .

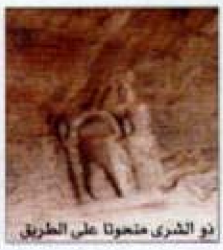


الديانات السائدة في مجتمع الجزيرة عند بعثة المصطفى ﷺ



أشهر أصنام الجزيرة العربية

﴿١٨﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ
ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ
ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ
وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ سورة النجم


ذو الشرى منحوتا على الطريق

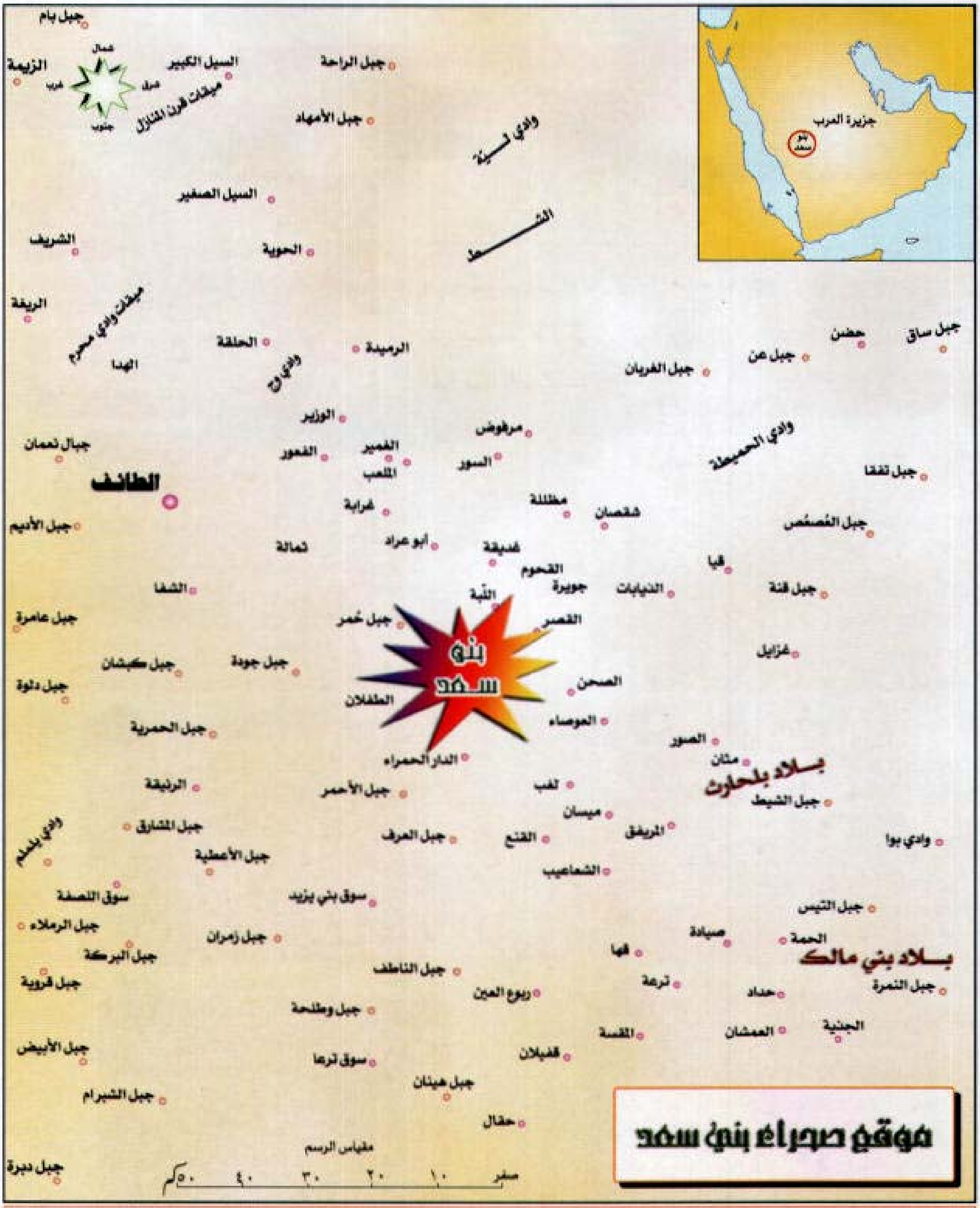



معبودات وثنية من شرق الجزيرة

كان السواد الأعظم من العرب على دين إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام ، فكانوا بذلك موحدين لله سبحانه وتعالى ، حتى طال عليهم الأمد ونسوا حظا مما ذكروا به ، إلا أنه بقي فيهم من يوحد الله حتى جاء عمرو بن لحي رئيس قبيلة خزاعة حينما قدم من أحد سفراته إلى الشام ، فرأى أهل الشام يعبدون الأوثان ، فاستحسن ذلك ، فقدم معه هبل وجعله في جوف الكعبة ، ودعا أهل مكة إلى الشرك بالله ، فأجابوه . ثم لم يلبث أهل الحجاز أن اقتفوا إثر أهل مكة فراحوا يعبدون هذه الأصنام والتماثيل الضالة المضلة ولاسيما أن أهل مكة هم ولاة البيت الحرام . ويذكر أن عمرو بن لحي كان له رؤى من الجن فأخبره بأن أصنام قوم نوح (ود وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا) مدفونة بجدة فأتاها فاستثارها ، ثم أوردها إلى تهامة ، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل فذهبت إلى أوطانها ، حتى صار لكل قبيلة ثم في كل بيت صنم ، وقد ملأوا المسجد الحرام من الأصنام . ولما فتح الرسول عليه السلام مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنم ، فجعل يطعنها حتى تساقطت ، ثم أمر بها فأخرجت من المسجد الحرام كما ذكر ذلك صاحب الرحيق المختوم . قال صلى الله عليه وسلم (رأيت عمرو بن لحي يجر أمعاءه في النار إنه أول من غير دين إسماعيل فنصب الأنصاب وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحمى ....) .

التنظيم الإداري في مكة قبل البعثة النبوية

م	أنواع التنظيم	طبيعة التنظيم	أصحاب التنظيم	من تولاها في الإسلام
١	السدانة	حجابة الكعبة والإشراف عليها والإذن بفتح الكعبة للحجاج .	بنو عبد الدار	أولاد أبي طلحة عبدالله ابن عبدالعزى
٢	السقاية	يتولى صاحبها سقي الحجاج بالماء المنقوع بالزبيب .	بنو هاشم	العباس بن عبدالمطلب
٣	الرفادة	تقوم على إطعام الحجاج من قوت قريش في كل موسم .	بنو هاشم	فعله الرسول عليه السلام والخلفاء من بعده
٤	الراية	كانت راية العقاب تخرجها قريش أيام الحرب .	بنو عبد الدار	كانت عند سبعة قتلوا يدافعون عنها في أحد
٥	القيادة	إمارة الركب ويسير أمام الجيش في نفوره للقتال أو للتجارة .	بنو عبد شمس	أبو سفيان بن حرب
٦	الاشناق (الديات)	دفع المغارم والديات والتعويضات بعد نهاية كل معركة .	بنو تيم	أبو بكر الصديق
٧	القبة	خيمة تضرب للحرب يجمع فيها ما يجهز للجيش .	بنو مخزوم	خالد بن الوليد
٨	الأعنة	تختص بأعنة الخيل ويقوم بتدبير شؤونها في الحرب.	بنو مخزوم	خالد بن الوليد
٩	السفارة	يقوم صاحبها بالاتصال بالقبائل الأخرى للمفاوضة أو للمنافرة .	بنو عدي	عمر بن الخطاب
١٠	الأيسار	الإلزام وهي القرعة ، يتولى صاحبها الإشراف على السهام التي كانوا يستقسمون بها لمعرفة رأي الآلهة في السفر أو القتال .	بنو جمح	(-)
١١	المشورة	يستشار صاحبها في الأمور الهامة بعدما تجتمع قريش على رأي .	بنو أسد	(-)
١٢	الأموال المحجرة	نقد وحلي (بيت المال) وهي أموال تسمى للآلهة .	بنو سهم	(-)
١٣	الندوة	بناها قصي بن كلاب بجانب الكعبة للتشاور في الأمور الهامة وحل المعضلات .	بنو عبد الدار	انتهى دورها وجاء دور بني الأرقم عند ظهور الإسلام في مكة ومسجد الرسول في المدينة .



موقع صحراء بني سعد

جاء في المعالم الأثيرة في السنة والسيرة للأستاذ / محمد بن حسن شراب قوله : سعد بن بكر (قبيلة) : وهي بطن من هوازن العدنانية ، وهم حضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولازالوا في منازلهم القديمة في قرن المنازل وجنوب الطائف في بسل ومظللة ولهم سراة تعرف باسمهم اليوم . قلت : وقد حدد أطلس المملكة العربية السعودية الجغرافي لوزارة التعليم العالي موقعهم الجغرافي ، وهو قريب من هذا التحديد الذي ذكره صاحب المعالم الأثيرة في كتابه الآنف الذكر ، فقمت بتوضيحه لك أخي القارئ من خلال هذه الخريطة .

من البعثة المباركة حتى الهجرة إلى المدينة

مفتاح الخريطة الأرقام من ٤٠ ـ ٥٣ . تمثل عمره الزمني عليه السلام .

٤٠ البعثة المباركة

نزل جبريل ـ عليه السلام ـ بالوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في غار حراء يوم ١٧ رمضان سنة ١٣ ق . هـ وهو ابن ٤٠ سنة وأقرأه أوائل الآيات من سورة العلق فآمنت به خديجة رضي الله عنها ثم دخل مجموعة من أصحابه في الإسلام سراً خوفاً من بطش قريش .

٤٣ الدعوة الجهرية

بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية نزل قول الله تعالى : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ فأخذ يدعو قومه في كل مكان إلا أن قريشاً وقفت له بالمرصاد وتوعدت له وأصحابه بكل سوء .

٤٥ الهجرة إلى الحبشة

بعد اشتداد الأذى على النبي ﷺ وأتباعه أمرهم بالهجرة إلى الحبشة لأن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد فهاجر في المرة الأولى ١٢ رجلاً و ٤ نسوة .

وفي المرة الثانية ٨٣ رجلاً و ١١ امرأة .

٤٧ الحصار الجائر

بعد هجرتي الحبشة أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما وازداد المسلمون قوة وصلابة فارتأت قريش كتابة صحيفة تعلقها في جوف الكعبة تحث على مقاطعة الرسول ﷺ وبني هاشم وبني المطلب مقاطعة اقتصادية واجتماعية ولم تنته هذه المقاطعة إلا بعد ثلاثة أعوام بمسعى من عقلاء قريش .

٤٩ موت أبي طالب وخديجة رضي الله عنها

حدثت فاجعتان للنبي ﷺ هذا العام :

الأولى : وفاة عمه أبي طالب والذي كان سنداً له في دعوته على الرغم من كفره .

الثانية : وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها والتي كانت لها منزلة عظيمة في نفسه تخفف آلامه وتذهب أحزانه .

٥٠ الهجرة إلى الطائف

خرج ـ عليه الصلاة والسلام ـ مع زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى الطائف ليعرض دعوته على ثقيف فوجد رجالاتها في أسوء حالاتهم حيث أمروا صبيانهم وسفهاءهم برميه بالحجارة مع صاحبه حتى أدميت قدماه الشريفتان عليه السلام فرجع وزيد إلى مكة بعد أن دخلها بجوار المطعم بن عدي .

٥٠ حادثة الإسراء والمعراج

وقعت في ليلة واحدة بالجسد والروح حيث أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى السماوات العلى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم عاد إلى منزله في مكة من ليلته بعد أن فرض الله على أمته خمس صلوات في اليوم والليلة بخمسين صلاة .

٥١ بيعتا العقبة

١ ـ البيعة الأولى سنة ١٢ من البعثة حيث بايع فيها ١٢ رجلاً . من أهل المدينة النبي ﷺ على السمع والطاعة .

٢ ـ البيعة الثانية سنة ١٣ من البعثة بايع فيها ٧٣ رجلاً وامرأتان على نصرة رسول الله ﷺ ومنعه من المشركين .

٥٣ الهجرة إلى المدينة

هاجر ـ عليه الصلاة والسلام ـ مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه من مكة إلى المدينة في أول يوم من ربيع الأول لسنة ٥٣ من مولده بعد أن نجاه الله من مكيدة قريش له . وقد ترك علياً رضي الله عنه يبيت في فراشه للتمويه على قريش ولتأدية الأمانات إلى أهلها .

أدوار ومراحل دعوة الرسول ﷺ

الدور المكي
ومدته ثلاث عشرة سنة

الدعوة السرية

بدأت منذ نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ في غار حراء ليلة الإثنين ١٧ من شهر رمضان عام ١٣ ق. هـ الموافق ٦١٠ م وهو ابن ٤٠ سنة واستمرت الدعوة خلالها ثلاث سنوات .

الدعوة الجهرية

استجابة لقول الله تعالى ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ نادى الرسول ﷺ قومه على جبل الصفا وأخبرهم بأنه مرسل من الله وذلك في السنة الرابعة للبعثة بعد اكتمال عدد المسلمين نيفاً وأربعين رجلاً وكذا امرأة .

الدعوة خارج مكة

بعد وفاة أبي طالب وزوجة النبي خديجة رضي الله عنها في العام العاشر للبعثة خرج الرسول ﷺ إلى الطائف لدعوة أهلها للإسلام، وبعدها عرض الإسلام على أهل يثرب عن طريق الرهط الذين لقيهم الرسول ﷺ عند العقبة فأجابوه وآمنوا به وعادوا إلى بلادهم ينشرون الإسلام.

الدور المدني
ومدته عشر سنوات

التأسيس

بعد أن هاجر الرسول ﷺ إلى يثرب (طيبة) أرسى قواعد الدولة الإسلامية فيها فبدأ ببناء المسجد النبوي الشريف والحجرات الشريفة ثم وضع ميثاق المهاجرين والأنصار متضمناً موادعة اليهود بالمدينة إضافة للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ثم إعداد الجيش الإسلامي لمحاربة أعداء الإسلام.

الهدنة

مرحلة الهدنة مع قريش بعد صلح الحديبية في السنة السادسة للهجرة دعا الرسول ﷺ خلالها الملوك والأمراء للدخول في الإسلام بعد أن أمن جانب قريش العدائي بسبب توقف الحرب بين الطرفين.

الفتح المبين

بعد أن نقضت قريش الصلح مع المسلمين فتح المسلمون مكة في السنة الثامنة للهجرة، ودخل الناس في دين الله أفواجاً فوفدت القبائل على الرسول ﷺ معلنة دخولها في الإسلام وبذلك دانت الجزيرة العربية للإسلام والمسلمين.

البعثة المباركة

(وأتت عليه أربعون فأشرقت — شمس النبوة عنه في رمضان)

ولما بلغ الرسول ﷺ الأربعين من عمره المبارك ، نبأه الله وأوحى إليه في ١٧ رمضان عام ١٣ق . هـ الموافق ٦١٠ م .

تقول عائشة رضي الله عنها[1] « أول ما بدئ الرسول ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث (يتعبد) فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع (يرجع) إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثله حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاء الملك فقال : اقرأ . قال ما أنا بقارئ . قال : فأخذني فغطني (ضمني إليه وعصرني كما تضم الأم ولدها لصدرها رحمة به وشفقة عليه) حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ فقلت : ما أنا بقارئ . فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : زملوني زملوني (أي أدخلوني في ثياب وغطوني بها) . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة : وأخبرها بالخبر لقد خشيت على نفسي فقالت : كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكَل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل (ابن عم خديجة) وكان امرءاً تنصر في الجاهلية وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل وقالت : يا ابن عم ، اسمع خبر ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ، ماذا ترى؟ فأخبره ﷺ خبر ما رأى . فقال له ورقة : هذ الناموس الذي نزل على موسى يا ليتني جذعاً (شاباً) ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً . ثم لم يلبث ورقة أن توفي وفتر الوحي » .

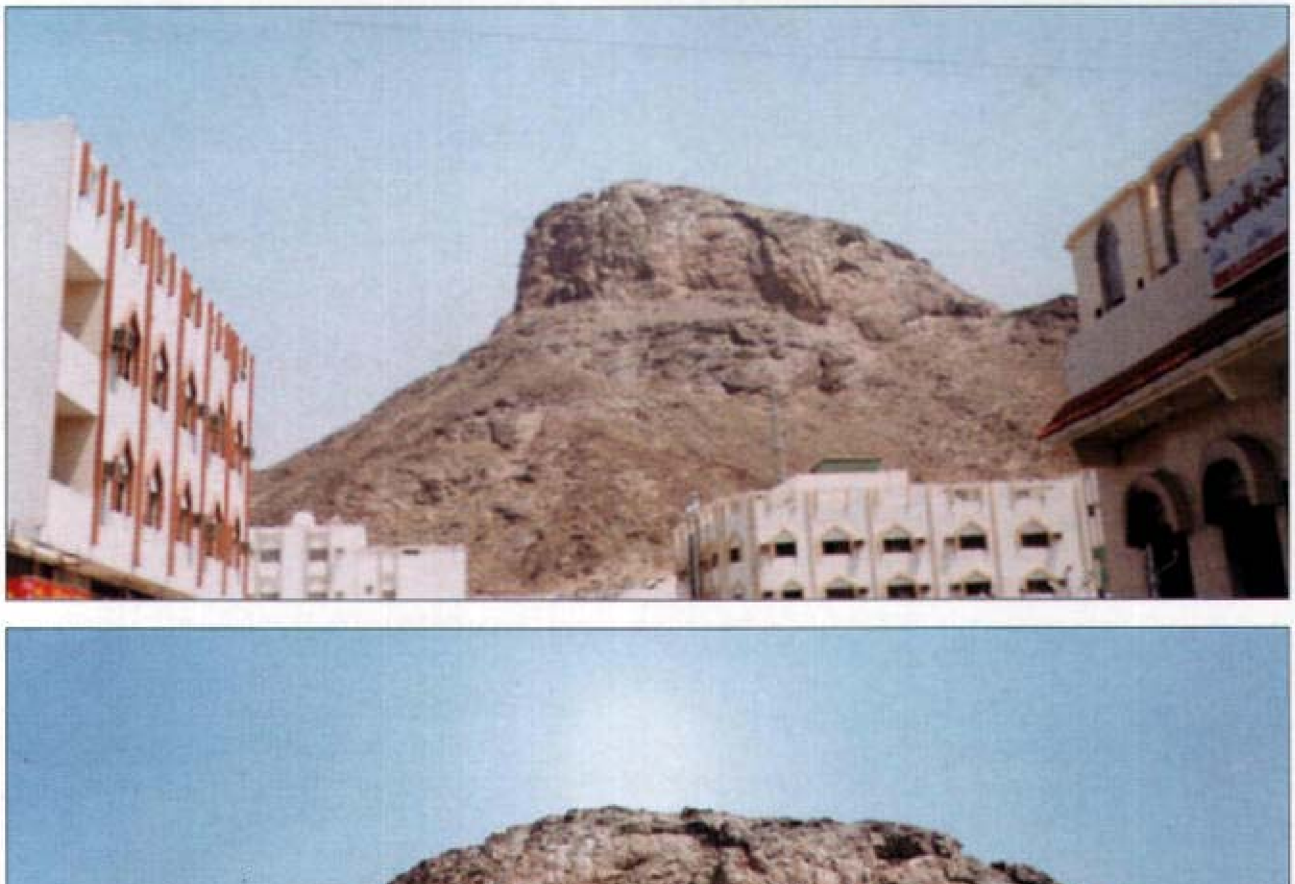
وقد فتر الوحي بعد ذلك واختلف في مقدار التوقيت ، والأرجح أربعون يوماً ـ والله أعلم ـ ثم تمضي الأيام وفجأة وهو يمشي يسمع صوتاً من السماء فيرفع بصره فإذا بالملك الذي جاءه بغار حراء قاعد على رفرف (بساط من حرير غليظ) بين السماء والأرض فرعب منه أشد الرعب ورجع إلى أهله يقول زملوني فأنزل الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ [المدثر : ١ – ٧] ، ثم حمي الوحي بعد ذلك وتتابع .

---

* العلامة يحي الصرصري

(١) صحيح البخاري في ، باب كيف كان بدء الوحي .







جبل النور وفيه نزل الوحي على النبي ﷺ - تصوير المؤلف.

الوحي وأنواعه

الوحي لغة .. الإعلام الخفي السريع . وشرعاً .. إعلام الله أنبياءه ورسله بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب بواسطة أو غير واسطة

إعلام الله أنبياءه بواسطة جبريل ويسمى بالوحي الجلي

أن يكون جبريل على هيئته التي خلقها الله عليها ورآه الرسول ﷺ بهذه الصورة مرتين .

●●

أن يأتي جبريل في صورة أحد الصحابة مثل (دحية الكلبي) وكان جميل الصورة ويراه الحاضرون ويسمعون له ولا يعرفون حقيقته كما في حديث الإيمان والإسلام والإحسان المشهور.

●●

أن يأتي في صورته الملكية وفي هذه الحالة لا يُرى ويصحب مجيئه صوتٌ كصوت الجرس وهي أصعب الحالات على النبي ﷺ.

تكليم الله نبيه بما يريد من وراء حجاب

في اليقظة

مثل تكليم الله موسى في الطور ولنبينا محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج.

●●

في المنام

كما في حديث ابن عباس ومعاذ عن النبي ﷺ قال : «أتاني ربي فقال: فيم يختصم الملأ الأعلى..» رواه أحمد وآخرون . قال الترمذي: حسن صحيح .

القذف في القلب

بأن يلقي الله أو جبريل في قلب النبي ﷺ مايريدمن الوحي مع تيقنه أن ما ألقي إليه من قبل الله تعالى كقوله: « إن روح القدس نفث في روعي ».

الإلهام

العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلب نبيه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الأحكام.

الرؤيا في المنام

ورؤيا الأنبياء وحي مثل رؤيا الخليل أنه يذبح ابنه إسماعيل، ورؤيا نبينا محمد عليه السلام أنهم سيدخلون المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين.

القرآن الكريم

القرآن الكريم: هو كتاب الله المبين ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجزة الخالدة على مدى الدهر ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو وثيقة الرسالة الخاتمة ولسان الإسلام الحق ، تكفل الله – جلت قدرته – بحفظه من التحريف والتبديل والزيادة والنقص قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر (٩) .

والقرآن الكريم لغة : لفظ مرادف للقراءة قال تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ القيامة / ١٧ ـ ١٨ فالقرآن إذن من مصدر قرأ ، من القراءة ، وهي التلاوة والمقروء هو المتلو ، فهو على مصدر (فُعلان) بالضم كالغفران والشكران ، تقول : قرأته قرءاً ، وقراءة ، وقرآنا . بمعنى واحد سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر . و (قرأ) الكتاب (قراءةً) و (قُرْءانا) بالضم ، وقرأ الشيء (قُرْءانا) بالضم أيضاً جَمَعَه وضَمَّه ، ومنه سُمّي القرآنُ لأنه يَجْمع السُّور ويَضُمُّها وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ أي قراءته .

وقد خص القرآن بالكتاب المنزل على محمد ﷺ فصار له كالعلم الشخصي [١] .

وشرعاً : كلام الله المنزل على رسول الله محمد ﷺ المتعبد بتلاوته المعجز بالآية والسورة ، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس . وهو معجزة الإسلام الخالدة قال تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء (٨٨) .

ويرى جمهور العلماء أن المكي من القرآن ما كان نزوله قبل الهجرة وإن كان نزوله خارج مكة . والمدني ما كان نزوله بعد الهجرة وإن كان قد نزل داخل مكة . وهؤلاء نظروا إليه باعتبار الزمان ، وهذا التعريف أدق ، ولذا اعتبره العلماء ، وساروا عليه [٢] .

وللقرآن الكريم أسماء كثيرة سماه الله بها ، منها :

١ ـ الكتاب : قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ البقرة (٢)

٢ ـ الذكر : قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر (٩)

٣ ـ الفرقان : قال الله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ الفرقان (١)

٤ ـ التنزيل : قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء (١٩٢)

كما وصف الله تعالى القرآن الكريم بصفات منها أنه (نور) و (هدى) و (بشير) و (مبارك) و (مبين) و(حكيم) و (عزيز) و (موعظة) و (بشرى) وغير ذلك من الصفات .

---

(١) مناع خليل القطان مباحث في علوم القرآن ص ١٦ .

(٢) الموسوعة العربية العالمية ج ١٨ ص ١١٣ - ١١٩

السور القرآنية في العهد المكي

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
العلق	١	٩٦	١٩
القلم	٢	٦٨	٥٢
المزمل	٣	٧٣	٢٠
المدثر	٤	٧٤	٥٦
الفاتحة	٥	١	٧
المسد	٦	١١١	٥
التكوير	٧	٨١	٢٩
الأعلى	٨	٨٧	١٩
الليل	٩	٩٢	٢١
الفجر	١٠	٨٩	٣٠
الضحى	١١	٩٣	١١
الشرح	١٢	٩٤	٨
العصر	١٣	١٠٣	٣
العاديات	١٤	١٠٠	١١
الكوثر	١٥	١٠٨	٣
التكاثر	١٦	١٠٢	٨
الماعون	١٧	١٠٧	٧
الكافرون	١٨	١٠٩	٦
الفيل	١٩	١٠٥	٥
الفلق	٢٠	١١٣	٥
الناس	٢١	١١٤	٦
الإخلاص	٢٢	١١٢	٤
النجم	٢٣	٥٣	٦٢
عبس	٢٤	٨٠	٤٢
القدر	٢٥	٩٧	٥
الشمس	٢٦	٩١	١٥
البروج	٢٧	٨٥	٢٢
التين	٢٨	٩٥	٨

السور القرآنية في العهد المكي

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
قريش	٢٩	١٠٦	٤
القارعة	٣٠	١٠١	١١
القيامة	٣١	٧٥	٤٠
الهمزة	٣٢	١٠٤	٩
المرسلات	٣٣	٧٧	٥٠
ق	٣٤	٥٠	٤٥
البلد	٣٥	٩٠	٢٠
الطارق	٣٦	٨٦	١٧
القمر	٣٧	٥٤	٥٥
ص	٣٨	٣٨	٨٨
الأعراف	٣٩	٧	٢٠٦
الجن	٤٠	٧٢	٣٨
يس	٤١	٣٦	٨٣
الفرقان	٤٢	٢٥	٧٧
فاطر	٤٣	٣٥	٤٥
مريم	٤٤	١٩	٩٨
طه	٤٥	٢٠	١٣٥
الواقعة	٤٦	٥٦	٩٦
الشعراء	٤٧	٢٦	٢٢٧
النمل	٤٨	٢٧	٩٣
القصص	٤٩	٢٨	٨٨
الإسراء	٥٠	١٧	١١١
يونس	٥١	١٠	١٠٩
هود	٥٢	١١	١٢٣
يوسف	٥٣	١٢	١١١
الحجر	٥٤	١٥	٩٩
الأنعام	٥٥	٦	١٦٥
الصافات	٥٦	٣٧	١٨٢

السور القرآنية في العهد المكي

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
لقمان	٥٧	٣١	٣٤
سبأ	٥٨	٣٤	٥٤
الزمر	٥٩	٣٩	٧٥
غافر	٦٠	٤٠	٨٥
فصلت	٦١	٤١	٥٤
الشورى	٦٢	٤٢	٥٣
الزخرف	٦٣	٤٣	٨٩
الدخان	٦٤	٤٤	٥٩
الجاثية	٦٥	٤٥	٣٧
الأحقاف	٦٦	٤٦	٣٥
الذاريات	٦٧	٥١	٦٠
الغاشية	٦٨	٨٨	٢٦
الكهف	٦٩	١٨	١١٠
النحل	٧٠	١٦	١٢٨
نوح	٧١	٧١	٢٨
إبراهيم	٧٢	١٤	٥٢
الأنبياء	٧٣	٢١	١١٢
المؤمنون	٧٤	٢٣	١١٨
السجدة	٧٥	٣٢	٣٠
الطور	٧٦	٥٢	٤٩
الملك	٧٧	٦٧	٣٠
الحاقة	٧٨	٦٩	٥٢
المعارج	٧٩	٧٠	٤٤
النبأ	٨٠	٧٨	٤٠
النازعات	٨١	٧٩	٤٦
الانفطار	٨٢	٨٢	١٩
الانشقاق	٨٣	٨٤	٢٥
الروم	٨٤	٣٠	٦٠
العنكبوت	٨٥	٢٩	٦٩
المطففين	٨٦	٨٣	٣٦

السور القرآنية في العهد المدني

اسم السورة	ترتيبها في النزول	رقم السورة	عدد آياتها
البقرة	٧٨	٢	٢٨٦
الأنفال	٨٨	٨	٧٥
آل عمران	٨٩	٣	٢٠٠
الأحزاب	٩٠	٣٣	٧٣
الممتحنة	٩١	٦٠	١٣
النساء	٩٢	٤	١٧٦
الزلزلة	٩٣	٩٩	٨
الحديد	٩٤	٥٧	٢٩
محمد	٩٥	٤٧	٣٨
الرعد	٩٦	١٣	٤٣
الرحمن	٩٧	٥٥	٧٨
الإنسان	٩٨	٧٦	٣١
الطلاق	٩٩	٦٥	١٢
البينة	١٠٠	٩٨	٨
الحشر	١٠١	٥٩	٢٤
النور	١٠٢	٢٤	٦٤
الحج	١٠٣	٢٢	٧٨
المنافقون	١٠٤	٦٣	١١
المجادلة	١٠٥	٥٨	٢٢
الحجرات	١٠٦	٤٩	١٨
التحريم	١٠٧	٦٦	١٢
التغابن	١٠٨	٦٤	١٨
الصف	١٠٩	٦١	١٤
الجمعة	١١٠	٦٢	١١
الفتح	١١١	٤٨	٢٩
المائدة	١١٢	٥	١٢٠
التوبة	١١٣	٩	١٢٩
النصر	١١٤	١١٠	٣



مراحل كتابة القرآن الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

مرت كتابة القرآن الكريم عبر مراحل ثلاثة :

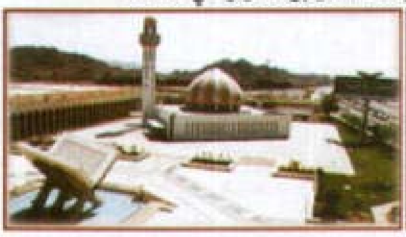
المرحلة الأولى : كتابته في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مفرقا على جريد النخل والحجارة المصقولة والجلود ناهيك عن طبيعة حفظه في صدور المؤمنين قال تعالى (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون) العنكبوت الآية التاسعة والأربعون .

المرحلة الثانية : كتابته مجموعا بأمر الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، في مصحف واحد مرتب الآيات والسور وكان ذلك بعد أن استحر القتل في حفاظ القرآن الكريم يوم اليمامة .

المرحلة الثالثة : كتابته في مصحف واحد وعلى قراءة واحدة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، بعد أن تفشى اللحن في قراءة القرآن في بعض الأمصار الإسلامية التي دخلت في الإسلام للتو مما حدى بالصحابي الجليل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه بإخبار الخليفة عثمان بذلك ، فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه بنسخ عدة نسخ من القرآن الكريم من النسخة الأصلية والتي كانت محفوظة عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها ، ومن ثم توزيعها على الأمصار الإسلامية الرئيسة آنذاك ، وأمر المسلمين الالتزام بها .

واليوم تقوم المملكة العربية السعودية بدور ريادي غير مسبوق بطبع القرآن الكريم من خلال مطبعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله بالمدينة النبوية لتوزيعه بالمجان على جميع دول العالم الإسلامي .


مصحف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه


مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة

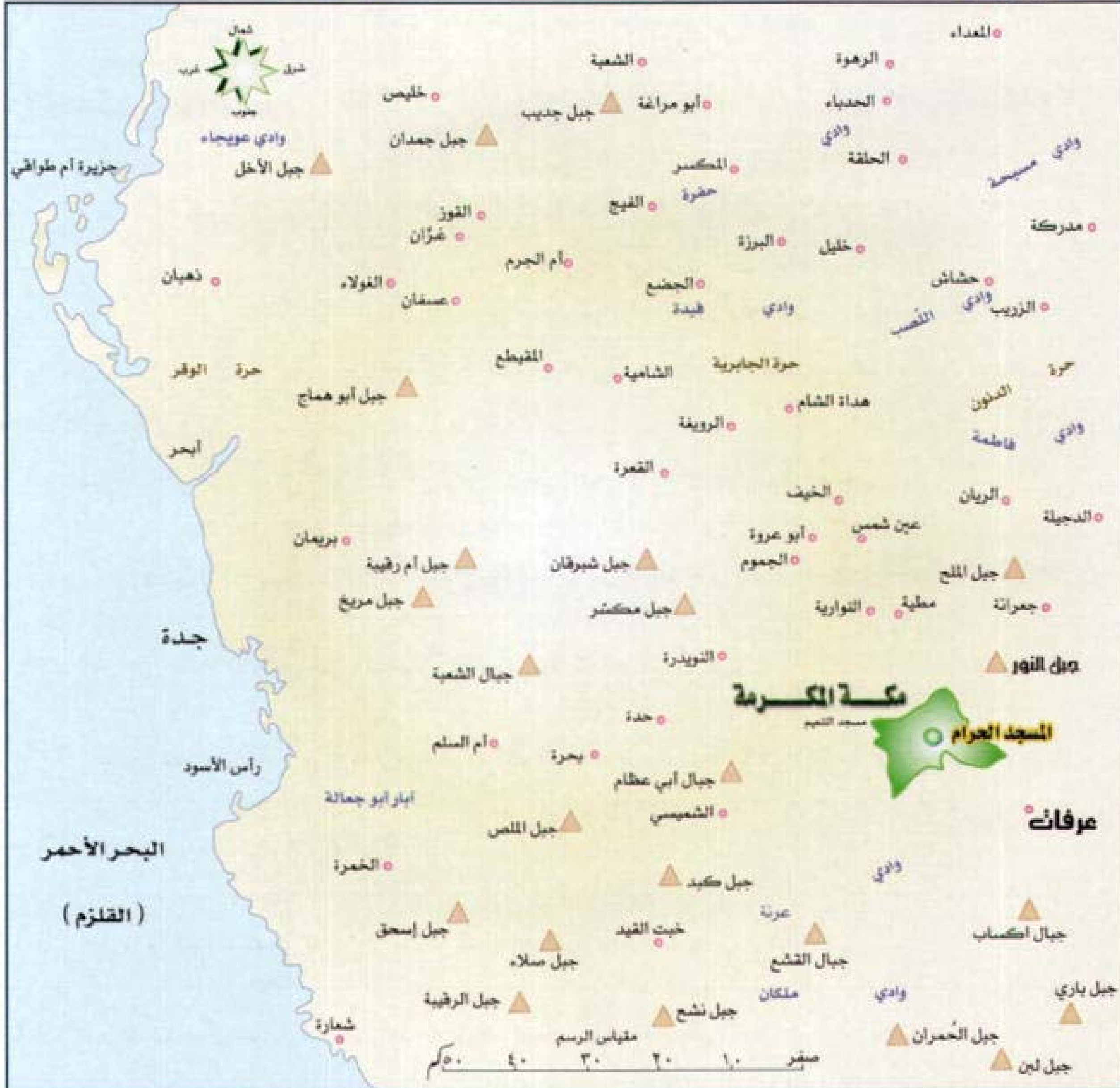

ختم النبي عليه السلام

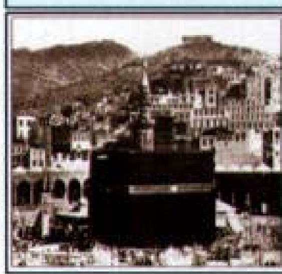


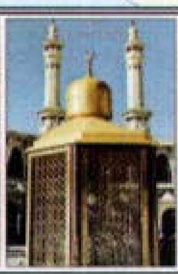


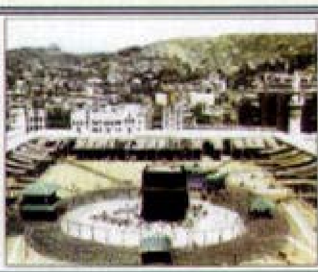
مكة المكرمة وما جاورها







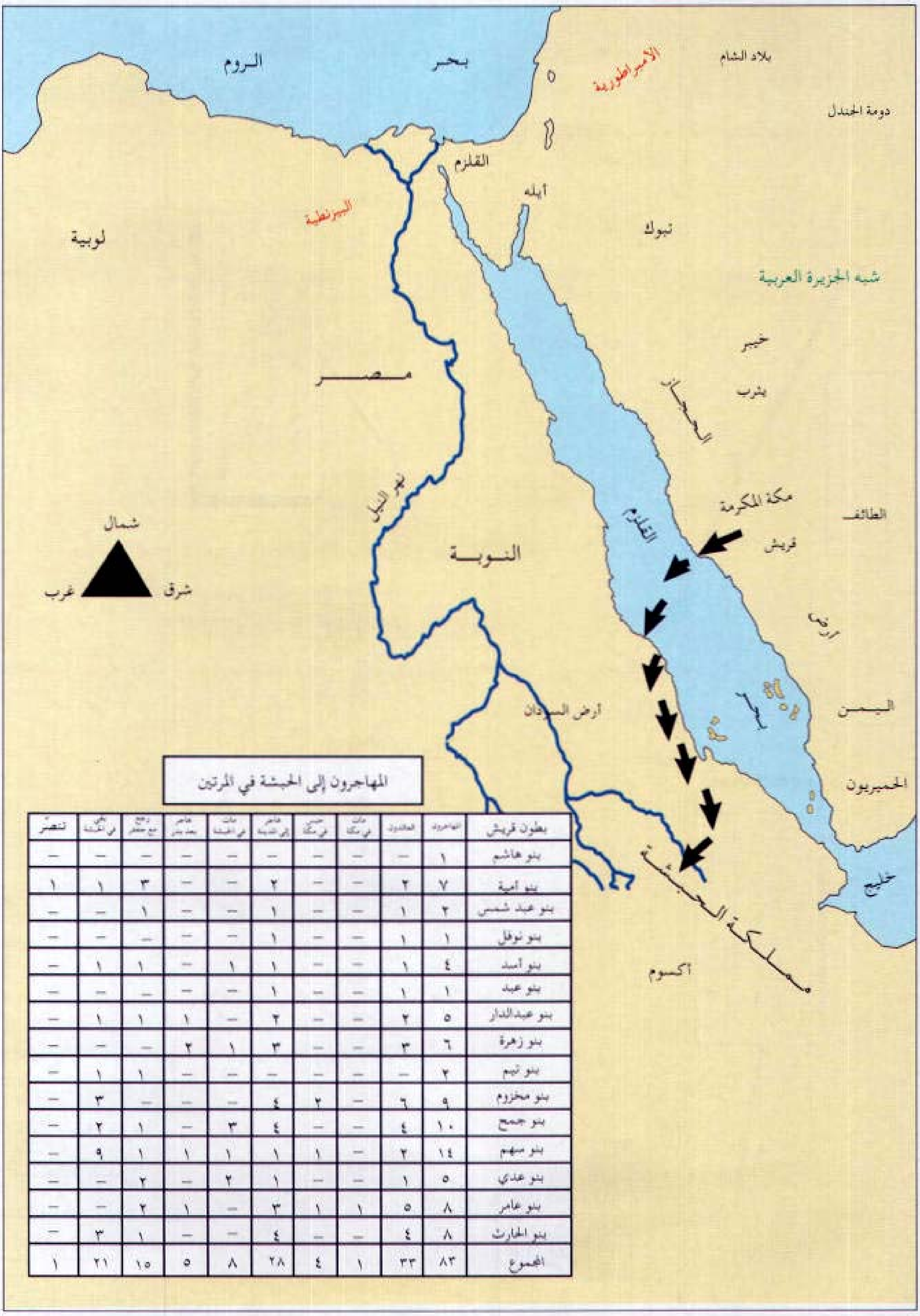





جبل الرحمة بعرفات، تصوير المؤلف.

أشهر الكفار المعارضين لدعوة النبي ﷺ في العهد المكي

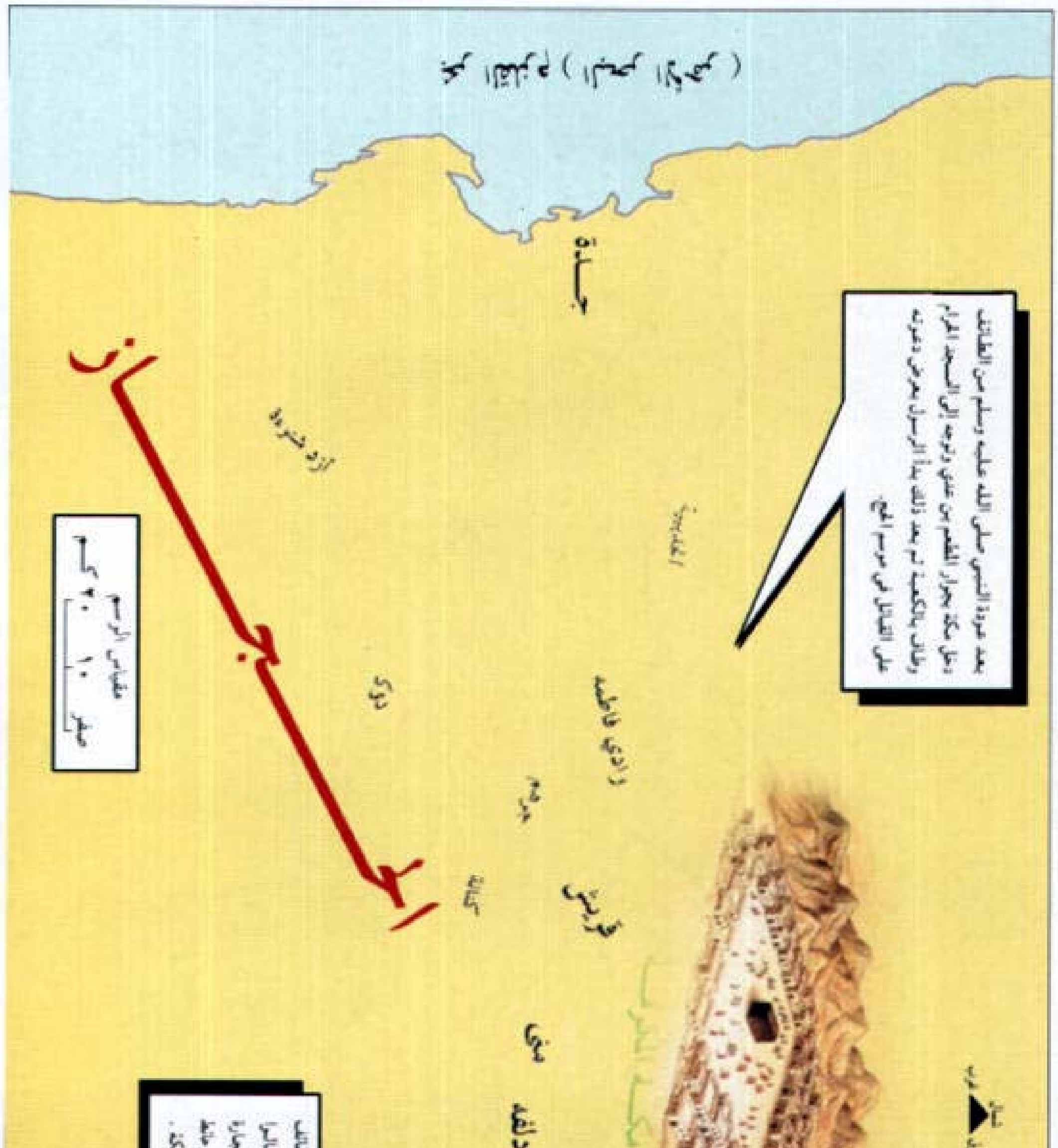
م	أشهر المعارضين	من الآيات القرآنية التي نزلت فيه على الأرجح
١	أبوجهـــل	﴿ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين ﴾ [الفرقان : ٣١]
٢	أبولهب وامرأته (أم جميل)	﴿ تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد ﴾ [سورة المسد كاملة]
٣	عقبة بن أبي معيط	﴿ ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ﴾ [الفرقان: ٢٧] .
٤	الوليد بن المغيرة المخزومي	﴿ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴾ [الزخرف : ٣١] . ﴿ ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع أن أزيد ﴾ المدثر ١١ - ١٥ .
٥	الأخنس بن شريق الثقفي	﴿ ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم عتل بعد ذلك زنيم ﴾ [القلم : ١٠ - ١٣] .
٦	عبدالله بن أبي أمية المخزومي	﴿ وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ﴾ [الإسراء: ٩٠ - ٩١]
٧	النضر بن الحارث	﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم ﴾ [فاطر: ٤٢] النحل.
٨	الأسود بن المطلب (أبو زمعة)	﴿ وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم ﴾ العنكبوت ١٣ .
٩	شيبة وعتبة ابنا ربيعة	﴿ فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ﴾ [فصلت : ٤ - ٥] .
١٠	الأسود بن عبد يغوث الزهري	﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ [الحجر : ٩٥] .
١١	الحارث بن قيس السهمي	﴿ أفرأيت من اتخذ إلهه هواه ﴾ [الجاثية : ٢٣] .
١٢	نبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان	﴿ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ﴾ [الدخان : ١٤]
١٣	سعيد بن العاص (أبو أحيحة)	﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ﴾ [الحشر : ٢٢] .
١٤	أبي بن خلف الجمحي	﴿ أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ﴾ [يس : ٧٧]
١٥	العاص بن وائل	﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ [الكوثر : ٣]
١٦	أمية بن خلف الجمحي	﴿ ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة ﴾ [الهمزة : ١ - ٤]



المهاجرون إلى الحبشة في المرتين

بطون قريش	المهاجرون	العائدون	مات في مكة	حبس في مكة	هاجر إلى المدينة	مات في الحبشة	هاجر بعد بدر	رجع مع جعفر	بقي في الحبشة	تنصّر
بنو هاشم	١	—	—	—	—	—	—	—	—	—
بنو أمية	٧	٢	—	—	٢	—	—	٣	١	١
بنو عبد شمس	٢	١	—	—	١	—	—	١	—	—
بنو نوفل	١	١	—	—	١	—	—	—	—	—
بنو أسد	٤	١	—	—	١	١	—	١	١	—
بنو عبد	١	١	—	—	١	—	—	—	—	—
بنو عبد الدار	٥	٢	—	—	٢	—	١	١	١	—
بنو زهرة	٦	٣	—	—	٣	١	٢	—	—	—
بنو تيم	٢	—	—	—	—	—	—	١	١	—
بنو مخزوم	٩	٦	—	٢	٤	—	—	—	٣	—
بنو جمح	١٠	٤	—	—	٤	٣	—	١	٢	—
بنو سهم	١٤	٢	—	١	١	١	١	١	٩	—
بنو عدي	٥	١	—	—	١	٢	—	٢	—	—
بنو عامر	٨	٥	١	١	٣	—	١	٢	—	—
بنو الحارث	٨	٤	—	—	٤	—	—	١	٣	—
المجموع	٨٣	٣٣	١	٤	٢٨	٨	٥	١٥	٢١	١

المهاجرون إلى الحبشة في المرتين



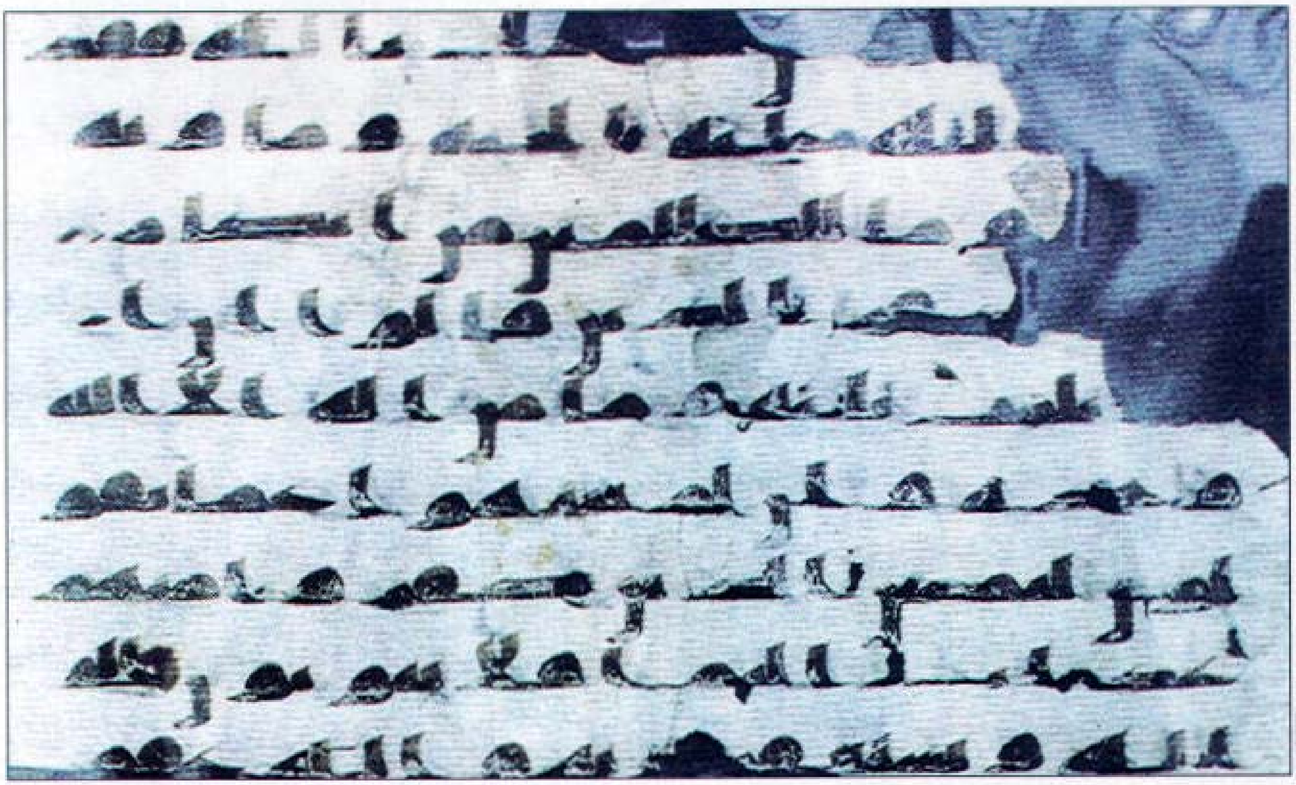
خروج الرسول ﷺ إلــى الطائف لعرض دعــوته على أهلها بعد وفاة أبـي طـالـب وخديجـة رضي الله عنها.



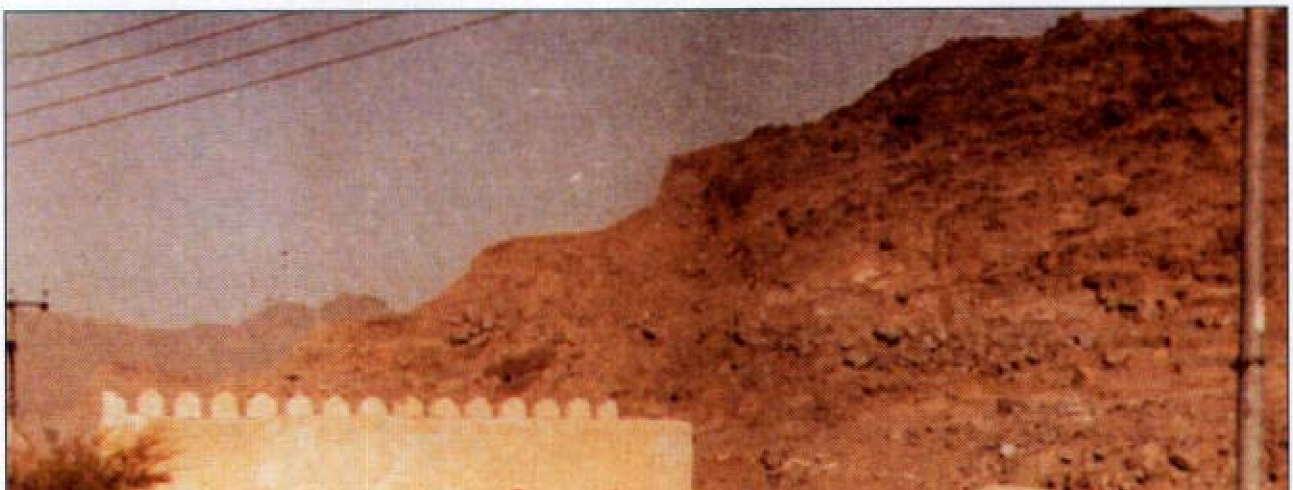
حادثة الإسراء والمعراج

بيعتا العقبة

اسم البيعة		بيعة العقبة الأولى	بيعة العقبة الثانية		
تاريخ البيعة		موسم الحج سنة ١٢ من البعثة النبوية المباركة يوليو سنة ٦٢١ م	موسم الحج سنة ١٣ من البعثة النبوية المباركة يونيو سنة ٦٢٢ م		
عدد المبايعين	رجل	١٢	٧٣		
	امرأة	—	٢		
قبيلة المبايع	الأوس	٢	١١	النقباء من القبيلتين	٣
	الخزرج	١٠	٦٢		٩
بنود البيعة		جاء في حديث عبادة عند الإمام البخاري قال: « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره » ... وتسمى: « بيعة النساء » وليس كما هو شائع عند الكثير أنها على غرار بيعة النساء وسميت بذلك لخلوها من أي نوع من القتال .	١ ـ السمع والطاعة في المنشط والمكره . ٢ ـ النفقة في العسر واليسر . ٣ ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ٤ ـ أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم . ٥ ـ نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم ولهم الجنة .		



مخطوط للقرآن من القرن الأول الهجري بدون إعجام أو إعراب. وهي مكتوبة بخط كوفي - معرض نفائس بيت القرآن بالبحرين



مسجد البيعة

الهجرة النبوية

بدأ الرسول ﷺ بعرض دعوته على حجاج القبائل العربية التي كانت تفد إلى مكة موسم الحج بعد ازدياد تعنت قريش أمام قبول الدعوة الإسلامية واستمرارها بتعذيب المسلمين . فأخذ الرسول ﷺ بالاتصال سراً ببعض القبائل لتبليغ دعوته وتوضيح أهدافه، لكن هذه القبائل لم تأبه لهذه الدعوة المباركة، لقوة رواسب الجاهلية فيها آنذاك .

أما أهل يثرب فقد تميزوا عن غيرهم بمجاورتهم لليهود وهم أهل كتاب، فكان لديهم معرفة بالرسالات السماوية ، والتي كانت تُخْبِر بقرب ظهور نبي مرسل للناس كافة ، وقد هيأ الله لنبيه ﷺ لقاء رهط من أهل يثرب، فعرض عليهم دعوته، فشرح الله صدورهم للإسلام وأيقنوا بأنه النبي المرتقب الذي تتحدث عنه اليهود، ورجعوا إلى ديارهم يدعون قومهم إلى الإسلام .

وفي موسم الحج من العام المقبل، وفد على الرسول ﷺ اثنا عشر رجلاً من الأنصار فلقوه عند العقبة الأولى وبايعوه على التوحيد والتعفف من السرقة والزنا وقتل الأولاد والطاعة في المعروف، وأرسل معهم مصعب بن عمير لتعليمهم القرآن الكريم، وتفقيههم في الدين، فأسلم على يديه عدد كبير من أهل يثرب، كسعد بن معاذ وأسيد بن حضير، وهما سيدا قومهما من بني عبدالأشهل، ومن جراء ذلك دخلت معظم دور الأنصار في الإسلام، وأثناء موسم الحج التالي والذي حدثت بعده الهجرة المباركة، وصل إلى مكة عدد كبير من الأنصار ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، فواعدوا الرسول ﷺ سراً عند العقبة وحضر الرسول ﷺ مع عمه العباس الذي لا يزال على الكفر في ذلك الوقت. وبايعهم الرسول ﷺ على أن يحميه الأنصار إذا هاجر إليهم، وأن يبقى معهم يحارب من حاربهم ويسالم من سالمهم، ثم طلب منهم اختيار اثني عشر رجلاً منهم ليبايعوه، ويكونون على قومهم أمراء، فقال النبي فيهم: « أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل على قومي » ثم عادوا إلى ديارهم .

علمت قريش من الغد بخبر هذه البيعة، فثارت ثائرتها واضطرب حالها وقرروا منع الرسول ﷺ من الوصول إلى يثرب حتى لا يعظم أمره ، ثم يبدأ بتهديدهم ، وبدأت ملامح هذا الأمر

تظهر للعيان حينما أمر الرسول ﷺ أصحابه ومن معه بمكة بالهجرة إلى يثرب فراراً بدينهم ، ولحاقاً بإخوانهم المسلمين الجدد ، وظل الرسول ﷺ ينتظر أمر الهجرة ولم يتخلف عن هذه الهجرة إلا من حُبس أو فُتن إلا أبوبكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، ولما شاهدت قريش نجاح انتقال المسلمين من مكة إلى يثرب وتحسن أوضاعهم عقدوا مؤتمراً في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول ﷺ قبل أن يهاجر إلى يثرب ، واتفقوا على أن يؤخذ من كل قبيلة فتى قوياً ويُعطى لكل واحد منهم سيفاً بتاراً لقتل محمد قتلة رجل واحد وبذلك يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد مناف المطالبة بدمه قال تعالى ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ الأنفال [٣٠].

وقد أوصل الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم خبر هذا الاجتماع ، فتوجه فوراً إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال له : « يا أبا بكر ، إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة » وفرح أبوبكر لهذا الخبر وطلب من الرسول ﷺ الصحبة فوافق عليه الصلاة والسلام على ذلك ، وبكى أبوبكر رضي الله عنه من الفرح وقدَّم راحلتين لهذا السفر ، واستأجر عبدالله بن أريقط ليدلهما على الطريق وتواعدا على الخروج عند الثلث الأول من الليل ، وعاد الرسول ﷺ إلى بيته وطلب من علي رضي الله عنه أن ينام في فراشه تمويهاً على قريش وأن يبقى بمكة يوزع على الناس ما كانوا استودعوه عند الرسول ﷺ من أمانات ، ثم يلحق بهم بعد ذلك .

وبينما كفار قريش يحاصرون الدار ، خرج الرسول ﷺ واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه وهو يتلو : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ يس (٩) .

ومضى إلى بيت الصديق فخرجا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً حتى لحقا بغار ثور جنوب مكة وكمنا في الغار ثلاثة أيام في الوقت الذي ألقى الله النوم على أعين المحاصرين للدار ، وفي هذه الأثناء مر عليهم رجل فسألهم عن انتظارهم فقالوا : محمداً ، قال : قبحكم الله لقد خرج وانطلق لحاجته ، وتأكدوا من الأمر صبحاً حينما وجدوا علياً بدلاً منه فانطلقوا مسرعين من كل جهة يبحثون عن رسول الله ﷺ ، لكن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع ؛ لأن عناية الله كانت تحرسهما من أذى قريش قال تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ

اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ التوبة (٤٠) .

ومضت الأيام الثلاثة وجاء الدليل بالراحلتين وقد أعدت قريش خلالها مائة ناقة لمن يأتي بالنبي ﷺ ، وسار الركب الميمون تحفه رعاية الله ، ومروا بخيمة أم معبد وحدثت معجزة كبيرة حينما مسح الرسول ﷺ على ضرع الشاة الهزيلة فدرت وحلبت فشرب الجميع لبناً ، ثم بايع أم معبد على الإسلام وارتحل مع رفقته ، وبينما الركب مسترسلاً في سيره لحق بهم سراقة بن مالك فلما اقترب منهما ، ساخت قوائم فرسه في الرمل فلم تقدر على السير ، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السير جهة الرسول فتأبى ، فأيقن عندئذ أنه أمام نبي مرسل فطلب من المصطفى أن يعده بشيء إن نصره الله ، فوعده بسواري كسرى يلبسهما ، ثم عاد سراقة إلى مكة فتظاهر بأنه لم يعثر على أحد ، بينما واصل الركب رحلته الإيمانية حتى وصل قباء في يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة وتلقاه المسلمون مبتهجين وأخذوا يكبرون الله ويشكرونه على مجيء المصطفى عليه السلام ، فمكث في قباء ثلاثة أيام وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام ، ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التمويه على قريش ، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الركب الميمون صوب يثرب صباح الجمعة فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور ، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول ﷺ عنده، فتسابقوا يمسكون بخطام ناقته وهو يقول لهم : «دعوها فإنها مأمورة» وبركت ناقة الرسول ﷺ في قطعة أرض لبني مالك بن النجار وكان يسمى مربداً ، وهو لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا عمرو ، فنزل رسول الله ﷺ عن الناقة ودخل بدار خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) واشترى المربد من ابني عمرو وبدأ ببناء المسجد ، وسمّى عليه السلام من جاء من مكة من المسلمين (المهاجرين) وسمّى من أسلم من أهل المدينة (الأنصار) وأطلق على يثرب اسم مدينة الرسول ، وغير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابة ، ونهى عن تسميتها بيثرب قال عليه السلام : « من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل هي طابة هي طابة »



مسجد أبي بكر الصديق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية ... وبجانب مسجده داره التي بدأت منها الهجرة المباركة إلى طيبة الطيبة . م . الصورة عبد القدوس الأنصاري في كتابه طريق الهجرة النبوية .

جبل ثور بجنوب مكة المكرمة ، والذي مكث فيه رسول الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثلاثة أيام تمويها لقريش من أجل الاستعداد إلى الهجرة المباركة . تصوير المؤلف .





﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ
الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ
يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ
اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا
وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ
وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ⁽٤٠⁾

لقد بني التاريخ الإسلامي على حادثة الهجرة النبوية المباركة والتي تمثل انتقال المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى يثرب (المدينة النبوية) في ١٦ يوليو من عام ٦٢٢م. والذي اتخذه سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه منطلق التاريخ الهجري.

أهم المراجع المستخدمة

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ صحيح البخاري .

٣ ـ مباحث في علوم القرآن ، مناع خليل القطان .

٤ ـ الموسوعة العربية العالمية .

٥ ـ طريق الهجرة النبوية عبد القدوس الأنصاري .

٦ ـ شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي.

٧ ـ معجم معالم السيرة النبوية ، عاتق غيث البلادي .

٨ ـ الهجرة إلى الحبشة ، محمود شاكر .

٩ ـ السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، محمد محمد أبوشهبة .

١٠ ـ السيرة النبوية ، محمد السيد الوكيل .

١١ ـ إنها فاطمة الزهراء ، محمد عبدة يماني .

١٢ ـ أطلس تاريخ الإسلام ، د. حسين مؤنس .

١٣ ـ تاريخ العرب قبل الإسلام ، السيد عبدالعزيز سالم .

١٤ ـ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل . سامي المغلوث .

الباب السادس

من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول ﷺ (العهد المدني)



جدول يبين من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاته ﷺ

١هـ

تأسيس الدولة الإسلامية

وصل عليه السلام إلى المدينة في ١٢ ربيع الأول لسنة ٥٣ من مولده وقام بأعمال عظيمة أهمها :

١ ـ بناء المسجد .

٢ ـ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .

٣ ـ المعاهدة مع اليهود .

٢هـ

الإذن بالقتال

انتصار المسلمين المؤزر في غزوة بدر الكبرى في ١٧ رمضان بقيادة النبي ﷺ على المشركين . قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ..﴾ .

٣هـ

التمحيص

انتصار المشركين النسبي على المسلمين في غزوة أحد في ١٥ شوال بسبب مخالفة الرماة أوامر النبي عليه السلام .. قال الله تعالى : ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ..﴾ .

٤هـ

الترفيه

في هذه السنة تم إجلاء بني النضير من المدينة كبني قينقاع وفي شهر ذي القعدة انتظر المسلمون قريشا في بدر إلا أن قريشا لم تأت خوفا من عاقبة اللقاء مع المسلمين وقدمت قريش حفظا لماء الوجه بعض الحجج الواهية .

٥هـ

الأحزاب (الزلزال)

في شهر شوال قام حيي بن أخطب اليهودي بتأليب بعض قبائل العرب ضد المسلمين فاجتمع القوم لمحاربة المسلمين قال الله تعالى : ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ واستطاع رجل من غطفان أن يخذل بين المشركين بعدما دخل في الإسلام للتو وقد أرسل الله عليهم ريحا قوية كفأت القدور واقتلعت الخيام . قال الله تعالى : ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ .

٦هـ

الاستئناس (الانتشار . التوسع)

توصل المسلمون مع قريش إلى صلح الحديبية الذي جاءت بنوده في صالح المسلمين فيما بعد حيث استطاع الرسول ﷺ خلال هذه الهدنة إرسال الرسل للملوك والأمراء لدعوتهم للدخول في الإسلام بعد أن أمن مكر قريش .

٧هـ

الاستغلال

من ثمار صلح الحديبية تفرغ ﷺ لتصفية التجمعات اليهودية حول المدينة بعد أن قضى على اليهود داخلها وكان من أهم هذه التجمعات يهود خيبر الذين طلبوا من النبي ﷺ بعد هزيمتهم البقاء من أجل زراعة الأرض ودفع نصف إنتاجهم إلى المسلمين فوافق الرسول ﷺ على ذلك على أن يكون للمسلمين في إبعادهم متى ما أرادوا وهذا ما حدث في عهد عمر رضي الله عنه حيث أجلاهم خارج الجزيرة العربية .

٨هـ

الفتح (الاستواء)

نقضت قريش صلح الحديبية مما مهد للمسلمين الدخول إلى مكة فاتحين ومحطمين للأصنام ثم الانتصار على هوازن وثقيف ودخول الناس في دين الله أفواجا .

٩هـ

البراءة

بعث الرسول ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أميرا على الحج وحينما نزلت سورة براءة عليه أرسل عليا رضي الله عنه ليلحق به ويقرأ على الناس هذه السورة التي تمنع المشركين من الحج أبدا حتى يسلموا .

١٠هـ

حجة الوداع

هي الحجة الوحيدة التي أداها عليه السلام مع أكثر من ١٠٠,٠٠٠ مسلم علمهم فيها مناسك الحج حيث خطب فيهم خطبته المشهورة والتي تنظم أمور الأمة وأنزل الله عليه قوله : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ..﴾ .

١١هـ

وفاته ﷺ (١١ هـ ٦٣٢ م)

مرض ﷺ في أواخر شهر صفر وبقي على هذه الحال ثلاثة عشر يوما حتى تعذر عليه الخروج إلى الصلاة فأمر أبا بكر رضي الله عنه بإمامة الناس في الصلاة وفي ضحى الاثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ جاءه الأجل المحتوم وهو ابن ثلاث وستين سنة بعد أن أدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

تأسيس الدولة الإسلامية

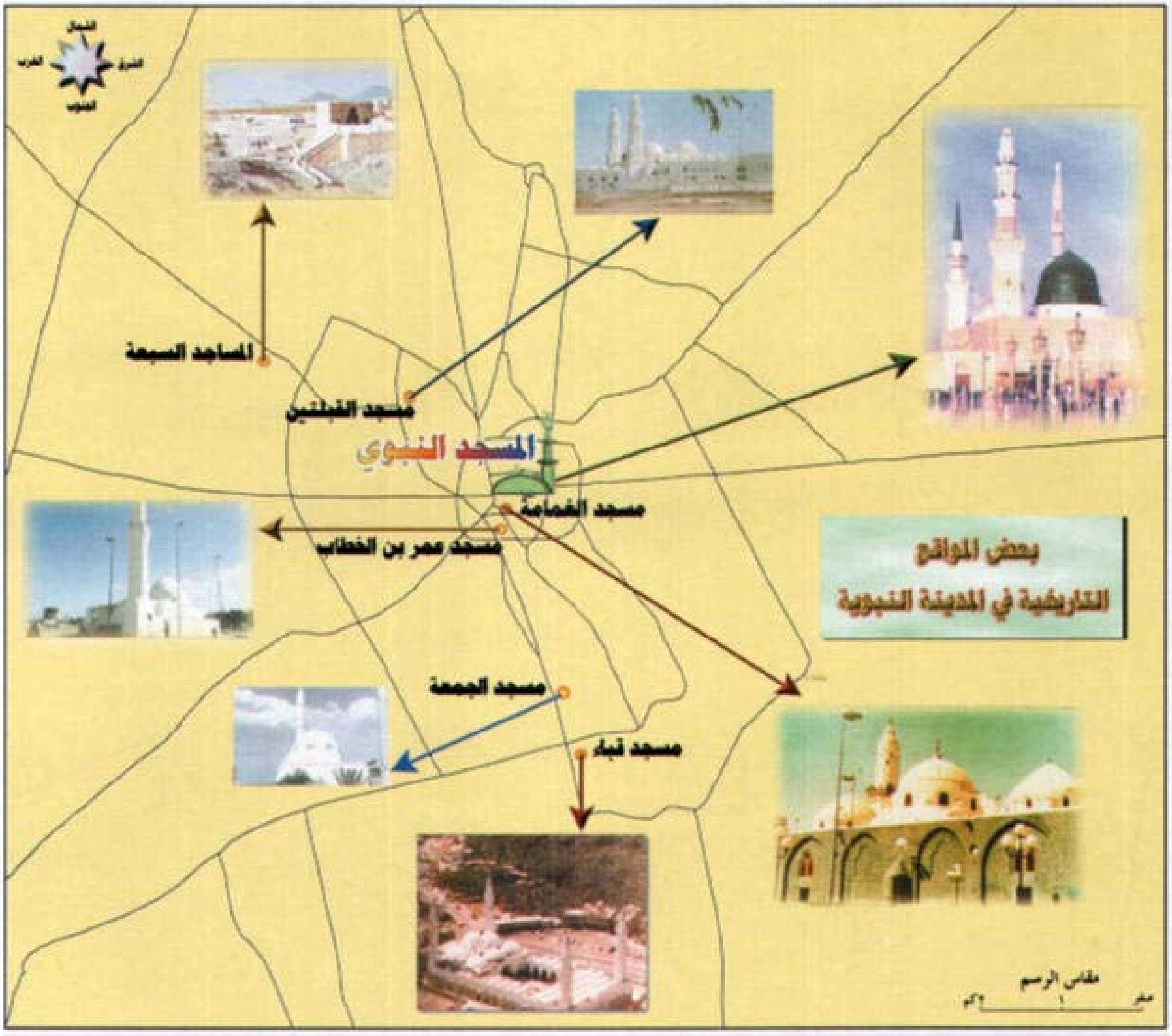
لم تكن هجرة المسلمين من مكة إلى يثرب بحثاً عن الملاذ الآمن والحياة الهانئة والاستقرار الخالد، بقدر ما كانت إعداد عدة لبدء مرحلة أخرى، أشد ضراوة وأقوى مراس، من أجل تأسيس دولة الإسلام وتبليغ دعوة الحق قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة: ٣٣ .

وبعد أن استقر المهاجرون في يثرب قام الرسول ﷺ بتنظيم شأن الدولة الفتية فأرسى قواعدها وبنى المسجد لإقامة الصلاة والتفقه في الدين ولاجتماع المسلمين فيه لتوحيد صفوفهم وتأليف قلوبهم، وسن نظام المؤاخاة القائم على أخوة الدين والمصير بين المهاجرين (أهل مكة) والأنصار (أهل المدينة) قال تعالى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ الأنفال: ٦٣ .

وروى مسلم في صحيحه عن زيد بن ثابت عن ﷺ قال: «إنها طيبة يعني المدينة» وعن جابر بن سمرة قال سمعت ﷺ يقول: « إن الله تعالى سمى المدينة طابة» فبذلك نهى الرسول ﷺ عن تسميتها (يثرب) لما فيه من التوبيخ والملامة وأقر تسميتها بالمدينة فعرفت بذلك ، ثم أحدث عليه السلام دستور المدينة والذي نظم فيه عليه الصلاة والسلام علاقة المسلمين بمشركي المدينة ويهودها وحقق تطلعات وآمال مجتمع المدينة الجديد وفق ضوابط وأسس العدل الإلهي، انظر نص المعاهدة التي كتبها الرسول ﷺ مع المؤمنين من جهة واليهود من جهة أخرى داخل المجتمع الجديد (ص١٢٨).

ثم اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى بتحويل القبلة من بيت المقدس من أرض فلسطين إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة قال تعالى: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ البقرة: ١٤٤ .

فبذلك يكون المسلمون قد حازوا شرف الصلاة نحو بيت المقدس قبل الهجرة المباركة ، ثم استجابة لأمر الله تعالى حولوا قبلتهم نحو الكعبة المشرفة أقدم القبلتين التي كانت مثابة للناس وأمناً، وليصبحوا بعد ذلك أهل القبلتين شرفاً وتكريماً لهم.



مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية



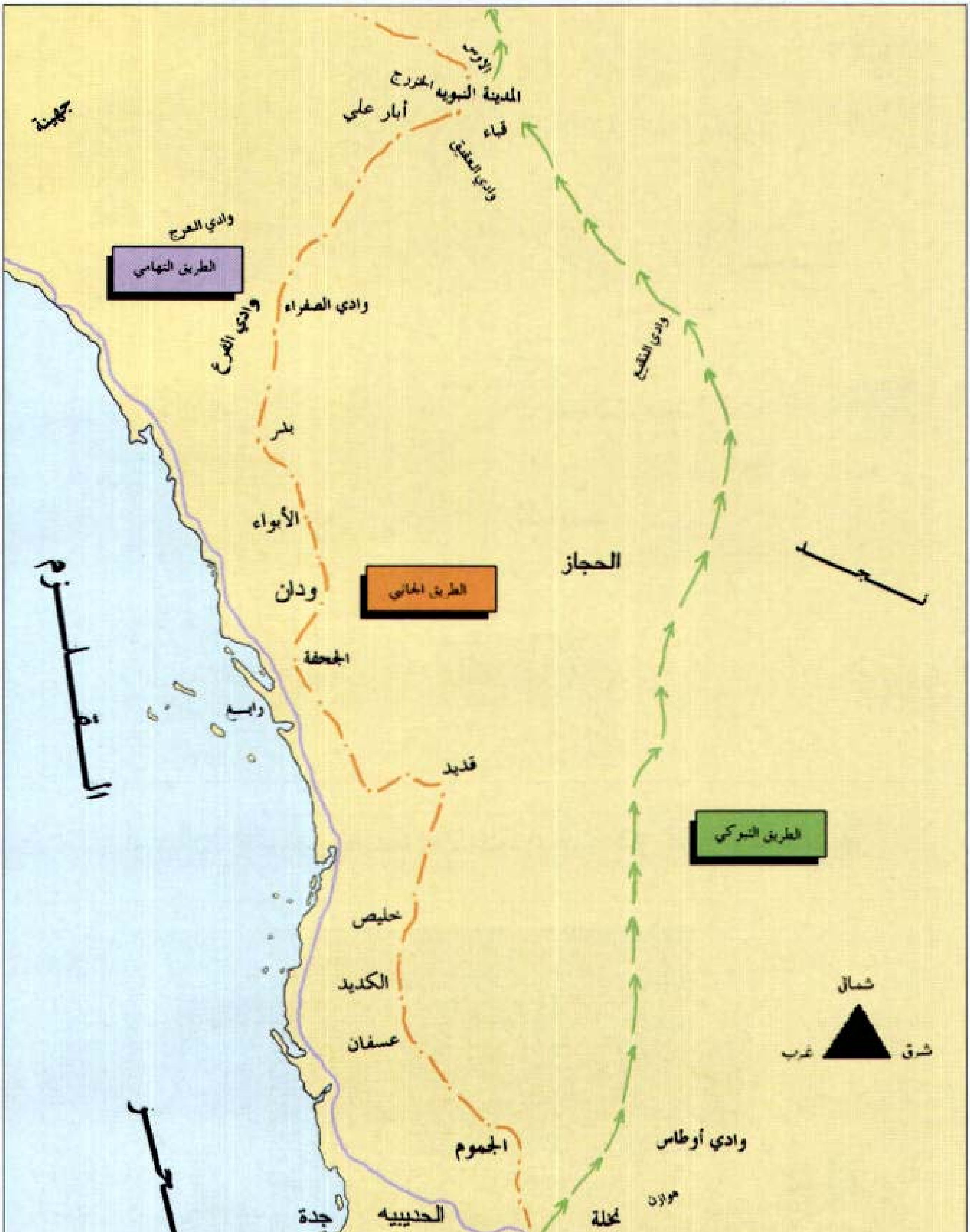
مسجد قُباء أول مسجد بني في الإسلام . تصوير المؤلف .



مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بطيبة الطيبة في العهد السعودي الزاهر . م . الصورة . وزارة الإعلام بالمملكة العربية السعودية .



مسجد الميقات ، تصوير المؤلف .



الطريق بين مكة والمدينة في عهد الرســـــول ﷺ .

دستور المدينة الذي وضعه الرسول ﷺ بعد الهجرة إليها

هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم:

١ ـ أنهم أمة واحدة من دون الناس.

٢ ـ المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين.

٣ ـ وأن المؤمنين لا يتركون مُفَرَّحاً[١] بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل.

٤ ـ وأن المؤمنين المتقين على من بغى عليهم، أو ابتغى دَسِيعَة[٢] ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين.

٥ ـ وأن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم.

٦ ـ ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر.

٧ ـ ولا ينصر كافراً على مؤمن.

٨ ـ وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم.

٩ ـ وأن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم.

١٠ ـ وأن سِلمَ المؤمنين واحدة ـ لا يُسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء عدل بينهم.

١١ ـ وأن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله.

١٢ ـ وأنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن.

١٣ ـ وأنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به، إلا أن يرضى ولي المقتول.

---

١ ـ المفرح: المثقل بالدين.

٢ ـ الدسيع: الدفع، والمعنى أي طلب دفع ظلم.

١٤ ـ وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه .

١٥ ـ وأنه لا يحل لمؤمن أن ينصر محدثاً ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخد منه صرف عدل .

١٦ ـ وأنكم مهما اختلفتم من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ [١] .

بنود المعاهدة مع اليهود :

١ ـ إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم، مواليهم وأنفسهم، كذلك لغير بني عوف من اليهود .

٢ ـ وإن على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم .

٣ ـ وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه النصيحة .

٤ ـ وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم .

٥ ـ وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه .

٦ ـ وإن النصر للمظلوم .

٧ ـ وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .

٨ ـ وإن يثرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة .

٩ ـ وإنه ما كان بين أهل الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل، وإلى رسول الله ﷺ .

١٠ ـ وإنه لا تُجارُ قريش ولا من نصرها .

١١ ـ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب .. على كل أناس حصتهم من جانبهم الذي قبلهم .

١٢ ـ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أوإثم [٢] .

---

١ ـ الرحيق المختوم ، صفي الرحمن المباركفوري ، ص ١٧٨ ـ ١٨٤

٢ ـ صفي الرحمن المباركفوري ، المصدر السابق ، ص ١٨٥

الخريطة التنظيمية للعهد النبوي

النبي عليه الصلاة والسلام
ـ رئيس الدولة ـ

- صاحب السر
- صاحب الخاتم

النقباء
ـ مجلس الشورى ـ

١ العمالات الفقهية

معلم القرآن – معلم الكتابة – المفقه في الدين – المفتي – إمام صلاة الفريضة – إمام صلاة القيام – المؤذن – الذي يكنس المسجد

٢ العمالات الكتابية

كتاب الوحي – كتاب الرسائل والاقطاع – كتاب العمود والصلح – المترجمون – الشعراء – الخطيب في غير الصلوات – كاتب الجيش – العرفاء – المحاسب.

٣ العمالات الأحكامية

الإمارة على النواحي (المدن) – القاضي، وقاضي المناكح – صاحب المظالم – فارض المواريث – فارض النفقات – الوكلاء في غير الأمور المالية – المحتسب – صاحب العسس في المدينة – صاحب السجن – مقيم الحدود.

٤ العمالات الجهادية

الإمارات على الجهاد – حامل اللواء – صاحب الخيل – صاحب الراحلة – قادة الجيش – قادة السلاح – مسهل الطريق – المتجسس – صانع المنجنيق – صانع الدبابات – قاطعي الشجر.

٥ العمالات الجبائية

صاحب الجزية – صاحب الأعشار – المترجم لأهل الذمة – العامل على الزكاة – كاتب الصدقات – الخارص – صاحب الأوقاف –

٦ العمالات الاختزانية

صاحب بيت المال – الوزان – خازن الطعام – الكيال – صاحب السكة (دار الضرب).

٧ سائر العمالات

الوكلاء في الأمور المالية – إنزال النفوذ – المارستان – الطبيب.

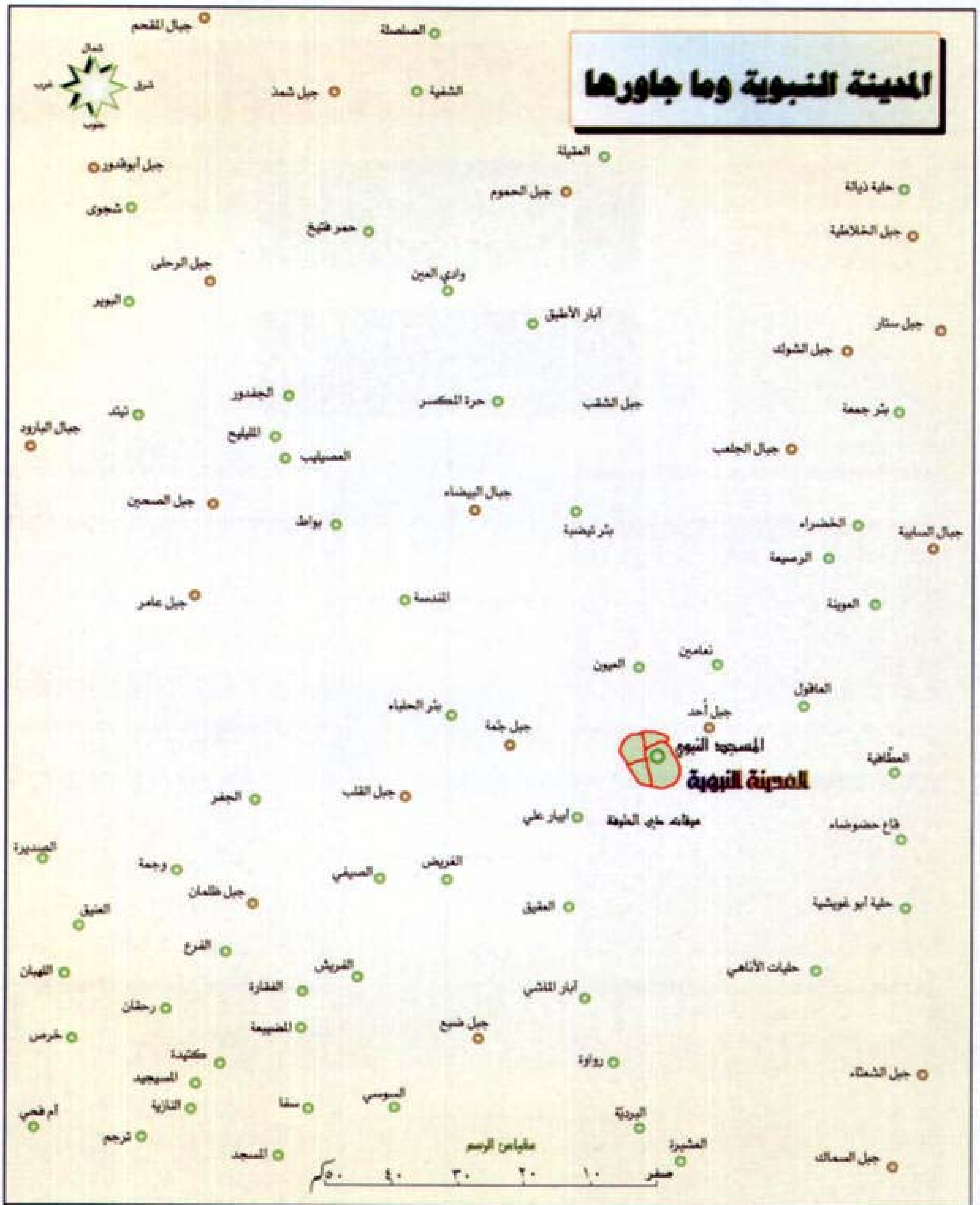
٨ العمالات أخرى

الإمارة على الحج – رسل الرسول.

إعداد: ع. الضحيان ١٤٠٨هـ.

* = المعلومات : منقولة من كتاب الإمام الخزاعي « تخريج الدلالات السمعية » (ص ١٠ ـ ١٨)

المدينة النبوية وما جاورها





صورة تاريخية للمدينة النبوية. مصدر الصورة حاتم عمر وصلاح عبد الحميد في كتابهما الحبيبة المدينة المنورة.



مجتمع المدينة النبوية بعد الهجرة المباركة

المسلمون

المهاجرون

قال تعالى : ﴿ للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون ﴾ .

الأنصار

قال تعالى : ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ .

المنافقون

معظمهم من بقايا مشركي المدينة دخلوا في الإسلام ظاهرا حتى لا ينكشف أمرهم أمام المسلمين قال الله فيهم : ﴿ وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم ﴾ .

اليهود

بنو قينقاع

قال تعالى : ﴿ كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ﴾ .

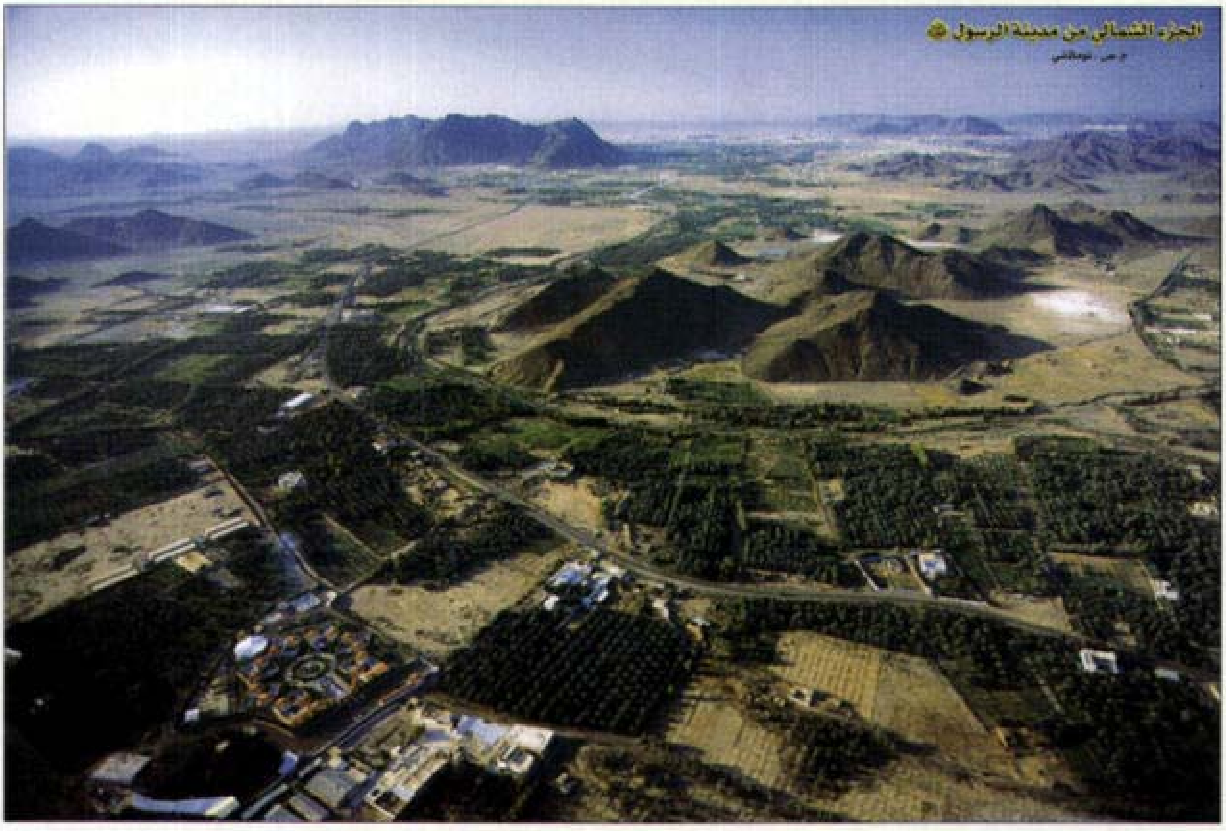
بنو النضير

قال تعالى :

﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ﴾ .

بنو قريظة

قال تعالى : ﴿ وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا (٢٦) وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديرا ﴾ .

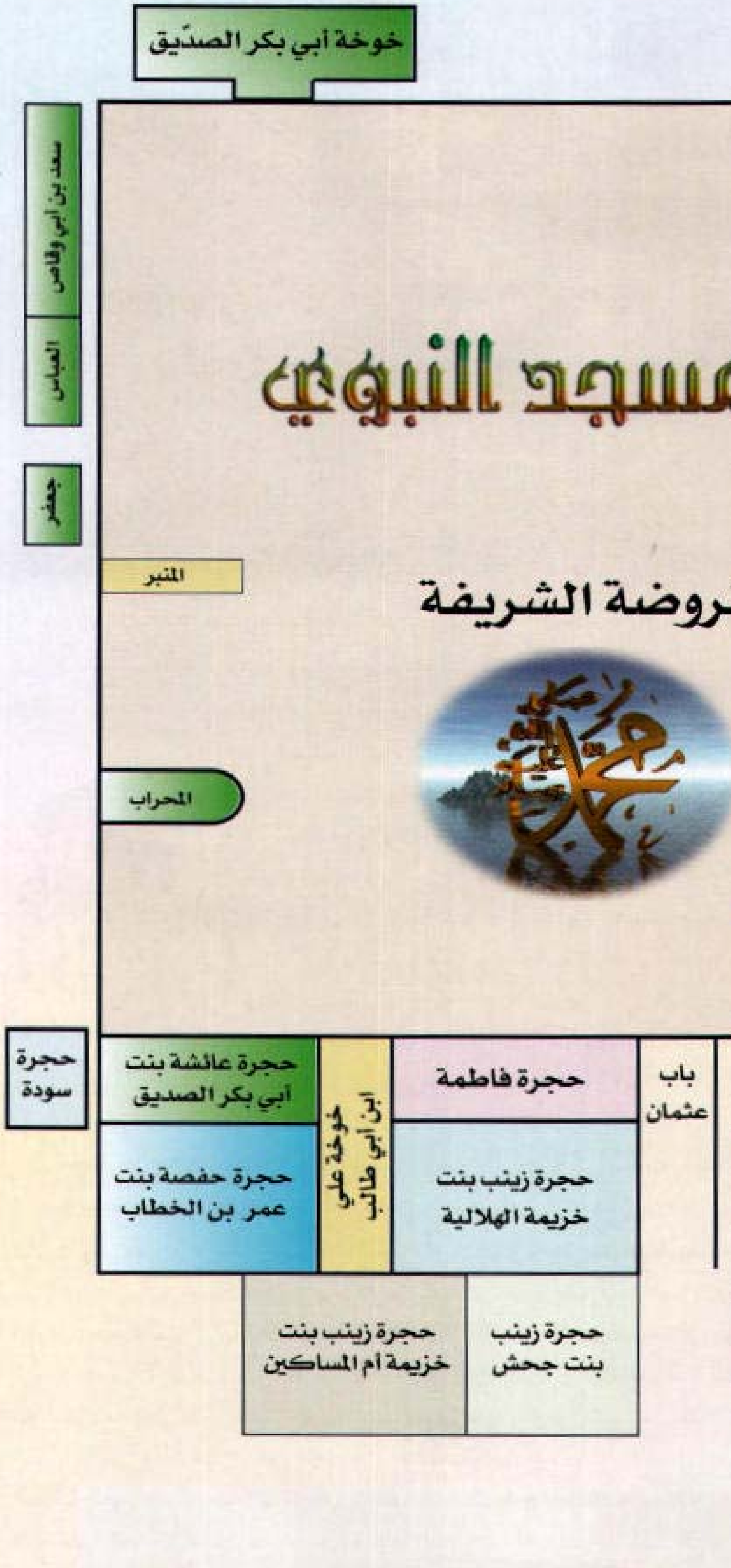


الجزء الشمالي من مدينة الرسول ﷺ

المدينة النبوية : هي مدينة المصطفى ﷺ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرّفة التي تُشد لها الرحال، وثالثها في البناء، عُرفت في الجاهليه بيثرب، قال تعالى في سورة الأحزاب: (وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً) وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه غيّر اسمها ودعاها بالمدينة، وطيبة، وطابة، ونهى عن تسميتها بيثرب، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة » . ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخذة بالذنب ، فكره ذلك الرسول ﷺ .

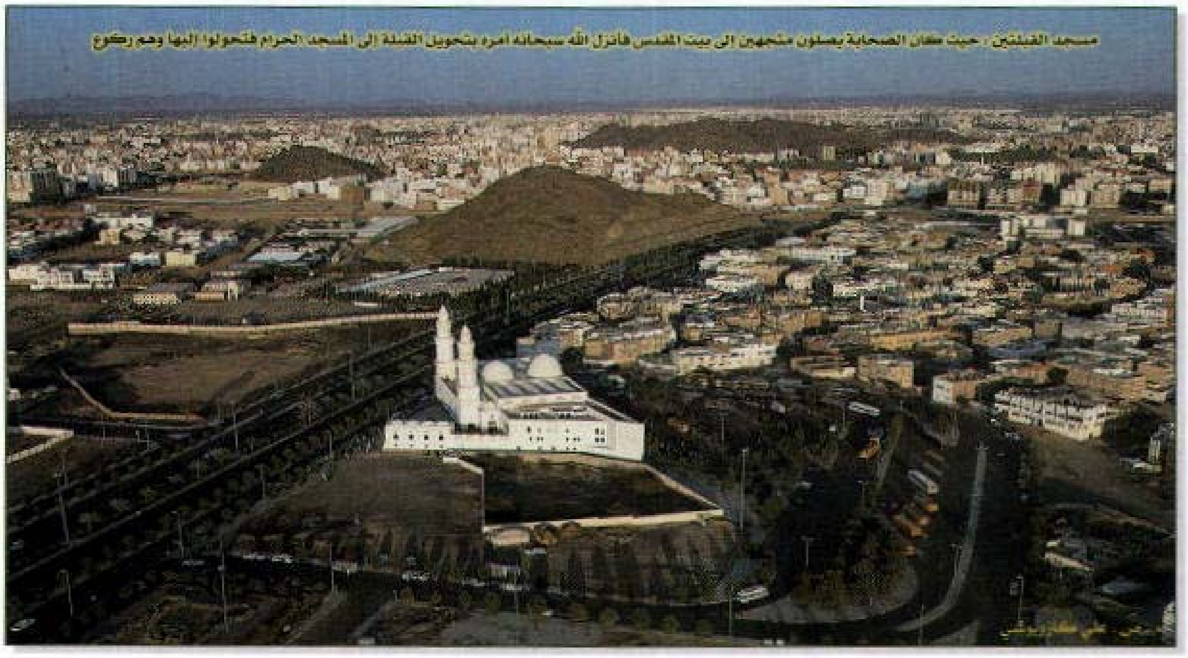
وقال ياقوت في معجم البلدان : « ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة ، وطيبة ، وطابا ، والمسكينة ، والعذراء ، والجابرة ، والمحبة ، والمجبورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمباركة ، والمحفوفة، والمسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والقاصمة ،وطبابا ، وذات الحرار » . واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات ؛ ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال،وجبل عير في الجنوب،وجبل سلع في الوسط ، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق ، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمّع الأسيال شمال غربي المدينة . وصفها ياقوت قائلاً : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول ﷺ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب وبقيع الغرقد خارج المدينة من شرقيها، وقُباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة، وهي شبيهة بالقرية » .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صبر على أوار المدينة وحرها كنتُ له يوم القيامة شفيعاً وشهيداً » وقال ﷺ حين توجه إليها مهاجراً : « اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك » فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً . روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ « إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة » وقال عليه السلام : « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » . متفق عليه .



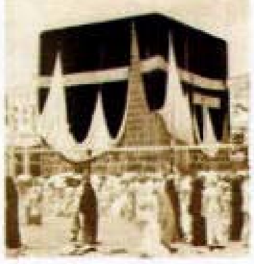


موقع بيوت أمهات المؤمنين (أزواج الرسول ﷺ) وابنته فاطمة رضي الله عنها .



مسجد القبلتين - حيث كان الصحابة يصلون متجهين إلى بيت المقدس فأنزل الله سبحانه أمره بتحويل القبلة إلى المسجد الحرام فتحولوا إليها وهم ركوع

في سيرة المصطفى ﷺ حوادث فاصلة في توجيه مسيرة الأمة الإسلامية، ولعل حادثة **تحويل القبلة** من هذه الحوادث الفاصلة في هذا الشأن، حيث كان العرب في جاهليتهم يعظمون **البيت الحرام** ويعدونه عنوان مجدهم، وإرث حضارتهم، وكانوا يضعون الأصنام فيه لعبادتها والتقرب بها إلى الله، ولما جاء الإسلام أراد استخلاص العبادة لله - سبحانه وتعالى - وتجريدها من التعلق بغيره،





لذلك شاء لهم أول الأمر الاتجاه إلى **المسجد الأقصى** لفترة ليست بالقصيرة، وما ذاك إلا ليخلّص نفوسهم من رواسب الجاهلية التي علقت بسبب اعتقادهم بالأصنام في البيت العتيق، وبعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة النبوية كان النبي ﷺ يود أن تكون قبلته نحو المسجد الحرام وكان ﷺ يكثر الدعاء والابتهال إلى الله عز وجل من أجل ذلك، فاستجاب الله له، قال تعالى: { قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرام وحيثُ ما كُنْتُم فَوَلُّوا وجوهَكُم شَطْرَه، وإنَّ الذين أُوتُوا الكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أنه الحقُّ من ربهم، وما اللهُ بغافلٍ عمَّا يعملون } البقرة: ١٤٤. وكان ذلك - حسب أغلب الروايات - في شهر رجب من **السنة الثانية للهجرة**. قال محمد بن سعد أخبرنا هاشم بن القاسم قال أنبأنا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال: { ما خالف نبي نبياً قط في قبلة ولا في سنة إلا أن رسول الله ﷺ استقبل بيت المقدس حين قدم المدينة ستة عشر شهراً ثم قرأ { شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك } الشورى: ١٣ ويروى أن ذلك كان في صلاة ظهر، وقد صلى الرسول ﷺ مع أصحابه ركعتين، فلما نزلت آية تحويل القبلة استدار مع المسلمين تجاه الكعبة وصلى الركعتين الباقيتين، وكانت صلاة العصر من هذا اليوم أول صلاة كاملة صلاها تجاه الكعبة المشرفة. وبعد تحويل القبلة قام رسول الله ﷺ بالإجراءات اللازمة في **مسجده الشريف**، فأغلق الباب الكائن في الجدار الجنوبي - جدار القبلة الحالية - وفتح بدلاً منه باباً في الجدار الشمالي - جدار القبلة سابقاً. وروى الإمام البخاري رحمه الله تعالى عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَل البيت، وأنه صلى، أو صلاها، صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي ﷺ قِبَل مكة، فداروا كما هم قِبَل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن يتحوَّل قِبَل البيت رجال قتلوا، لم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله: { وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَحِيم } البقرة: ١٤٣. وفي تحول المسلمين إلى الكعبة وانصرافهم عن بيت المقدس طعن السفهاء من المشركين وأهل الكتاب وقالوا: ما ولّاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فنزل قوله تعالى: { سيقولُ السفهاءُ من الناسِ ما وَلَّاهُم عن قبلتهم التي كانوا عليها قُلْ لله المشرقُ والمغربُ يهدي مَنْ يشاءُ إلى صراطٍ مستقيم } البقرة: ١٤٢.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ

«صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام».

متفق عليه .



مسجد الرسول ﷺ بطيبة الطيبة

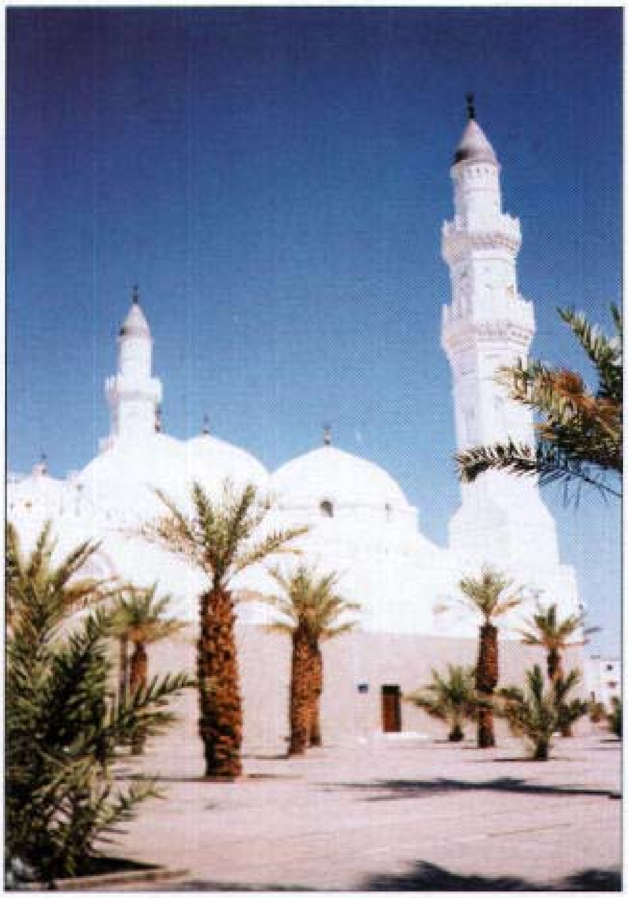
تصوير المؤلف .



المدينة النبوية اليوم وتظهر مئذنتا الحرم النبوي الشريف

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد» متفق عليه

تصوير المؤلف .







مسجد قباء من جهات مختلفة

قال الله فيه : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ التوبة آية ١٠٨ .

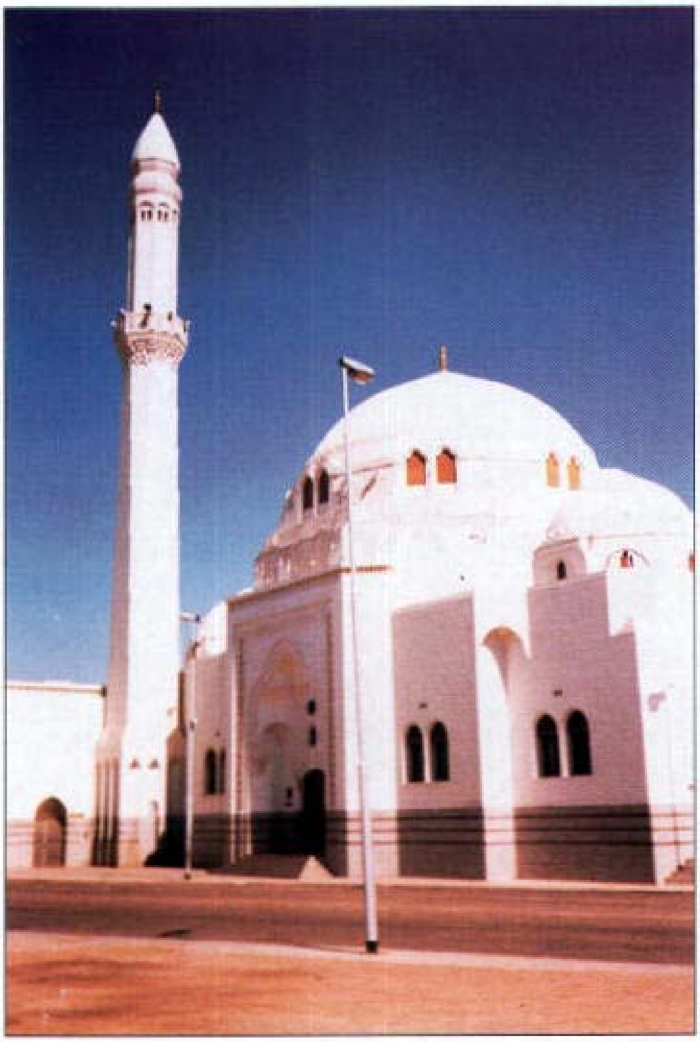
وقال عليه الصلاة السلام : « من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له أجر عمرة ». رواه البخاري.



بساتين المدينة والتي اشتهرت بإنتاج أجود أنواع التمور كالعجوة والبرني ـ تصوير المؤلف .



البناء الحديث جنباً إلى جنب مع المعالم الأثرية وسط الصورة - تصوير المؤلف .

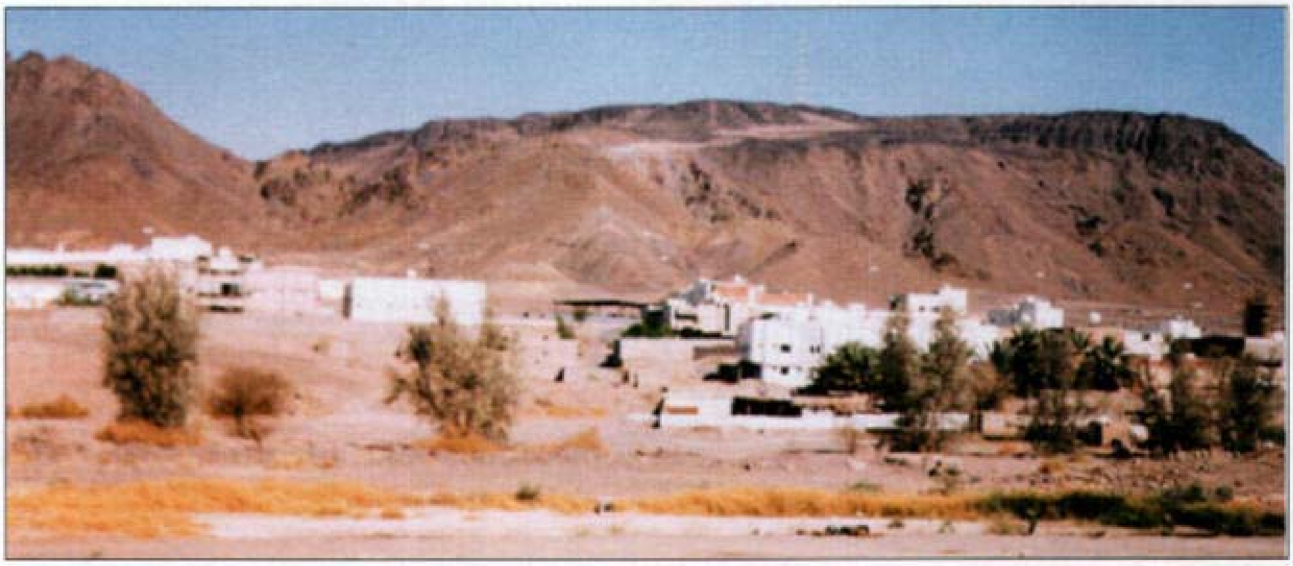


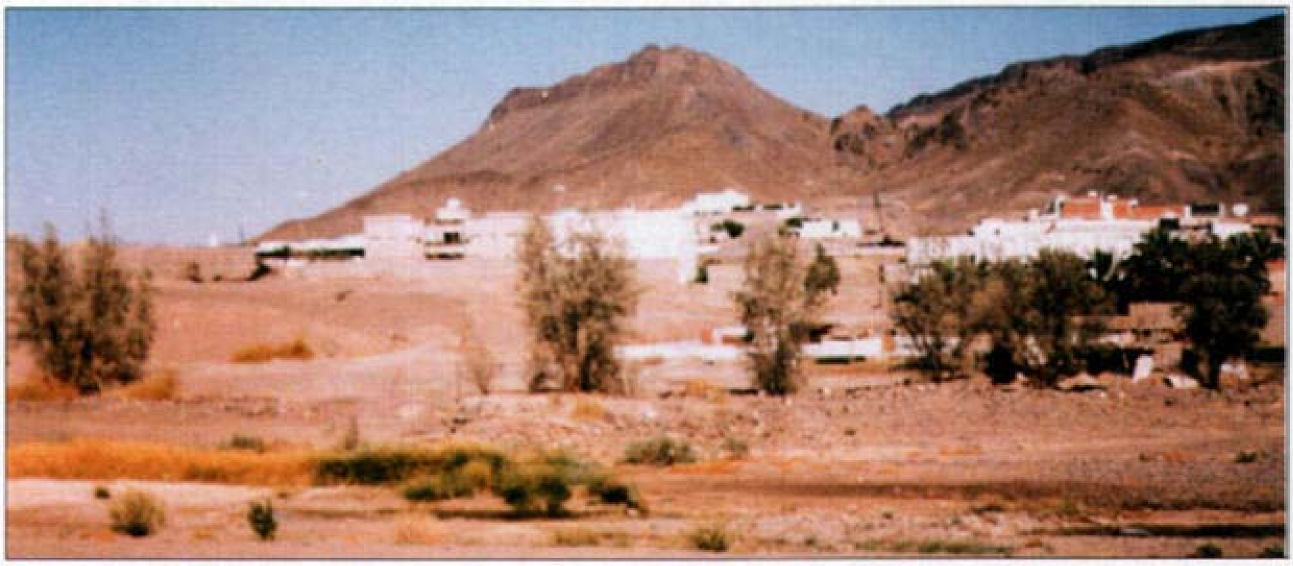
مسجد الجمعة بديار بني سالم بن عوف نزل الرسول ﷺ عندهم بعد انصرافه من قباء صوب المدينة فأدركته الجمعة فصلى أول جمعة في الإسلام في هذا المكان ببطن وادي رانوناء .

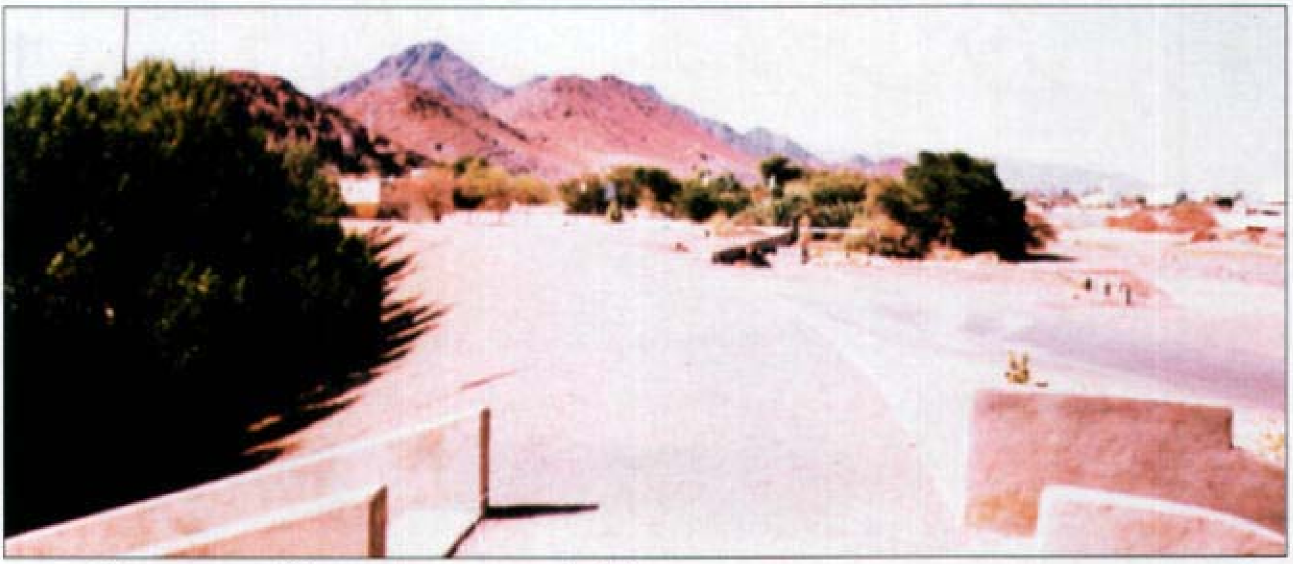
تصوير المؤلف .



مسجد جواثى بهجر البحرين (الأحساء) ثاني مسجد صليت فيه الجمعة في الإسلام - تصوير المؤلف .







جبل عير جنوب المدينة وقد حرم رسول الله ﷺ أن يقطع عضاها (أي الشجر) أو يقتل صيدها قال عليه السلام : «اللهم إني أحرم ما بين جبليهما مثل ما حرم إبراهيم مكة»

تصوير المؤلف .

بسم الله الرحمن الرحيم

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ

- الحج ٣٩ -

صدق الله العظيم

الجهاد ضد أعداء الإسلام

عاش المسلمون مضطهدين في مكة المكرمة طيلة ثلاث عشرة سنة، وكان القرآن خلالها ينزل عليهم داعياً لهم بالصبر ، وضبط النفس ، والجدال الحسن ، قال تعالى: ﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل : ١٢٥ ثم نسخ الله ـ سبحانه وتعالى ـ هذا جميعه بعد الهجرة إلى المدينة حينما نزلت آية الإذن بالقتال . قال تعالى: ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ الحج : ٣٩ .

ولما كان المهاجرون ، أصحاب القضية الأولى، حين قامت قريش بتعذيبهم والتنكيل بهم والنيل منهم، وطردهم من بلادهم وسلب أموالهم وأملاكهم، هاجروا إلى المدينة فراراً بدينهم، ونصرة لله ورسوله، فوجدوا الأنصار عيوناً متفتحةً وأذاناً مصغيةً وقلوباً واعيةً، لكن الرسول ﷺ رأى بثاقب نظره بعد الإذن بالقتال والحث عليه، أن يحيي في نفوس المهاجرين قتال المشركين معتمداً عليهم أول الأمر ولا سيما أن عقد البيعة (بيعة العقبة الثانية) مع الأنصار كان ينص على حماية الرسول ﷺ وأصحابه داخل المدينة النبوية، أما خارجها فليس لهم حماية ولا دفاع عنهم، لقد كانت النصوص القرآنية تدعو للثأر من قريش التي عاثت في الأرض فساداً ونكلت بالمسلمين ، قال تعالى :

﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: ١٩٠ ـ ١٩١ .

ونظراً لموقع المدينة النبوية الاستراتيجي على طريق التجارة الشامي، واستمرار مرور القوافل القرشية عليه ، فقد تجلت حنكة الرسول ﷺ العسكرية ، بتهديد تجارة قريش، وذلك من خلال إرسال السرايا والخروج للغزوات لإضعاف قريش اقتصادياً ، مما سيكون له بالغ الأثر على مستقبلها على جميع الأصعدة ، وهذا ما تحقق بالفعل، حيث عقد عليه الصلاة والسلام المحالفات والموادعات مع القبائل التي تسكن المنطقة ، لضمان حيادها أو تعاونها مع المسلمين إذا نشب قتال بين المسلمين وقريش.

وامتثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى انطلقت ركائب المهاجرين الصابرين تزخر قلوبهم بالإيمان والعزة، رافضة حياة العيش الهانئ وتأبى إلا أن تعيش شامخة الرؤوس بكل فخر واعتزاز بدينها الإسلامي العظيم، فخرجت للسرايا نخبة من الصحابة بعد ثمانية أشهر من مقامهم في المدينة ثم تبعتها الغزوات بقيادة النبي ﷺ ، وحددت مسارها على مسرح العمليات في غرب المدينة باستثناء سرية عبدالله بن جحش الاستطلاعية التي أرسلت إلى نخلة بين مكة والطائف (انظر الخريطة) وبعد أن حققت هذه السرايا والغزوات أهدافها جاءت غزوة بدر الكبرى والتي شارك فيها الأنصار جنباً إلى جنب مع المهاجرين بقيادة المصطفى ﷺ وتحقق فيها النصر المؤزر للمسلمين بعد أن تكبدت قريش الخسائر المادية والمعنوية، وفقدت مكانتها الاستراتيجية بين العرب، وتتابعت السرايا والغزوات بعد ذلك، وقد كان اليهود خلالها قد نقضوا بنود المعاهدة مع الرسول ﷺ فتصدى لهم في غزواته المشهورة معهم (بنو قينقاع ، بنو النضير، بنو قريظة، يهود خيبر في شمال المدينة) (انظر خريطة ص ١٥٤) وقد استفاد المسلمون من صلح الحديبية مع قريش والذي كان فتحاً مبيناً ؛ حيث استطاع الرسول ﷺ من خلال بنود الصلح بين الطرفين والذي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين ـ حيث قام الرسول ﷺ بعد ذلك بإرسال الرسل لدعوة الملوك والأمراء للإسلام داخل وخارج جزيرة العرب (انظر ص ١٧١) . حتى جاء يوم الفتح العظيم (فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة) وقيام المسلمين بتحطيم الأصنام بقيادة الرسول ﷺ داخل الكعبة المشرفة وخارجها وهو يتلو قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ الإسراء : ٨١ .

ثم جاءت بعد ذلك العام وفود القبائل العربية معلنة دخولها في الإسلام قال تعالى: ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ النصر ، وبذلك دانت جزيرة العرب من أقصاها إلى أقصاها للدولة الإسلامية بقيادة الرسول ﷺ معلنة التوحيد ونابذة الكفر ؛ فعم الأمن وساد الرخاء قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا . . . ﴾ آل عمران : ١٠٣ .

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	١	٢	٣	٤
اسم الغزوة	الأبواء	بواط	العشيرة	بدر الأولى (سفوان)
تاريخ الغزوة	صفر ٢ هـ	ربيع الآخر ٢ هـ	جمادي الأولى ٢ هـ	جمادي الآخرة ٢ هـ
سبب الغزوة	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام لتهديد تجارتها وإضعافها اقتصادياً ومعنوياً.	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي قادمة من بلاد الشام.	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام كاستمرار لتهديد قريش الاقتصادي.	قيام كرز بن جابر الفهري بالاعتداء على مراعي المدينة ونهب شيئا من مواشيه.
مكان الغزوة	ودان	رضوى	ينبع	بدر
المستخلف على المدينة	سعد بن عبادة	سعد بن عبادة	أبو سلمة بن عبد الأسد	زيد بن حارثة
حامل لواء الرسول ﷺ	حمزة بن عبدالمطلب	سعد بن أبي وقاص	حمزة بن عبد المطلب	علي بن أبي طالب
قائد العدو	أمية بن خلف	أمية بن خلف	أبو سفيان بن حرب	كرز بن جابر الفهري
قوات الطرفين: المسلمون	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	قريش وبنو ضمرة	١٠٠	قريش وبنو مدلج وبنو ضمرة	قوة بسيطة بقيادة كرز بن جابر
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	١٥ ليلة	٧ أيام	٢٥ يوماً	أيام في سفوان
تصنيف الغزوة عسكرياً	اعتراض	اعتراض	اعتراض	مطاردة
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	—	—	—	—
نتيجة الغزوة	وجد المسلمون العير قد فاتتهم فعقد لرسول ﷺ معاهدة أمان مع سيد بني ضمرة.	استطاع أمية بن خلف الإفلات بالقافلة من اعتراض المسلمين لها لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى.	لم يلق المسلمون العير فخرجوا في طلبها حين رجعت فكانت سبباً لغزوة بدر الكبرى وقد وادع النبي ﷺ فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة.	خرج المسلمون بقيادة الرسول ﷺ لمطاردة العدو .. لكن المسلمين لم يدروكهم فرجعوا من دون قتال.

* المصدر ... غزوات الرسول ﷺ تأليف: سامي بن عبدالله المغلوث. نشر الشركة العالمية للدعاية والإعلان بالرياض ١٤٠٩ هـ.

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	٥	٦	٧	٨
اسم الغزوة	بدر الكبرى	بنو سليم	بنو قينقاع	السويق
تاريخ الغزوة	١٧ رمضان ٢ هـ	أوائل شوال ٢ هـ	منتصف شوال ٢ هـ	ذو الحجة ٢ هـ
سبب الغزوة	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي آتية من بلاد الشام استجابة لأمر الرسول ﷺ قائلا : «هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها» .	علم الرسول ﷺ بتحرك بني سليم وغطفان ضد المسلمين فخرج لملاقاتهم مع صحابته .	بنو قينقاع ينقضون العهد مع المسلمين فخرج الرسول ﷺ لتأديبهم .	قريش تغير على ناحية العريض بالمدينة انتقاما لهزيمتهم يوم بدر .
مكان الغزوة	بدر	قرقرة الكدر	المدينة	قرقرة الكدر
المستخلف على المدينة	أبو لبابة بن عبد المنذر	سباع بن عرفطة	أبو لبابة بن عبد المنذر	أبو لبابة بن عبد المنذر
حامل لواء الرسول ﷺ	مصعب بن عمير	علي بن أبي طالب	حمزة بن عبدالمطلب	لم تذكره المصادر
قائد العدو	أبو جهل	لم يلق العدو	قوم عبدالله بن سلام قبل إسلامه	أبو سفيان بن حرب
قوات الطرفين: المسلمون	٣١٤	٢٠٠	مسلمو المدينة	٢٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	٩٥٠	قوة ثمانية من بني سليم وغطفان	٧٠٠	٢٠٠
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	١٩ يوما	بضعة أيام	١٥ ليلة في المدينة نفسها	١٥ يوما
تصنيف الغزوة عسكرياً	اعتراض ثم قتال	مطاردة	حصار	مطاردة
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	سورة الأنفال وآيات من سورة آل عمران	—	آل عمران (١٢-١٣)	—
نتيجة الغزوة	نصر عظيم للمسلمين على المشركين وقتل سبعين رجلا منهم وأسر مثلهم واستشهد من المسلمين ١٤ شهيداً وسمى الله هذا اليوم يوم الفرقان . قال تعالى: ﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون ﴾ آل عمران ١٢٣ .	فر المشركون بسماعهم لمقدم المسلمين إلى ديارهم فغنم المسلمون ٥٠٠ بعير أخذ النبي ﷺ منها الخمس ووزع الباقي على المجاهدين معه .	استسلم اليهود بعد حصار المسلمين لهم فأمر الرسول ﷺ بإخراجهم من المدينة وأخذ أموالهم ثم خمست وأخذ الرسول عليه السلام من سلاحهم ثلاثة أسياف ودرعين وغير ذلك .	تعقبهم المسلمون فلم يدركوهم ووجدوا طعام السويق مبثوثا في الطريق فعاد المسلمون به فسميت الغزوة بهذا الاسم .

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	٩	١٠	١١	١٢
اسم الغزوة	ذو أمر	بحران	أحـــد	حمراء الأسد
تاريخ الغزوة	محرم ٣ هـ	ربيع الأول ٣ هـ	شوال ٣ هـ	شوال ٣ هـ
سبب الغزوة	علم المسلمون بقيام بني ثعلبة ومحارب من غطفان بالإغارة على المدينة فتجهزوا لقتالهم.	معاودة بني سليم حشد قواتها لغزو المدينة وتهديد أمنها .	ثار المشركون لهزيمتهم القاسية يوم بدر فخرجوا لقتال المسلمين ورد اعتبارهم بين قبائل العرب من جديد بعد أن اهتزت صورتهم بينهم .	استجابة لأمر الله حيث أخبر جبريل عليه السلام الرسول ﷺ بعد رجوع المسلمين من أحد بأن الملائكة لم تضع السلاح بعد وكان الأمر بلحاق المشركين.
مكان الغزوة	ذو أمر بنجد	الفرع	جبل أحد بالمدينة	حمراء الأسد
المستخلف على المدينة	عثمان بن عفان	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم
حامل لواء الرسول ﷺ	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	مصعب بن عمير	علي بن أبي طالب
قائد العدو	دعثور بن الحارث	لم يلق العدو	أبو سفيان بن حرب	أبو سفيان بن حرب
قوات الطرفين: المسلمون	٤٥٠	٣٠٠	٧٠٠	٦٣٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	بنو ثعلبة ومحارب من غطفان	بنو سليم	٣٠٠٠	٢٩٧٧
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	شهر ونيف	١٠ أيام وقيل شهران	في المدينة نفسها	٣ أيام
تصنيف الغزوة عسكرياً	مطاردة ثم هجوم	هجوم	دفاع	مطاردة
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	المائدة (آية ١١)	ـ	ستون آية من آل عمران	آل عمران آية ١٧٢
نتيجة الغزوة	داهمهم المسلمون في ديارهم فتفرقوا في الجبال ولم يقع قتال بين الطرفين.	أسرع المسلمون لملاقاتهم فتفرقوا في الجبال فبقي الرسول ﷺ مدة في ديارهم لتخويفهم حتى لا تعاود بني سليم تكرار عمليتها .	استغل المشركون مخالفة الرماة لأمر النبي ﷺ فطوقوا المسلمين من الخلف وأنزلوا بهم خسائر بلغت ٧٠ شهيدا في حين قتل من المشركين ٢٣ رجلا قال تعالى: ﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس..﴾ .	بادرت قريش بالفرار من لقاء المسلمين حتى لا يصيبها أذى منهم فتذهب سمعة انتصارها على المسلمين عند قبائل العرب .

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	١٣	١٤	١٥	١٦
اسم الغزوة	بنو النضير	بدر الموعد	دومة الجندل	بنو المصطلق
تاريخ الغزوة	ربيع الأول ٤ هـ	ذو القعدة ٤ هـ	ربيع الأول ٥ هـ	شعبان ٥ هـ
سبب الغزوة	نقض يهود بني النضير العهد مع المسلمين حينما هموا بإلقاء صخرة على الرسول ﷺ وهو في ديارهم لدفع ديه رجلين مشركين .	أبو سفيان بن حرب تحدى المسلمين في أحد بلقائهم ببدر الموعد فقبل الرسول ﷺ ذلك التحدي فكانت هذه الغزوة.	أعراب الشمال تجيش الجيوش لقتال المسلمين وتعتدي على من يمر بأراضيها منهم.	إن الحارث بن أبي ضرار وقومه ومن جمعهم من قبائل العرب تريد قتال المسلمين في المدينة فهاجمهم المسلمون وهم فارون وأنعامهم تسقى على الماء .
مكان الغزوة	ضاحية المدينة	بدر	دومة الجندل	المريسيع
المستخلف على المدينة	ابن أم مكتوم	عبدالله بن أبي رواحة	سباع بن عرفطة	زيد بن حارثة
حامل لواء الرسول ﷺ	علي بن أبي طالب	علي بن أبي طالب	الدليل مذكور العذري	أبو بكر الصديق وسعد بن عبادة
قائد العدو	سلام بن مشكم	أبو سفيان بن حرب	أكيدر بن عبدالملك	الحارث بن أبي ضرار
قوات الطرفين: المسلمون	٢٠٠	١٥٠٠	١٠٠٠	٧٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	٢٠٠	٢٠٠٠	قبائل دومة الجندل	بنو المصطلق
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	١٥ يوماً	أكثر من ٨ أيام	قرابة الشهرين	قرابة الشهر
تصنيف الغزوة عسكرياً	مطاردة	دفاع	هجوم	هجوم
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	الحشر	—	—	آيات الأفك من سورة النور وسورة المنافقون
نتيجة الغزوة	خرج المسلمون إلى ديارهم وحاصروهم حتى استسلموا وطلبوا من الرسول ﷺ أن يجليهم عن المدينة فقال لهم «لكم دماؤكم وما حملت الإبل».	انتظر المسلمون قريشاً لكنها لم تأت خوفاً من عاقبة اللقاء فأخذ أهل مكة بعدها ينحون باللائمة على زعماء قريش الذين تخوفوا من قتال المسلمين .	نزل المسلمون بأرضهم فتفرق الكفار خوفاً من لقاء المسلمين فبث الرسول ﷺ السرايا ثم رجع إلى المدينة بعد موادعة عيينة بن حصن الفزاري .	هزيمة قاسية لبني المصطلق وسبي ذراريهم وأموالهم وفرار البعض منهم من أرض المعركة ووقوع حادثة الأفك وزواج الرسول ﷺ من جويرية بنت الحارث.

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	١٧	١٨	١٩	٢٠
اسم الغزوة	الأحزاب	بنو قريظة	بنو لحيان	الحديبية
تاريخ الغزوة	شوال ٥ هـ	شوال ٥ هـ	جمادى الأولى ٦ هـ	ذو القعدة ٦ هـ
سبب الغزوة	قام حيي بن أخطب اليهودي وبعض زعماء اليهود بتأليب بعض القبائل العربية ضد المسلمين فتحزبوا بقيادة قريش وغطفان لقتال المسلمين في المدينة فحفر المسلمون خندقاً يحول بينهم وبين العدو.	نقض يهود بني قريظة العهد مع المسلمين حينما تحالفوا مع الأحزاب ضد المسلمين، وبعد عودة الرسول ﷺ ظافراً من الأحزاب قال لقومه: «من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة» فخرج المسلمون لقتالهم .	الغدر بأصحاب رسول الله ﷺ في حادثة الرجيع فخرج المسلمون لتأديبهم .	رأى الرسول ﷺ في منامه أنه يدخل وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين وأخبرهم بنية العمرة معهم فخرجوا لذلك وساق الهدي أمامه .
مكان الغزوة	المدينة	ضاحية المدينة	غران	الحديبية
المستخلف على المدينة	ابن أم مكتوم	ابن أم كتوم	ابن أم مكتوم	نميلة الليثي
حامل لواء الرسول ﷺ	زيد بن حارثة وسعد بن عبادة	علي بن أبي طالب	لم تذكره المصادر	خرج المسلمون للعمرة
قائد العدو	أبو سفيان بن حرب	كعب بن أسد	لم يقع فيها قتال	خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل
قوات الطرفين: المسلمون	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢٠٠	١٤٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	١٠٠٠٠	٧٠٠	بنو لحيان	قريش بمكة
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	٢٥ يوماً داخل المدينة	٢٥ يوماً داخل المدينة	١٤ ليلة	شهر ونصف
تصنيف الغزوة عسكرياً	دفاع	حصار	هجوم	صلح
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	بضع عشرة آية من سورة الأحزاب	آيتان من سورة الأحزاب (٢٦ـ٢٧)	—	سورة الفتح
نتيجة الغزوة	قال الله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾. الأحزاب آية ٥	قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾. الأحزاب (٢٦ـ٢٧)	تفرق بنو لحيان في الجبال عندما سمعوا بمجيء المسلمين إليهم فأقام المسلمون يومين في ديارهم وبعثوا السرايا لإرهاب الأعداء ولا سيما قريش .	منعت قريش المسلمين من دخول مكة فحدثت بيعة الرضوان وانتهت الغزوة بصلح الحديبية والتي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين وسُمي هذا الصلح (فتح مبين) .

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
اسم الغزوة	الغابة	خيبر	ذات الرقاع	عمرة القضاء
تاريخ الغزوة	محرم ٧ هـ	محرم ٧ هـ	ربيع الثاني ٧ هـ	ذو القعدة ٧ هـ
سبب الغزوة	إغارة عبدالرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري على لقاح (أبل ذوات لبن) للنبي ﷺ بالغابة.	بعد صلح الحديبية قرر الرسول ﷺ تصفية التجمعات اليهودية شمال المدينة ولاسيما خيبر استجابة لوعد الله بالظفر بهم.	قيام بني محارب وبني ثعلبة من غطفان بأعمال سلب ونهب وتجهيز لقتال المسلمين فخرج المسلمون لقتالهم.	من أهم آثار الاتفاق المبارك بين المسلمين والمشركين في الحديبية أن يؤدي المسلمون العمرة بعد سنة من الصلح فخرج المسلمون لذلك.
مكان الغزوة	ذو القرد	خيبر	نجد	مكة
المستخلف على المدينة	ابن أم مكتوم	سباع بن عرفطة	أبوذر الغفاري	أبوذر الغفاري
حامل لواء الرسول ﷺ	المقداد بن عمرو	علي بن أبي طالب	لم تذكره المصادر	خرج المسلمون للعمرة
قائد العدو	عبدالرحمن بن عيينة الفزاري	مرحب اليهودي	غورث بن الحارث	أبوسفيان بن حرب
قوات الطرفين - المسلمون	٥٠٠	١٦٠٠ وقيل ١٤٠٠	٤٠٠	٢٠٠٠ وقيل ١٤٠٠
قوات الطرفين - أعداء المسلمين	بنو غطفان	١٠٠٠٠	عدة قبائل نجدية	قريش بمكة
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	٣ ـ ٥ ليال	قرابة الشهرين	١٥ يوماً	أكثر من شهر
تصنيف الغزوة عسكرياً	مطاردة	حصار	هجوم	صلح
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	—	آية ٢٧ من سورة الأحزاب و آية من سورة الفتح	آيتان (١٠٢ ـ ١٠٣) من سورة النساء	سورة الفتح آية ٢٧
نتيجة الغزوة	خرج المسلمون في أثره وقتلوه وخلصوا الإبل المسروقة وفر المشركون بعد مطاردة المسلمين لهم حين أخافهم المسلمون عند ماء ذي قرد.	سقوط حصون خيبر المنيعة بأيدي المسلمين واستسلامهم وغنم المسلمون من ذلك غنائم كثيرة وقضي على شوكة اليهود فيها بعد أن صالح بعضهم على دفع الجزية للمسلمين.	اقترب المسلمون من جموع غطفان دون أن يقع قتالا بين الطرفين فخاف المسلمون من مباغتة العدو لهم فصلى الرسول ﷺ بأصحابه صلاة الخوف وشعرت غطفان خلال هذه الغزوة بقوة المسلمين فلم تكرر ما حدث منها بعد ذلك.	أدى المسلمون العمرة وقريش خارج مكة لمدة ثلاثة أيام وصدق الله ورسوله ﷺ الرؤيا بالحق بدخول المسجد الحرام مع صحابته بأمان وسلام.

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
اسم الغزوة	فتح مكة	حنين	الطائف	تبوك
تاريخ الغزوة	رمضان ٨ هـ	شوال ٨ هـ	شوال ٨ هـ	رجب ٩ هـ
سبب الغزوة	نقضت قريش صلح الحديبية مع المسلمين حينما عاونت بني بكر ضد خزاعة حليفة المسلمين فصمم الرسول ﷺ على مهاجمة قريش في مكة لنقضها العهد.	فزعت هوازن وثقيف لفتح المسلمين مكة ففكرتا بمهاجمة المسلمين قبل أن يهاجموهم .. فعلم الرسول ﷺ بذلك فجهز جيشاً لقتالهم .	أمر النبي ﷺ أصحابه بالسير إلى الطائف لتأديب زعيم المشركين في حنين مع فلول جيشه المنهزم وكانت الطائف محصنة فضرب عليها المسلمون حصاراً .	بعد دخول الحجاز كله في الإسلام خاف العرب التابعون للروم من قوة المسلمين فبدؤوا يعدون العدة لضرب المسلمين إلا أن المسلمين هاجموا أعداءهم في ديارهم بقيادة الرسول ﷺ.
مكان الغزوة	مكة	وادي أوطاس	الطائف	تبوك
المستخلف على المدينة	أبو ذر الغفاري	أبو ذر الغفاري وعتاب بن أسيد	أبو ذر الغفاري وعتاب بن أسيد	محمد بن سلمة
حامل لواء الرسول ﷺ	مجموعة من الصحابة تحمل الألوية والرايات	مجموعة من الصحابة تحمل الألوية والرايات	خالد بن الوليد	أبو بكر الصديق
قائد العدو	أبوسفيان بن حرب	مالك بن عوف	مالك بن عوف	هرقل ملك الروم
قوات الطرفين: المسلمون	١٠٠٠٠	١٢٠٠٠	١٢٠٠٠	٣٠٠٠٠
قوات الطرفين: أعداء المسلمين	قريش وبنوبكر	٢٠٠٠٠	ثقيف وقسم من هوازن	٤٠٠٠٠
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	ثلاثة أشهر	ثلاثة أشهر	ثلاثة أشهر	قرابة شهرين
تصنيف الغزوة عسكرياً	هجوم	هجوم	حصار	هجوم
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها	سورة الممتحنة (١ ــ ٤) وسورة النصر وآيات متفرقة من القرآن	آيتان من سورة التوبة (٢٥ ـ ٢٦)	ـــ	معظم آيات سورة التوبة
نتيجة الغزوة	قال تعالى : ﴿ إذا جاء نصرُ الله والفتح ۝١ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ۝٢ فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ﴾ . سورة النصر	قال تعالى : ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ۝٢٥ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ﴾ . التوبة ٢٥	استعصت الطائف على المسلمين رغم حصارهم القوي لها فعاد المسلمون إلى المدينة بعد أن دعا الرسول ﷺ لهم بالهداية فأسلموا وقدموا إلى المدينة بعد ذلك معلنين أسلامهم.	وصل المسلمون إلى تبوك ولم يلقوا كيداً إذ فضل الروم عدم الاشتباك مع المسلمين فصالح الرسول ﷺ قبائل الشمال على الجزية .. وهي آخر غزوة غزاها النبي ﷺ .

غزوات الرسول ﷺ

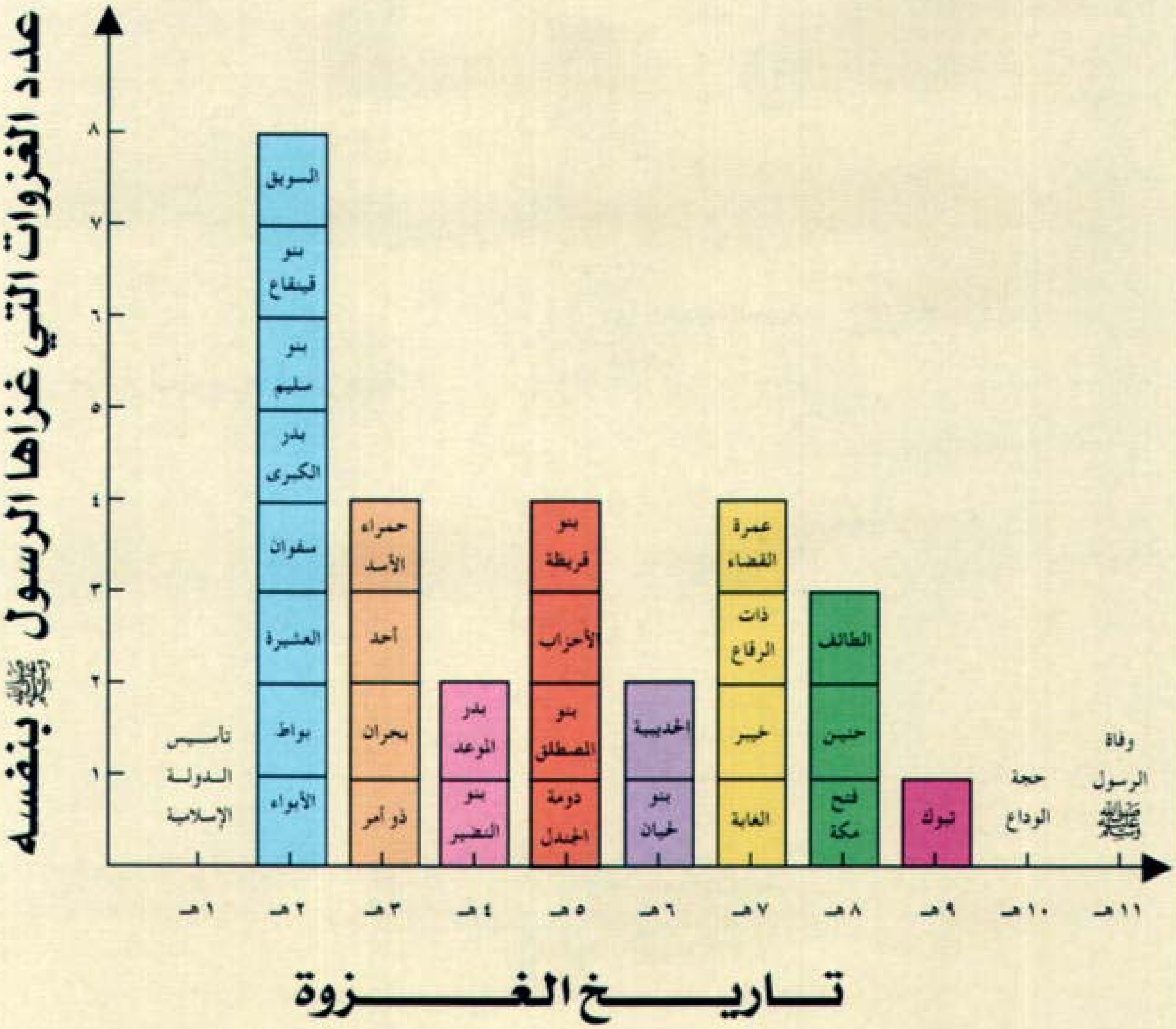
(يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) التحريم ٩

خاض المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين غزوة أوضحتها لك أخي القارئ باللون الأحمر ، وكانت أولها غزوة الأبواء وآخرها تبوك .

وقد أصطلح المؤرخون على تسمية كل حملة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد أعداء المسلمين بنفسه غزوة ، وكل حملة عسكرية وجهها الرسول ضد أعداء المسلمين ولم يحضرها بنفسه وقادها أحد صحابته سرية .



غزوات الرسول ﷺ



رتبت الغزوات على طريقة المحدثين

انظر غزوات الرسول ﷺ للمؤلف. ط. الأولى ١٤١٠ هـ



١ بدر الكبرى ٢ أُحـد ٣ الخندق ٤ بنو قريظة ٥ بنو المصطلق

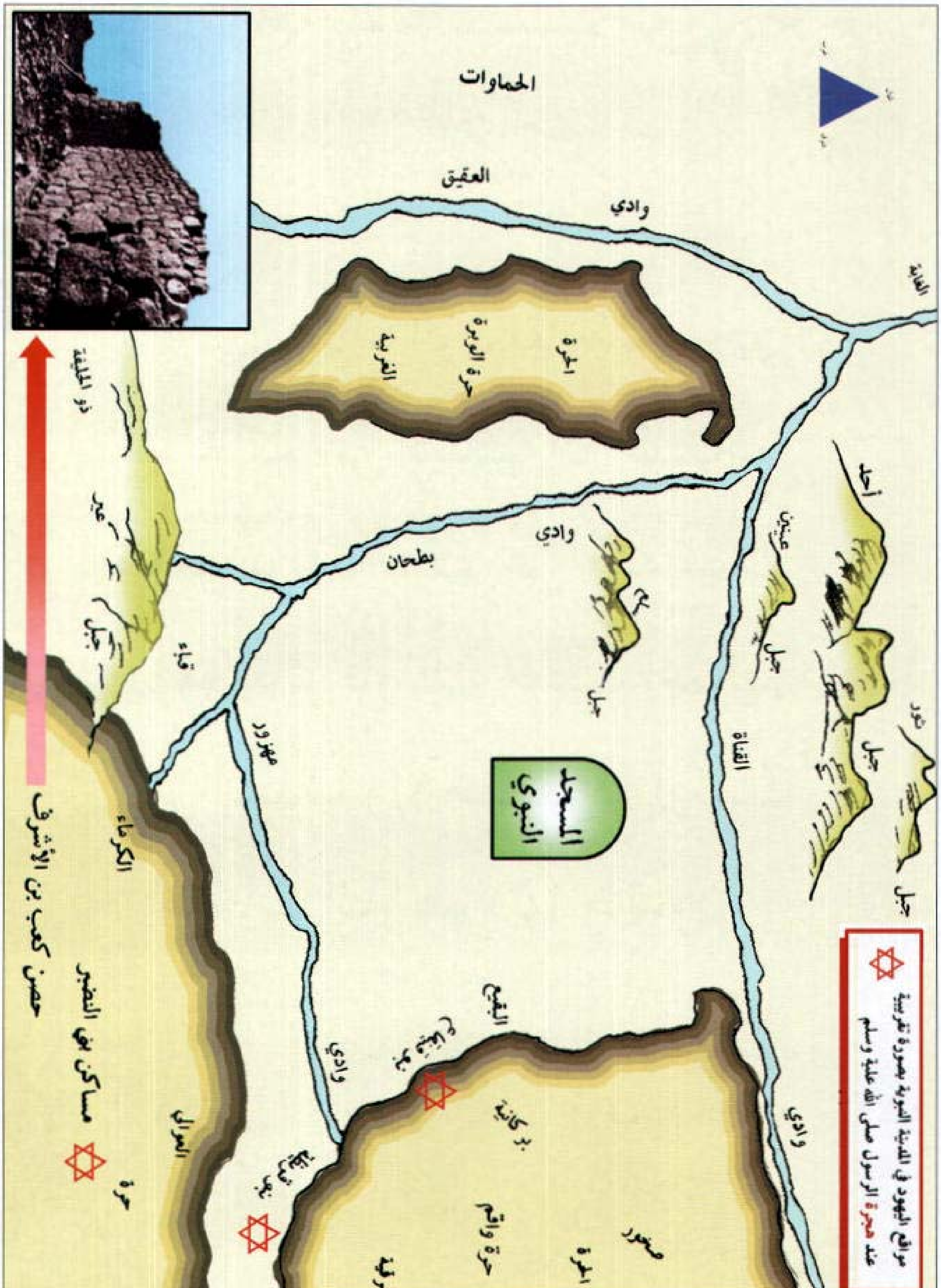
٦ خيبر ٧ فتح مكة ٨ حُنين ٩ الطائف

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ .. وَلا يَزالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ
يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا
وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ
وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

البقرة : ٢١٧

صدق الله العظيم



مواقع اليهود في المدينة المنورة


مواقع اليهود
في الحجاز بصورة تقريبية عند هجرة الرسول
صلى الله عليه وسلم
تجمعات يهودية كبيرة
بنو النضير
بنو قينقاع
بنو قريظة
يهود خيبر
يهود تيماء
يهود فدك
يهود وادي القرى
تجمعات يهودية صغيرة
بنو عكرمة
بنو ثعلبة
بنو محمر
بنو زعورا
بنو عوف
بنو هدل
بنو القصيص
إلى الشام
تبوك
تيماء
وادي
القرى
مدائن صالح
العلا
خيبر
أرض
الحجاز
المدينة النبوية
أملج
المرّج
حليفة
عقلة الصقور
الرس
عنيزة
بريدة
نقرة
الحناكية
جبل رضوى
سويق
ينبع
الحمراء
بدر حنين
أم البرك
مستورة
رابغ
قديمة
عليص
عسفان
دهبان
جدة
مكة المكرمة
السيل الكبير
الحوية
الطائف
مهد الذهب
الليث
الدحو
بحر
القلزم (الأحمر)
قال تعالى
(لتجدن أشد الناس عداوة للذين
آمنوا اليهود والذين أشركوا)
المائدة٨٢
بعض الصفات التي اتصف بها اليهود وورد ذكرها في القرآن الكريم
قال تعالى (ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون) آل عمران ٨٧
قال تعالى (أوكلما عاهدوا عهداً نبذه فريقاً منهم) البقرة ١٠٠
قال تعالى (ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة) البقرة٧٤
قال تعالى (ويقولون بألسنتهم ماليس في قلوبهم) الفتح ١١
قال تعالى (كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً) المائدة٦٤
قال تعالى (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) المائدة ٣٤
قال تعالى (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) البقرة ٩٦
قال تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله) البقرة ٧٩
قال تعالى (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) آل عمران ١٨٠
مقياس الرسم
صفر ٥٠ ١٠٠ ١٥٠ كم



غزوات السنة الثانية من الهجرة

سرايا السنة الأولى من الهجرة

سرايا السنة الثانية من الهجرة

تعتبر هذه الغزوة أول غزوة غزاها المسلمون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وسببها أن عير قريش مرت بأرض الأبواء ، ووجود بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة في المنطقة فخرج لها المسلمون بقيادة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، لكن العير فاتتهم ، فقام الرسول بموادعة بني ضمرة .



غزوة الأبواء في صفر الخير من السنة الثانية للهجرة المباركة

غزوة بواط في ربيع الآخر من السنة الثانية للهجرة المباركة



خرج المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم في مائتي راكب يريد عيرا لقريش عليها مائة رجل من بينهم أمية بن خلف ، وتعداد أبعرتها يبلغ ألفين وخمسمائة بعير ،، ولكنه لم يلق كيدا ، وذلك لعدم اصطدامه بعير قريش حيث فاتت ونجت لحكمة أرادها الله سبحانه وتعالى . وحسب المسلمون في ذلك بذل الأسباب .



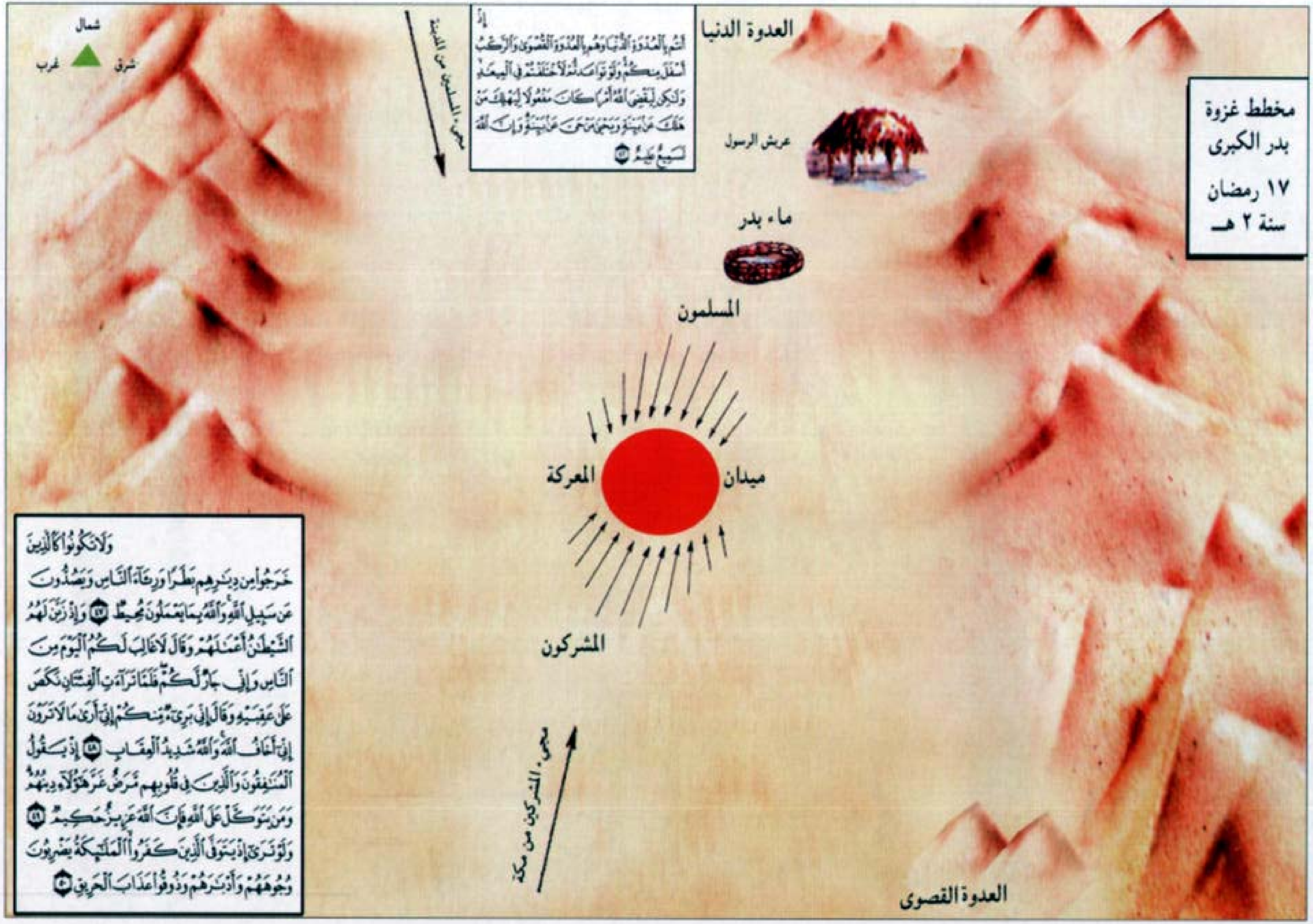
غزوة العُشيرة في جمادى الأولى من السنة الثانية للهجرة المباركة



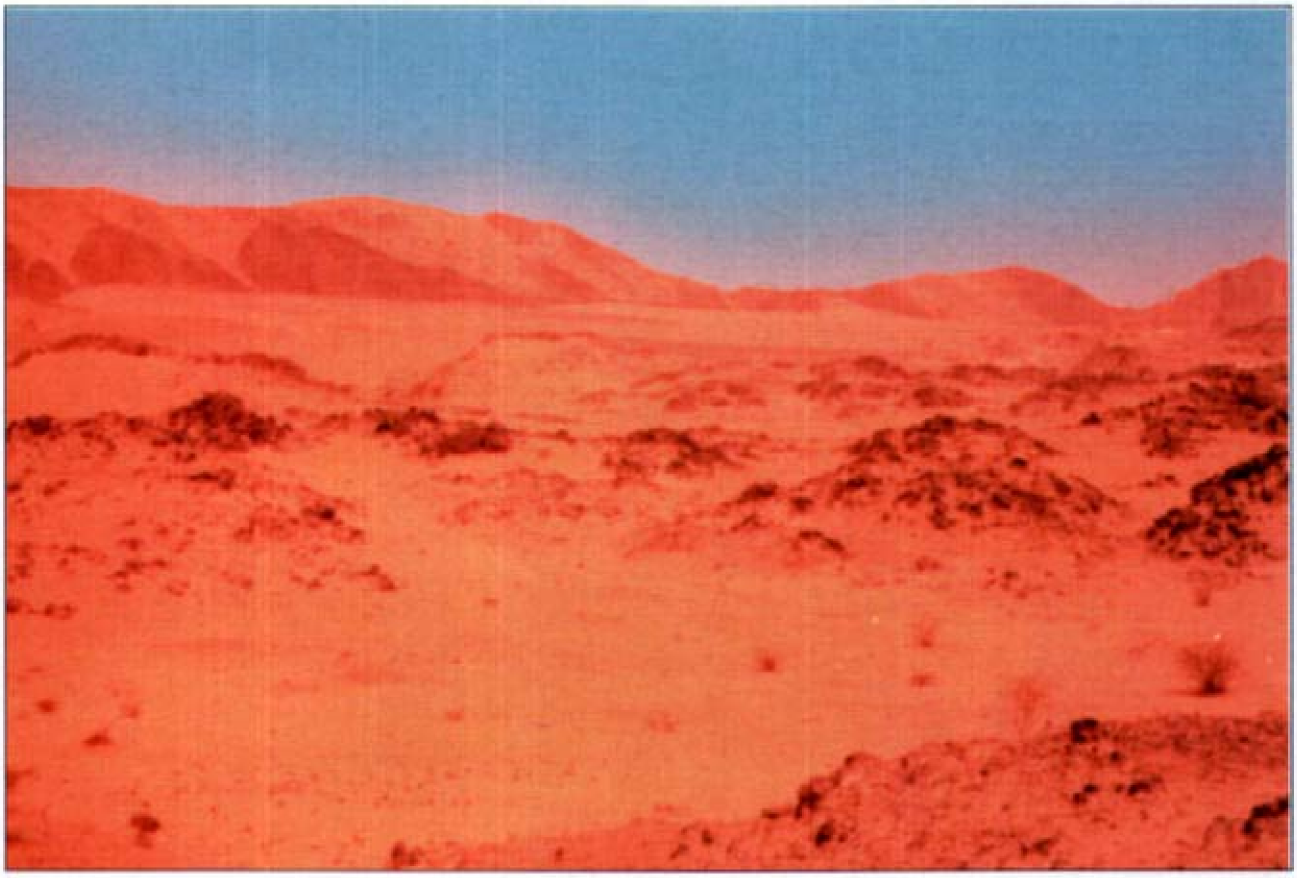
غزوة سفوان (بدر الأولى) في جمادى الأولى من السنة الثانية من الهجرة المباركة



ساحة معركة بدر الكبرى



مخطط غزوة بدر



أحد العدوات في بدر



ساحة شهداء بدر

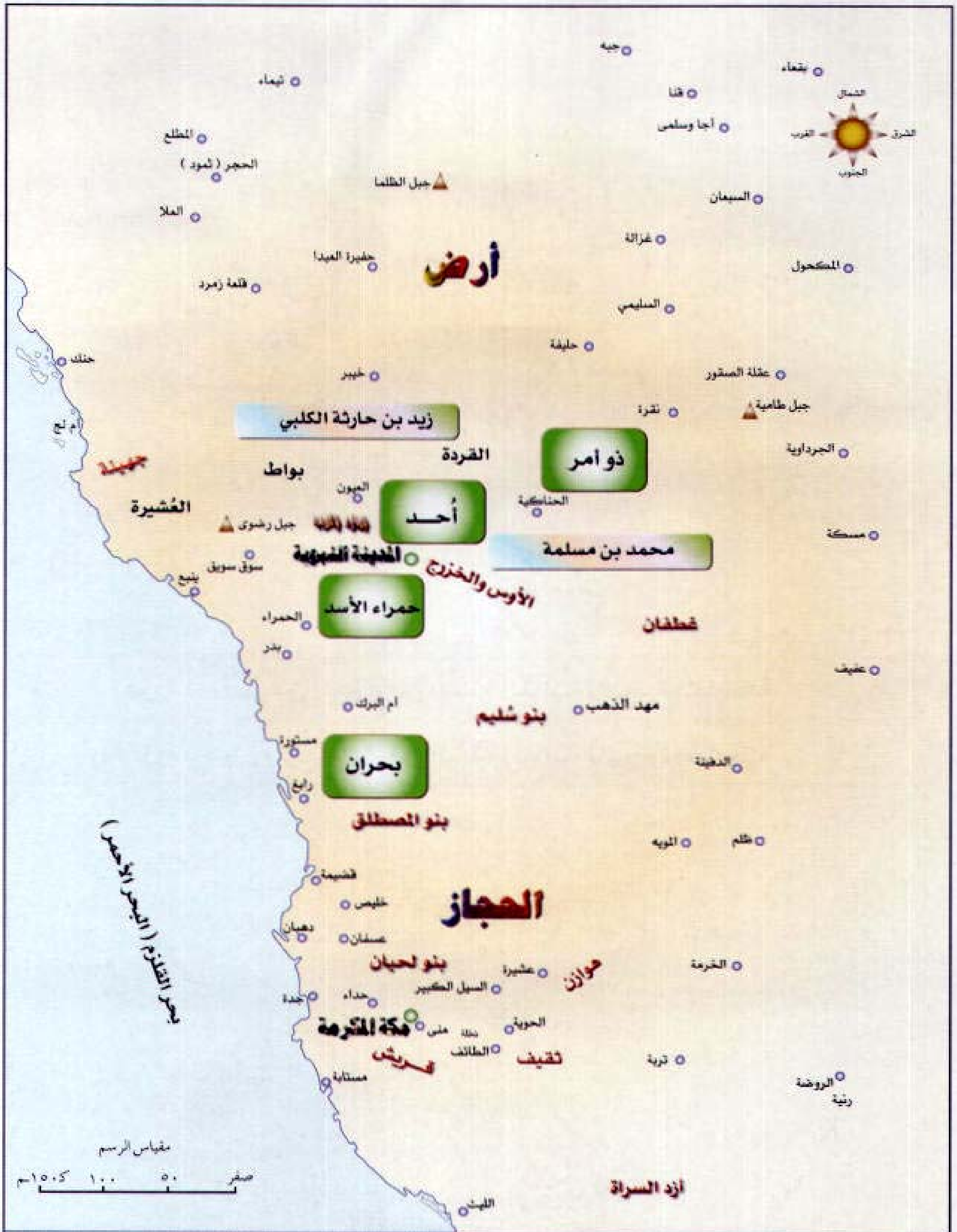

غزوة بني قينقاع منتصف شوال من السنة الثانية للهجرة
بداية جبل أُحد
بنو الحارثة
النبيت
بنو عبد الأشهل وزعوراء
اللابة الشرقية
(حرة واقم)
بنو ظفر
بنو الحارث من الخزرج
السُنح
البقيع
الهجوم الإسلامي على بني قينقاع
بنو النجار
جبل سلع
بنو زريق
بنو واقف
بنو الحارث
وادي بطحان
بنو قينقاع
وادي مهزور
بعاث
بنو سالم بن عوف
يثرب
بنو قريظة
القواقلة
وادي العقيق
بنو النضير
بنو عوف بن الخزرج
أطم كعب بن الأشرف
بنو عوف بن مالك
مسجد قُباء
جبل عير



غزوة بني سُليم في أوائل شوال من السنة الثانية للهجرة المباركة

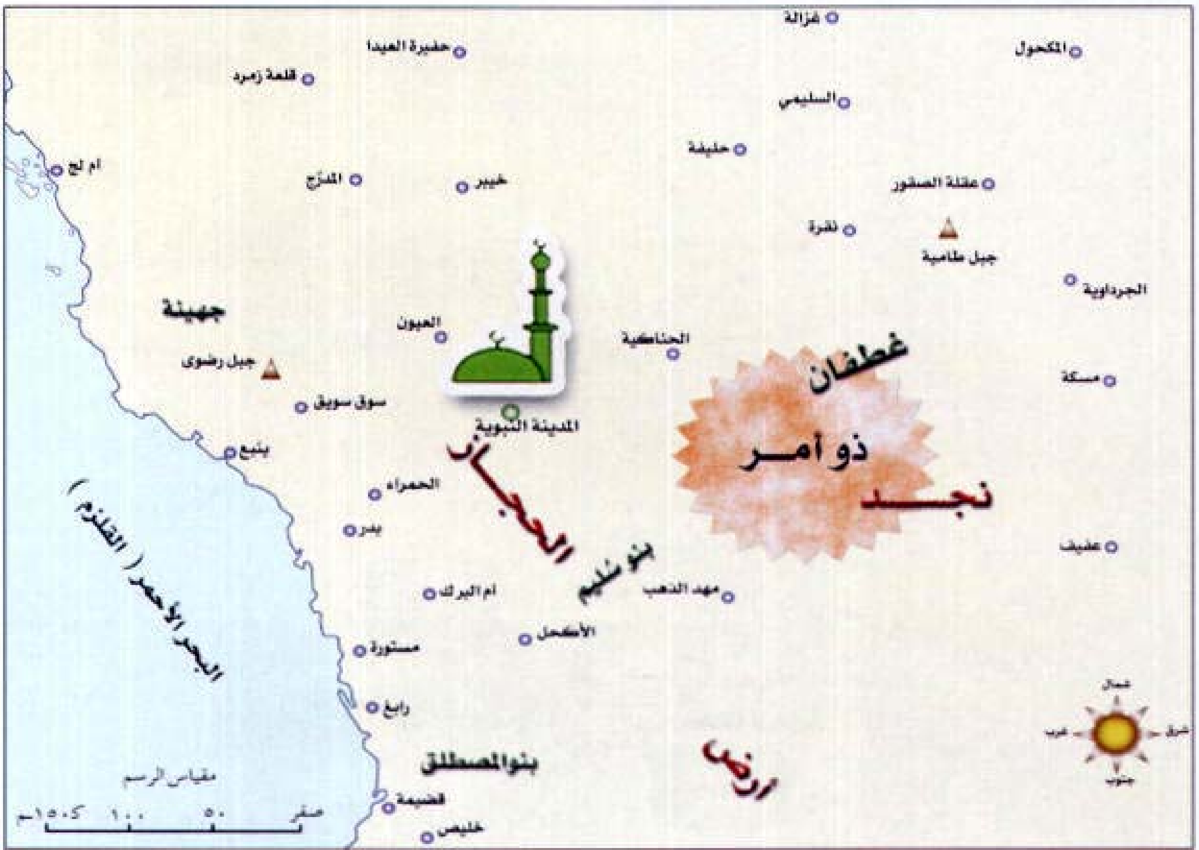
غزوة السويق في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة المباركة





غزوات السنة الثالثة من الهجرة المباركة

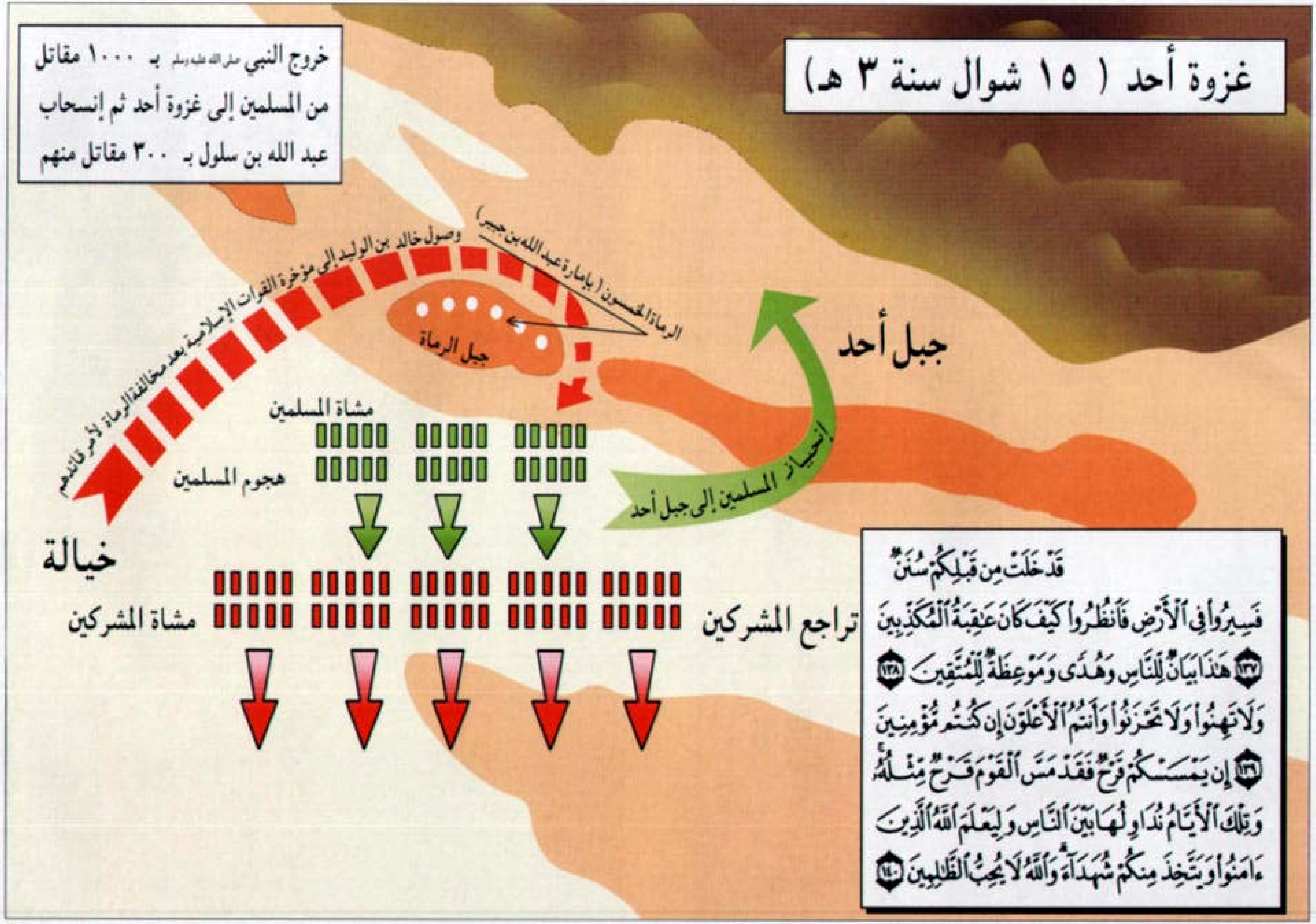
من سرايا السنة الثالثة من الهجرة المباركة



غزوة ذي أمر من المحرم من السنة الثالثة للهجرة المباركة

غزوة بحران ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة المباركة




غزوة أحد (١٥ شوال سنة ٣ هـ)
خروج النبي صلى الله عليه وسلم بـ ١٠٠٠ مقاتل من المسلمين إلى غزوة أحد ثم إنسحاب عبد الله بن سلول بـ ٣٠٠ مقاتل منهم
وصول خالد بن الوليد إلى مؤخرة القوات الإسلامية بعد مخالفة الرماة لأمر قائدهم
الرماة الخمسون (بإمارة عبد الله بن جبير)
جبل الرماة
جبل أحد
إنحياز المسلمين إلى جبل أحد
مشاة المسلمين
هجوم المسلمين
خيالة
مشاة المشركين
تراجع المشركين
قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٨﴾ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾

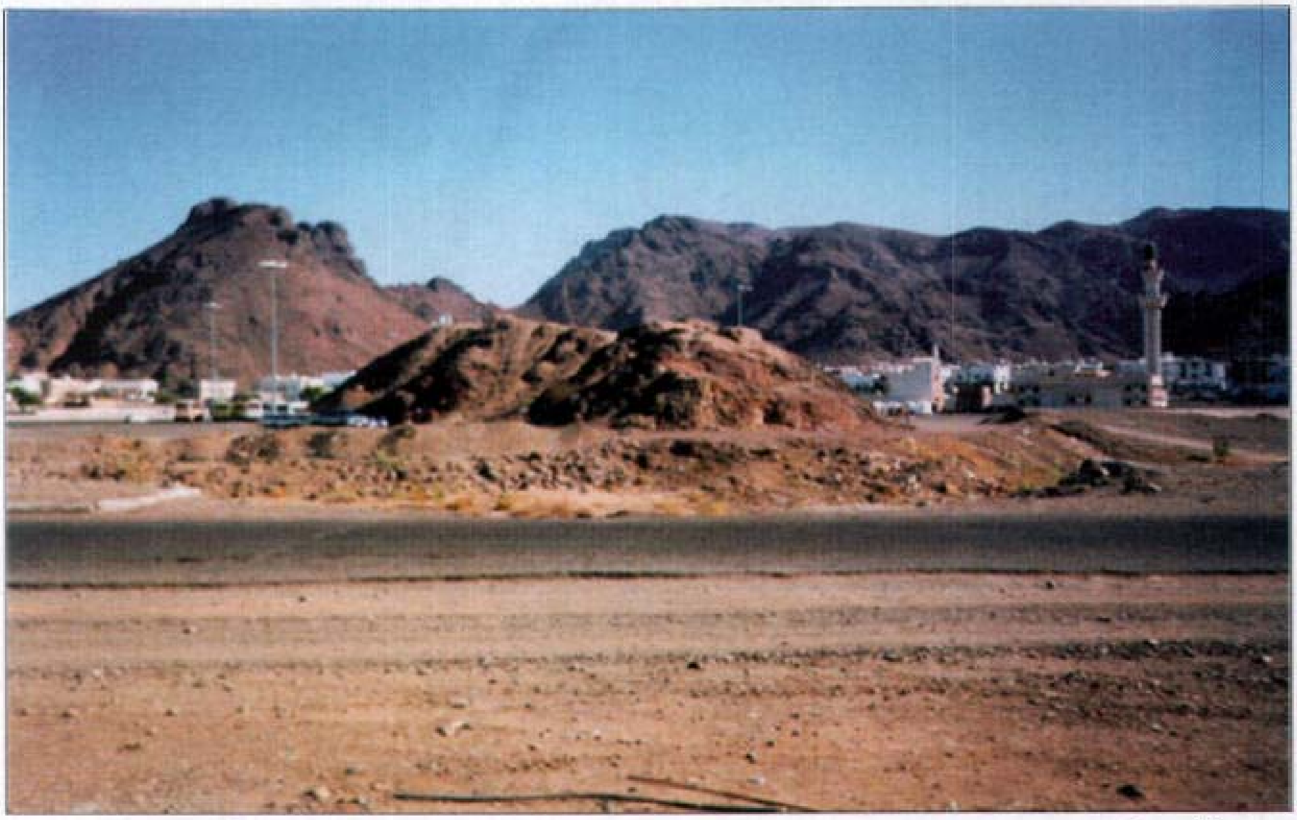
غزوة أحد



ساحة القتال في معركة أحد - تصوير المؤلف .



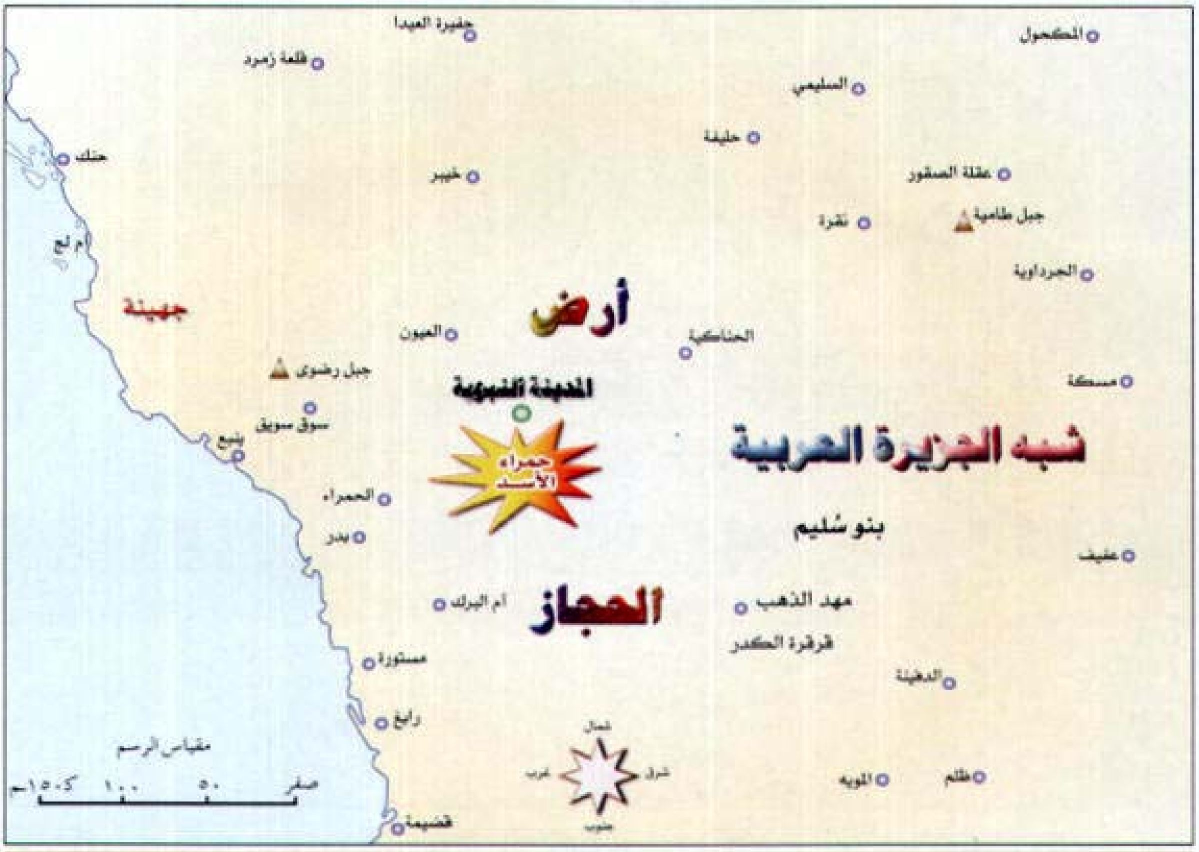
جبل أحد وأسفل منه جبل الرماة (عينين) - تصوير المؤلف .



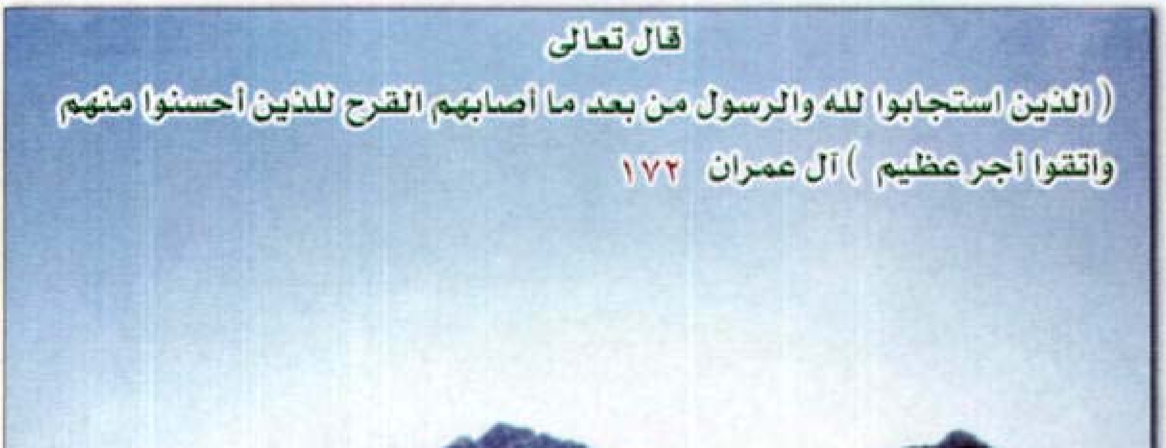
جبل أُحد أشهر جبال المدينة ويقع شمالها قال عنه النبي ﷺ «هذا أحد جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة» متفق عليه - تصوير المؤلف .



جبل الرماة (جبل عينين) أسفل جبل أحد وضع عليه الرسول ﷺ الرماة في غزوة أحد وأمّر عليهم عبدالله بن جبير لكنهم خالفوا أمر الرسول ﷺ فطوقهم خالد بجيشه - تصوير المؤلف.



غزوة حمراء الأسد في السادس عشرة من شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة المباركة



مكان غزوة حمراء الأسد والتي تبعد عن المدينة مسافة عشرين كيلاً



غزوات السنة الرابعة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الرابعة من الهجرة المباركة



غزوة بني النضير من ربيع الأول من السنة الرابعة من الهجرة المباركة
قال تعالى (هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا ياأولي الأبصار ﴿ ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار) الحشر ٢ - ٣
شمال
بداية جبل أُحــد
بنو الحارثة
النبيت
بنو عبد الأشهل وزعوراء
بنو ظفر
بنو الحارث من الخزرج
مسجد الرسول ﷺ
جبل سلع
بنو النجار
بنو زريق
بنو واقف
وادي بطحان
بنو الحارث
وادي مهزور
بعاث
بنو سالم بن عوف
يـــثرب
بنو قريظة
القواقلة
وادي العقيق
حصار المسلمين لبني النضير
بنو النضير
بنو عوف بن الخزرج
أطم كعب بن الأشرف
بنو عوف بن مالك
مسجد قُباء
جبل عير



مكان غزوة يهود بني النضير في المدينة النبوية ويتضح بقايا آثارهم بعد إجلائهم من المدينة .



خرائب لآثار تاريخية في بدر



كانت بدر محل سوق تعقد كل عام للتجارة في شعبان ، يقيم فيها أرباب التجارة ثمانية أيام للتبادل التجاري فيما بينهم . لذلك اتفق المسلمون مع المشركين للقاء في هذا المكان ، وخرج المسلمون بالفعل لبدر لميعاد أبي سفيان . بيد أن أبا سفيان حينما خرج في قريش وبلغ عسفان ، أُلقي في قلبه الرعب من ملاقاة المسلمين فقال لقومه : يامعشر قريش إن هذا العام عام جدب ، ولايصلحكم إلا عام خصب ، فرجعوا إلى ديارهم خائفين .



غزوة بدر الموعد في ذي القعدة من السنة الرابعة من الهجرة المباركة

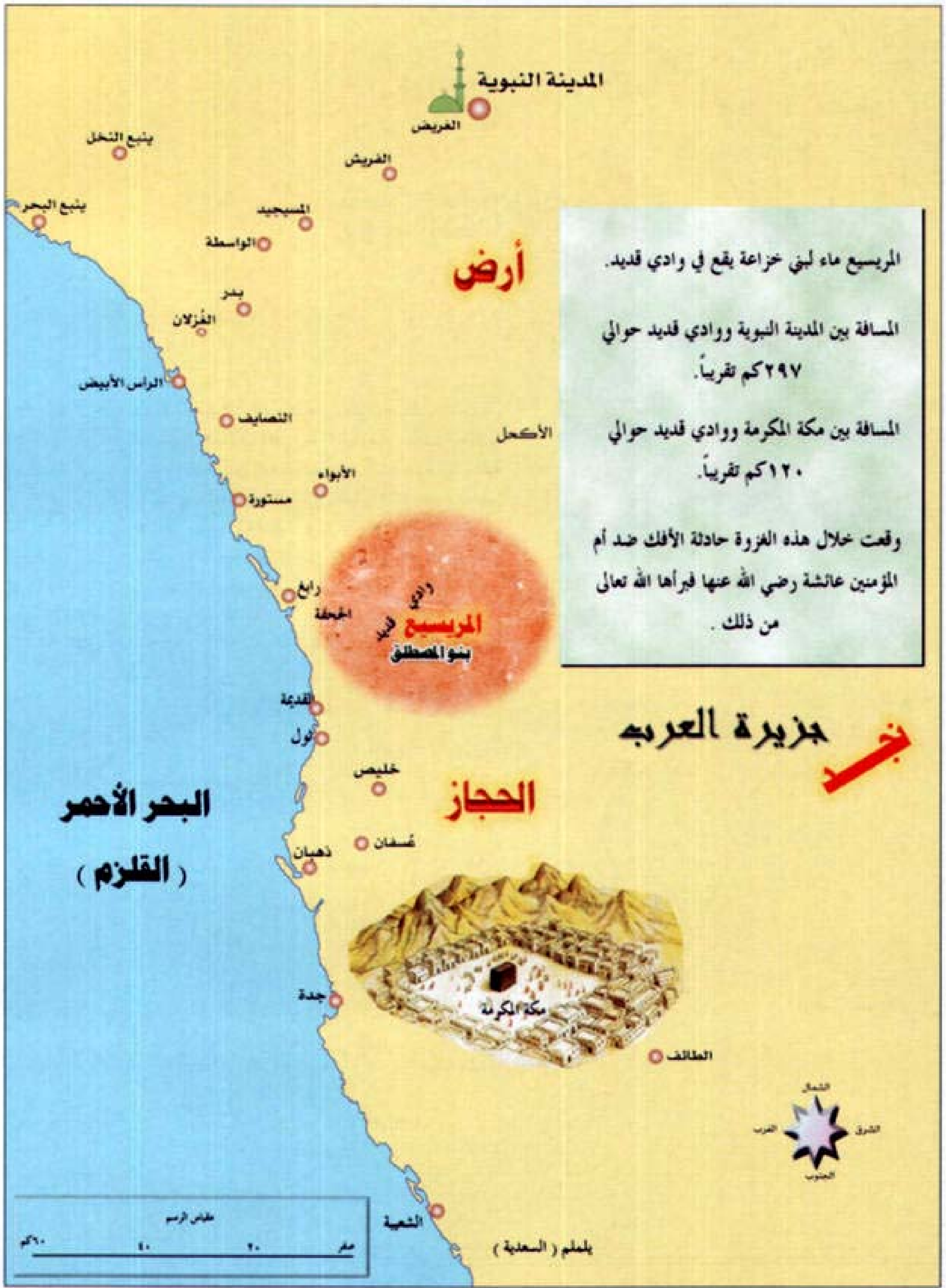


غزوات السنة الخامسة من الهجرة المباركة



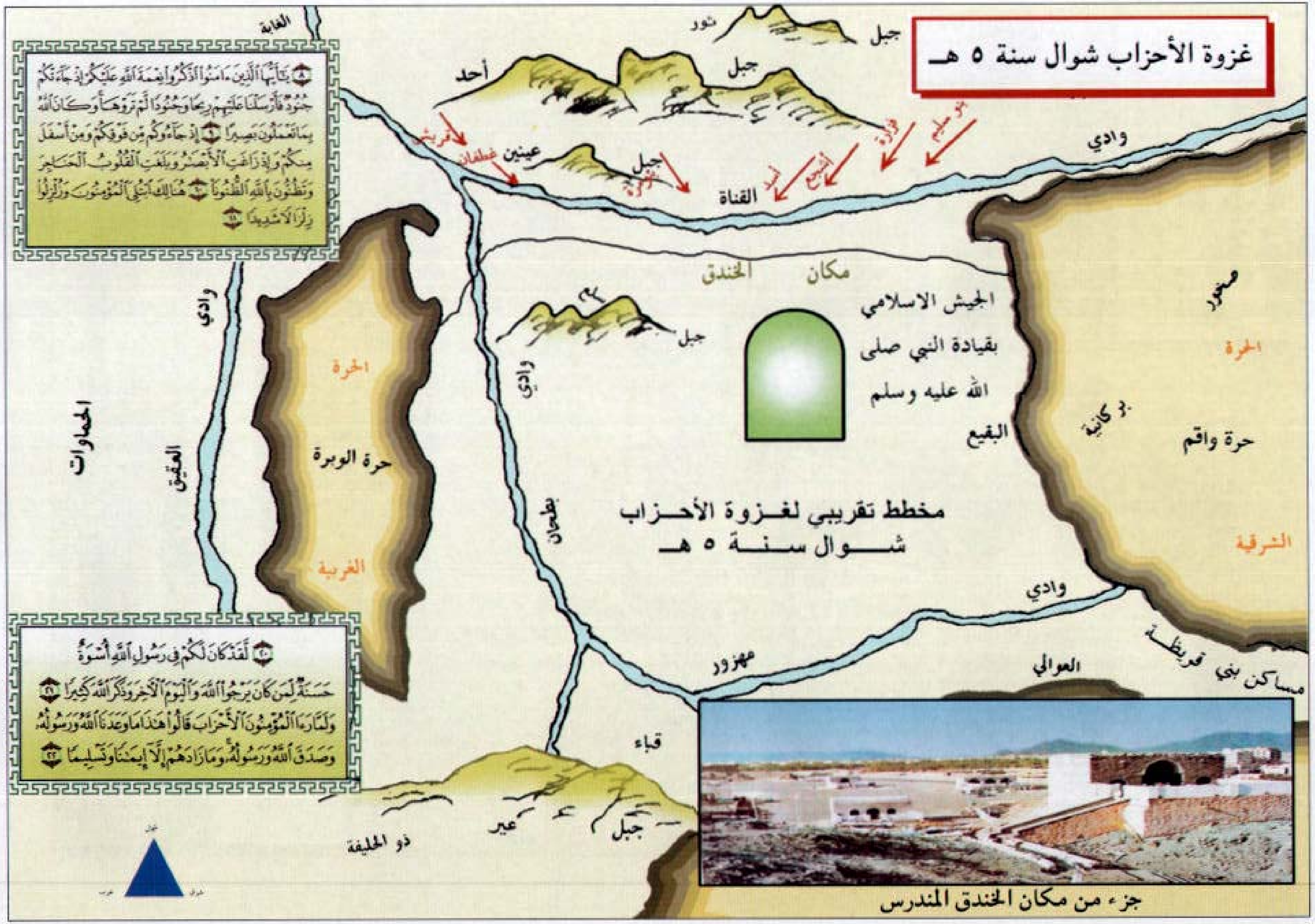


غزوة دومة الجندل في ربيع الأول من السنة الخامسة للهجرة المباركة



غزوة بني المصطلق في شعبان من السنة الخامسة للهجرة المباركة

غزوة الأحزاب



غزوة بني قريظة في شوال من السنة الخامسة للهجرة المباركة

قال تعالى (وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا ✦ وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطئوها وكان الله على كل شيء قديرا) الأحزاب ٢٦، ٢٧



صورة لمكان غزوة بني قريظة في المدينة النبوية

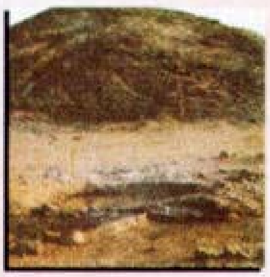


غزوات السنة السادسة من الهجرة المباركة

سرايا السنة السادسة من الهجرة المباركة



غزوة بني لحيان في جمادى الأولى من السنة السادسة للهجرة المباركة



مكان ماء الرجيع

بعد أن غدر المشركون بالمسلمين في حادثة الرجيع، رأى الرسول صلى الله عليه وسلم الانتقام من هؤلاء الأعراب وتأديبهم على فعلتهم الشنيعة. فاستعمل الرسول على المدينة ابن أم مكتوم. وبعد أن وصل المسلمون إلى ديار بني لحيان بوادي غران بين أمج وعسفان، نفروا وتبدد جمعهم إلى أعالي الجبال مذعورين، فأقام المسلمون في ديارهم يومين وبعثوا السرايا لأرهاب العدو. وقال الرسول لصحبه: لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا إليهم .... فسار بهم إلى وادي كراع الغميم بين مكة والمدينة ثم جنح بهم إلى طريق المدينة عائدا بسلامة الله وروى عن جابر بن عبد الله أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا (آيبون، تائبون، إن شاء الله لربنا حامدون، أعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقب وسوء المنظر بين الأهل والمال).



غزوة الحديبية في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة المباركة


مبنى قديم بجوار مسجد الحديبية بين جدة ومكة . تصوير المؤلف .


مسجد الحديبية في الخلف من البناء القديم . تصوير المؤلف .

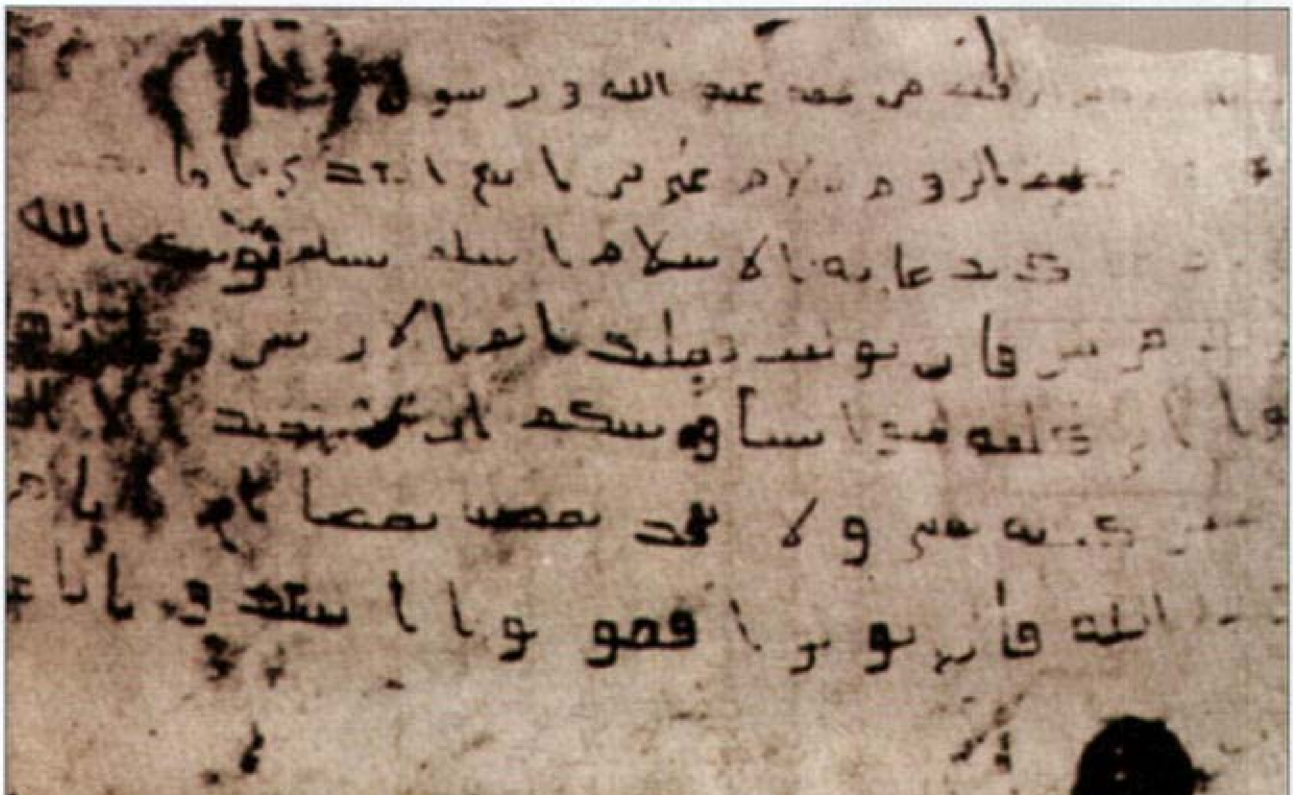


رسل الرسول ﷺ إلى الملوك والأمراء للدعوة إلى الإسلام

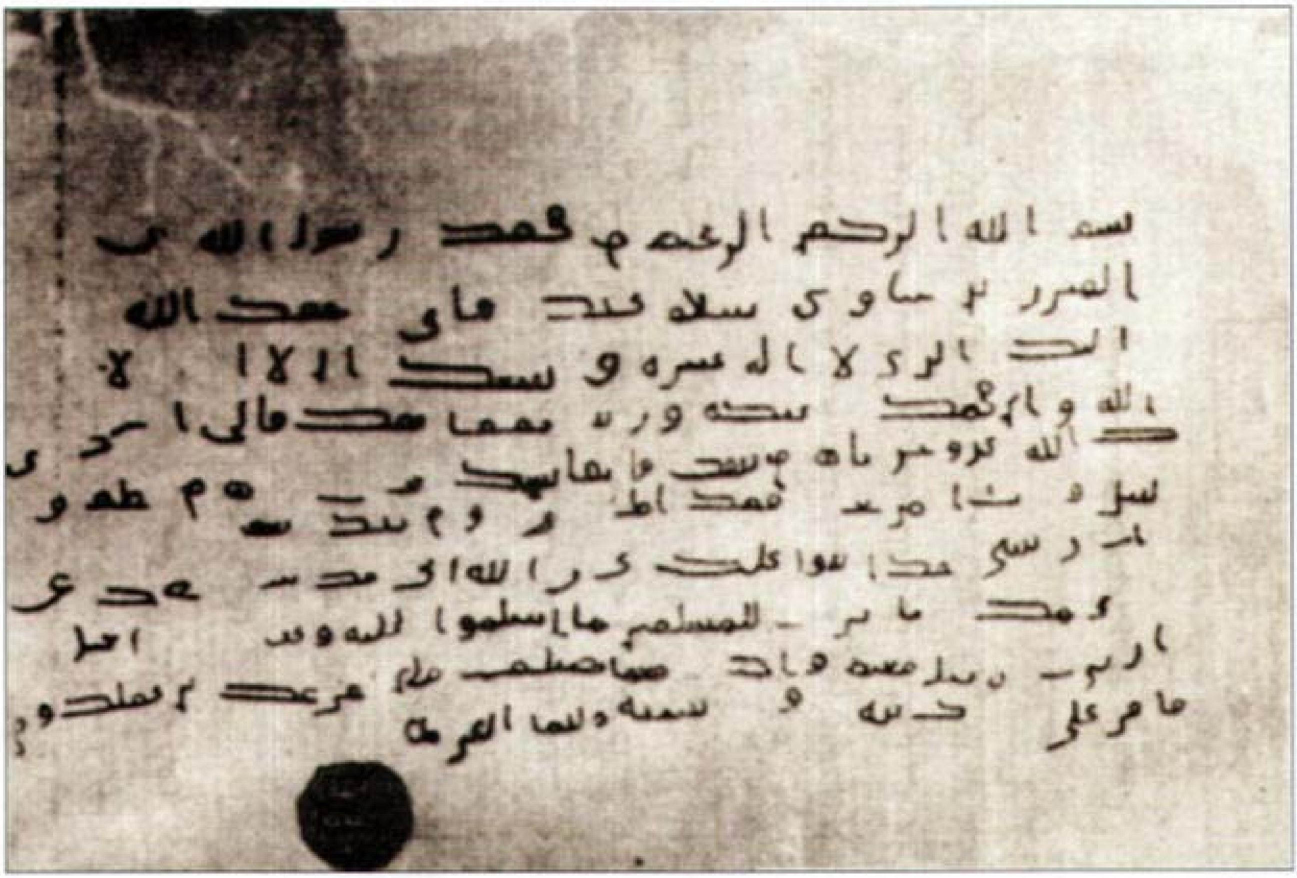
التسلسل	اسم الرسول	المرسل إليه	جهة الرسالة	موقف المرسل إليه من الرسالة
٠١	دحية بن خليفة الكلبي	قيصر ملك الروم (هرقل)	إيلياء بفلسطين	خاف على ملكه ولم يسلم
٠٢	عبد الله بن حذافة السهمي	كسرى ملك فارس	المدائن بالعراق	مزق كتاب الرسول (فمزق الله ملكه)
٠٣	عمرو بن أمية الضمري	ملك الحبشة (النجاشي)	الحبشة	أسلم ووضعه على عينه
٠٤	حاطب بن أبي بلتعة	حاكم مصر (المقوقس)	الإسكندرية بمصر	لم يسلم ولكنه أكرم وفادته
٠٥	العلاء بن الحضرمي	ملك البحرين (المنذر بن ساوى)	هجر البحرين	أسلم وأسلم قومه
٠٦	سليط بن عمرو العامري	أمير اليمامة (هوذة الحنفي)	اليمامة بنجد	اشترط لكي يسلم الأمر من بعده
٠٧	شجاع بن وهب الأسدي	أمير الغساسنة (الحارث الغساني)	حوران	هدد بغزو المدينة
٠٨	المهاجر بن أبي أمية المخزومي	حاكم اليمن (الحارث الحميري)	صنعاء باليمن	أسلم
٠٩	عمرو بن العاص السهمي	ملكا عمان (ابنا الجلندي)	عُمان	أسلم



رسالة من رسائل رسول الله ﷺ عثرعليها في مطلع القرن ١٩م قرب أخميم في صعيد مصر



رسالة الرسول ﷺ إلى هرقل ملك الروم



رسالة من رسائل رسول الله ﷺ عثر عليها في دمشق



رسالة الرسول ﷺ إلى كسرى ملك الفرس



غزوات السنة السابعة من الهجرة المباركة

سرايا السنة السابعة من الهجرة المباركة



الغابة : موضع يقع في الشمال الغربي من المدينة النبوية ويبعد عنها حوالي ستة كيلو مترات تقريباً .

ذو القرد : جبل يميل لونه إلى السواد يقع في الشمال الشرقي للمدينة النبوية بخمس وثلاثين كيلاً .

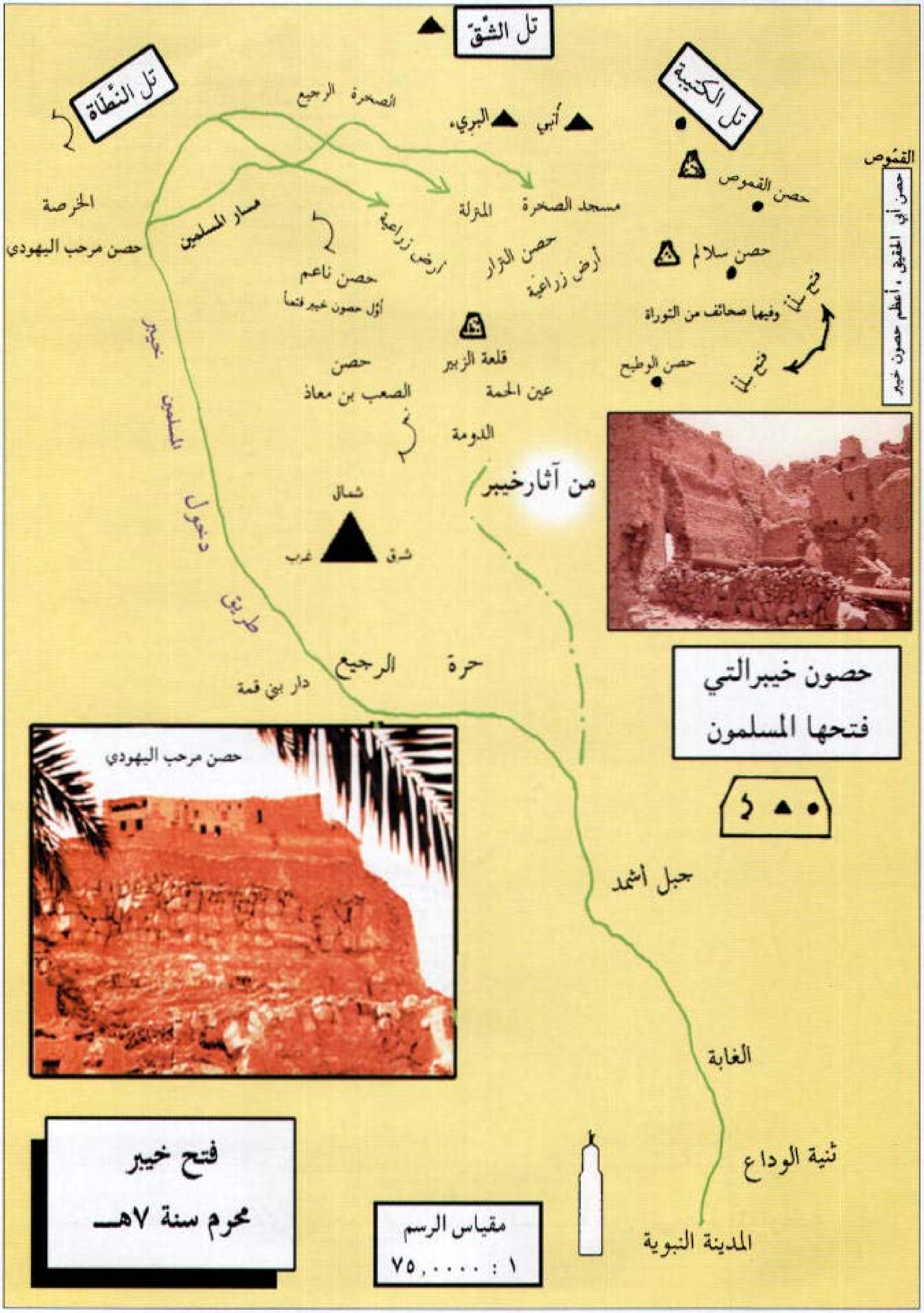
غزوة الغابة في المحرم من السنة السابعة من الهجرة المباركة



ذات الرقاع (نخلاً) : موضع بالأراضي النجدية يبعد عن المدينة النبوية باثنتين وتسعين كيلا تقريبا .

اختلف المؤرخون في تاريخ هذه الغزوة ولكن الأرجح ما ذكره المحدثون بأنها وقعت في ربيع الثاني من السنة السابعة للهجرة المباركة .

غزوة ذات الرقاع في ربيع الثاني من السنة السابعة من الهجرة المباركة



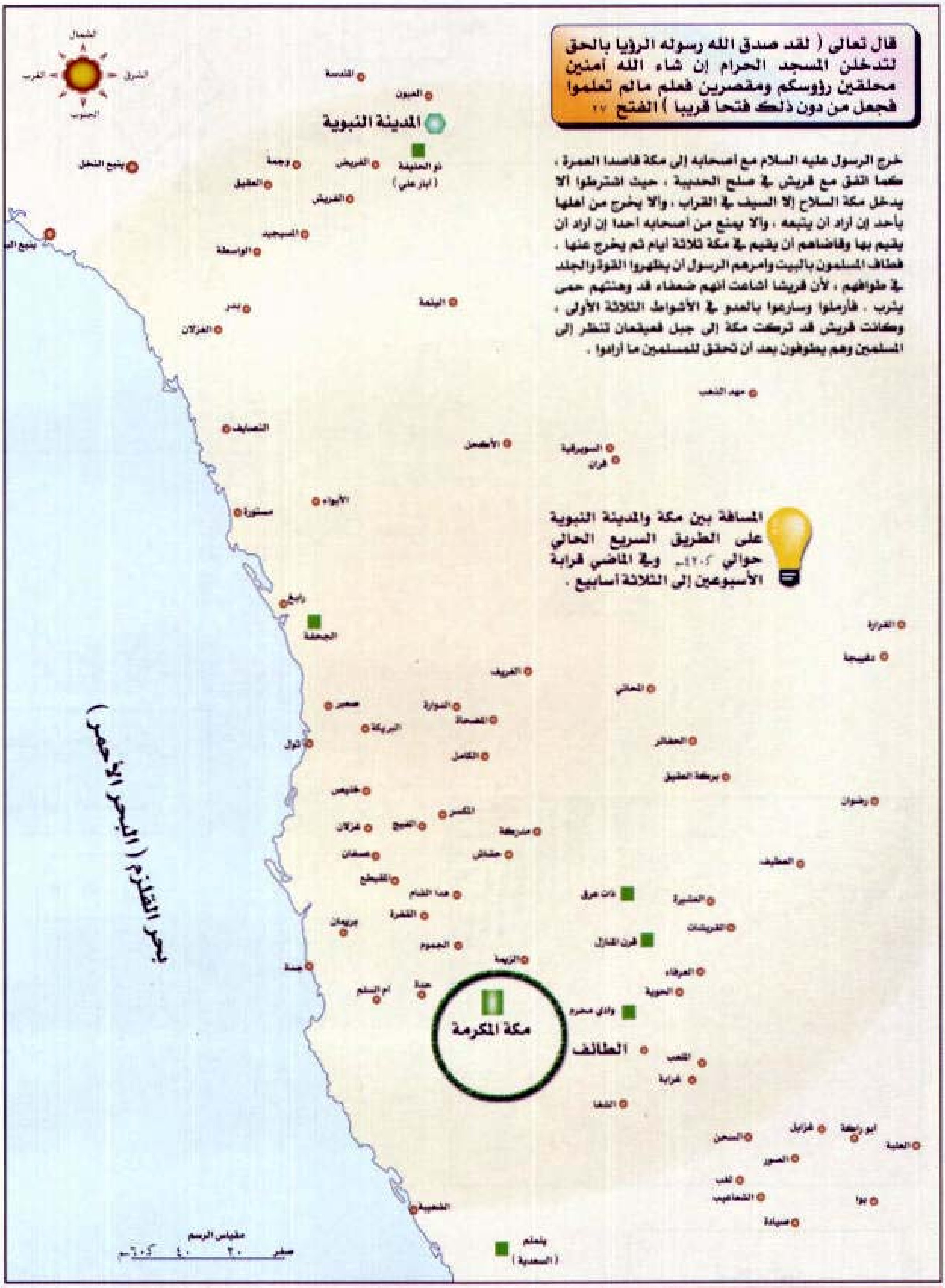
تل الشقّ
تل النطّاة
تل الكتيبة
الصخرة الرجيع
أُبي
البري،
القمُوص
حصن القموص
حصن أبي الحقيق ، أعظم حصون خيبر
الخرصة
حصن مرحب اليهودي
مسار المسلمين
أرض زراعية
المنزلة
مسجد الصخرة
حصن ناعم
أول حصون خيبر فتحاً
حصن النزار
أرض زراعية
حصن سلالم
وفيها صحائف من التوراة
قلعة الزبير
حصن الوطيح
حصن
الصعب بن معاذ
عين الحمة
الدومة
من آثارخيبر
شمال
شرق
غرب
طريق دخول المسلمين خيبر
حرة الرجيع
دار بني قمة
حصون خيبرالتي فتحها المسلمون
حصن مرحب اليهودي
جبل أشمذ
الغابة
ثنية الوداع
المدينة النبوية
فتح خيبر
محرم سنة ٧هـ
مقياس الرسم
١ : ٧٥,٠٠٠

فتح خيبر

قال تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) الفتح ٢٧

خرج الرسول عليه السلام مع أصحابه إلى مكة قاصدا العمرة ، كما اتفق مع قريش في صلح الحديبية ، حيث اشترطوا الا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القراب ، والا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، والا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يقيم بها وقاضاهم أن يقيم في مكة ثلاثة أيام ثم يخرج عنها ، فطاف المسلمون بالبيت وأمرهم الرسول أن يظهروا القوة والجلد في طوافهم ، لأن قريشا اشاعت أنهم ضعفاء قد وهنتهم حمى يثرب . فأرملوا وسارعوا بالعدو في الأشواط الثلاثة الأولى ، وكانت قريش قد تركت مكة إلى جبل قعيقعان تنظر إلى المسلمين وهم يطوفون بعد أن تحقق للمسلمين ما أرادوا .

المسافة بين مكة والمدينة النبوية على الطريق السريع الحالي حوالي ٤٢٠كم وفي الماضي قرابة الأسبوعين إلى الثلاثة أسابيع .



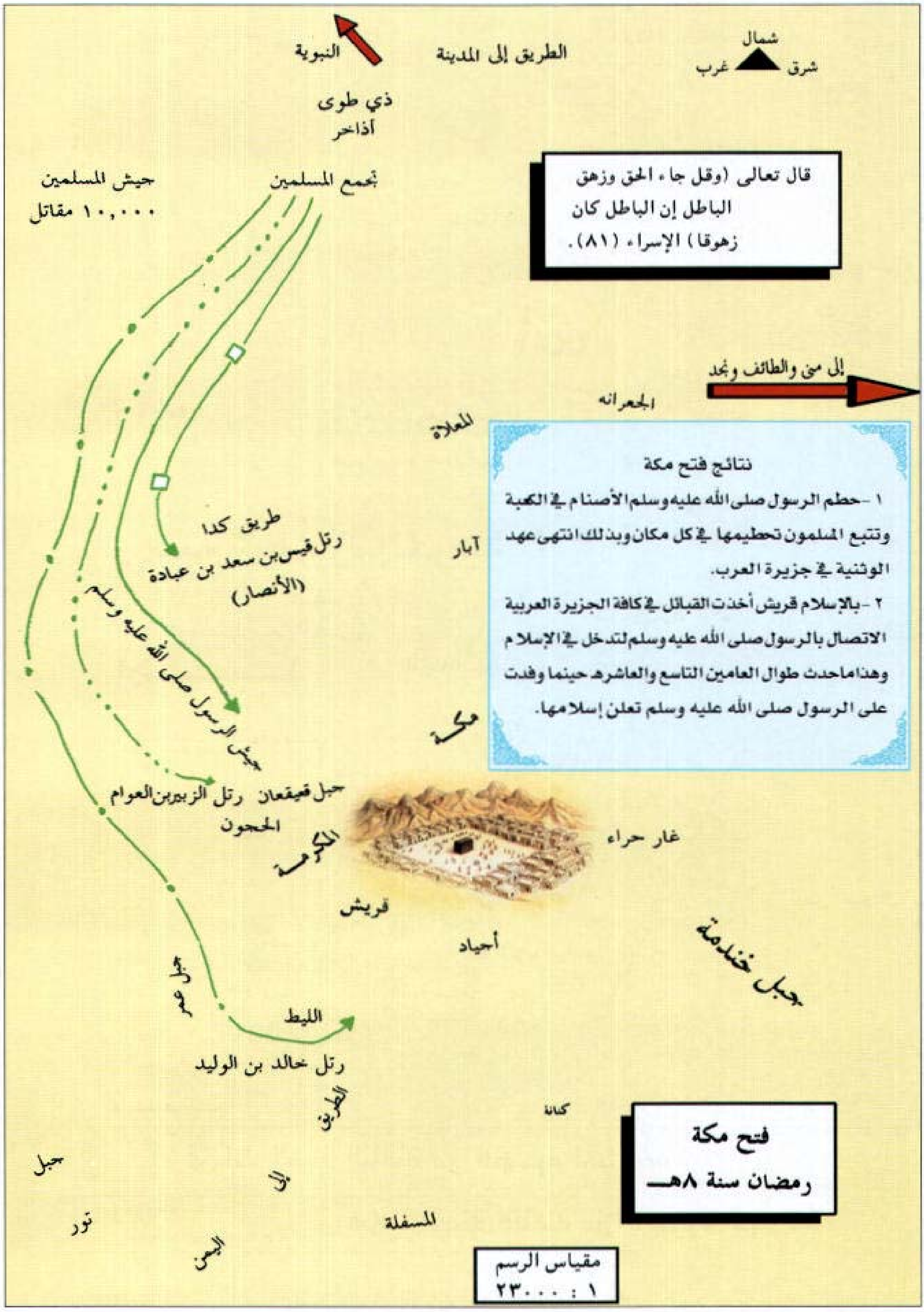
عمرة القضاء في ذي القعدة من السنة السابعة من الهجرة المباركة



غزوات السنة الثامنة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الثامنة من الهجرة المباركة

ملاحظة: هناك بعض السرايا من هذا العام ستذكر في سرايا تحطيم الأصنام

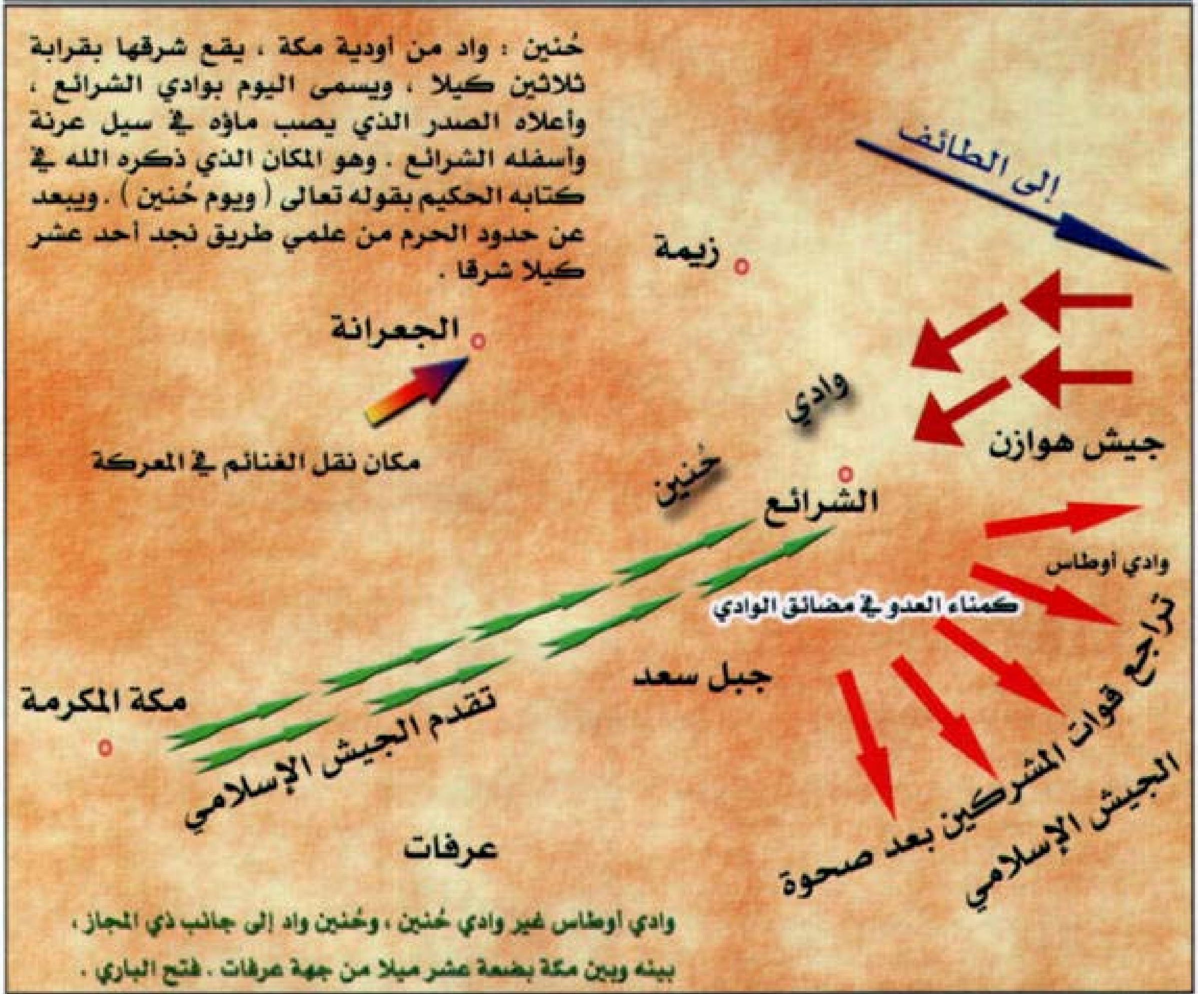


شمال
شرق
غرب
الطريق إلى المدينة
النبوية
ذي طوى
أذاخر
حيش المسلمين
١٠,٠٠٠ مقاتل
تجمع المسلمين
قال تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا) الإسراء (٨١).
إلى منى والطائف ونجد
الجعرانه
المعلاة
نتائج فتح مكة
١ - حطم الرسول صلى الله عليه وسلم الأصنام في الكعبة وتتبع المسلمون تحطيمها في كل مكان وبذلك انتهى عهد الوثنية في جزيرة العرب.
٢ - بالإسلام قريش أخذت القبائل في كافة الجزيرة العربية الاتصال بالرسول صلى الله عليه وسلم لتدخل في الإسلام وهذا ما حدث طوال العامين التاسع والعاشر حينما وفدت على الرسول صلى الله عليه وسلم تعلن إسلامها.
طريق كدا
رتل قيس بن سعد بن عبادة
(الأنصار)
آبار
جيش الرسول صلى الله عليه وسلم
مكة
حبل قيقعان
رتل الزبير بن العوام
الحجون
الكومة
غار حراء
قريش
أحياد
جبل خندمة
جبل عمر
الليط
رتل خالد بن الوليد
الطريق
كدانة
فتح مكة
رمضان سنة ٨هـ
جبل
إلى
تور
المسفلة
اليمن
مقياس الرسم
١ : ٢٣٠٠٠

فتح مكة

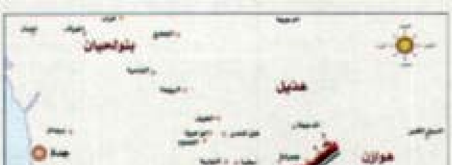


غزوة حُنين في شوال من السنة الثامنة للهجرة المباركة



قال تعالى في سورة التوبة

﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ
كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ
تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ
بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ
عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا
وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾



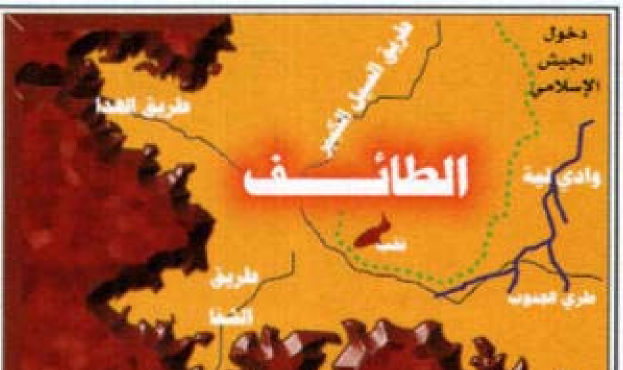
خريطة تبين موقع مكة المكرمة بالنسبة لكل من الطائف وجدة وتحديد موقع حُنين.

غزوة حصار الطائف في شوال من السنة الثامنة للهجرة المباركة



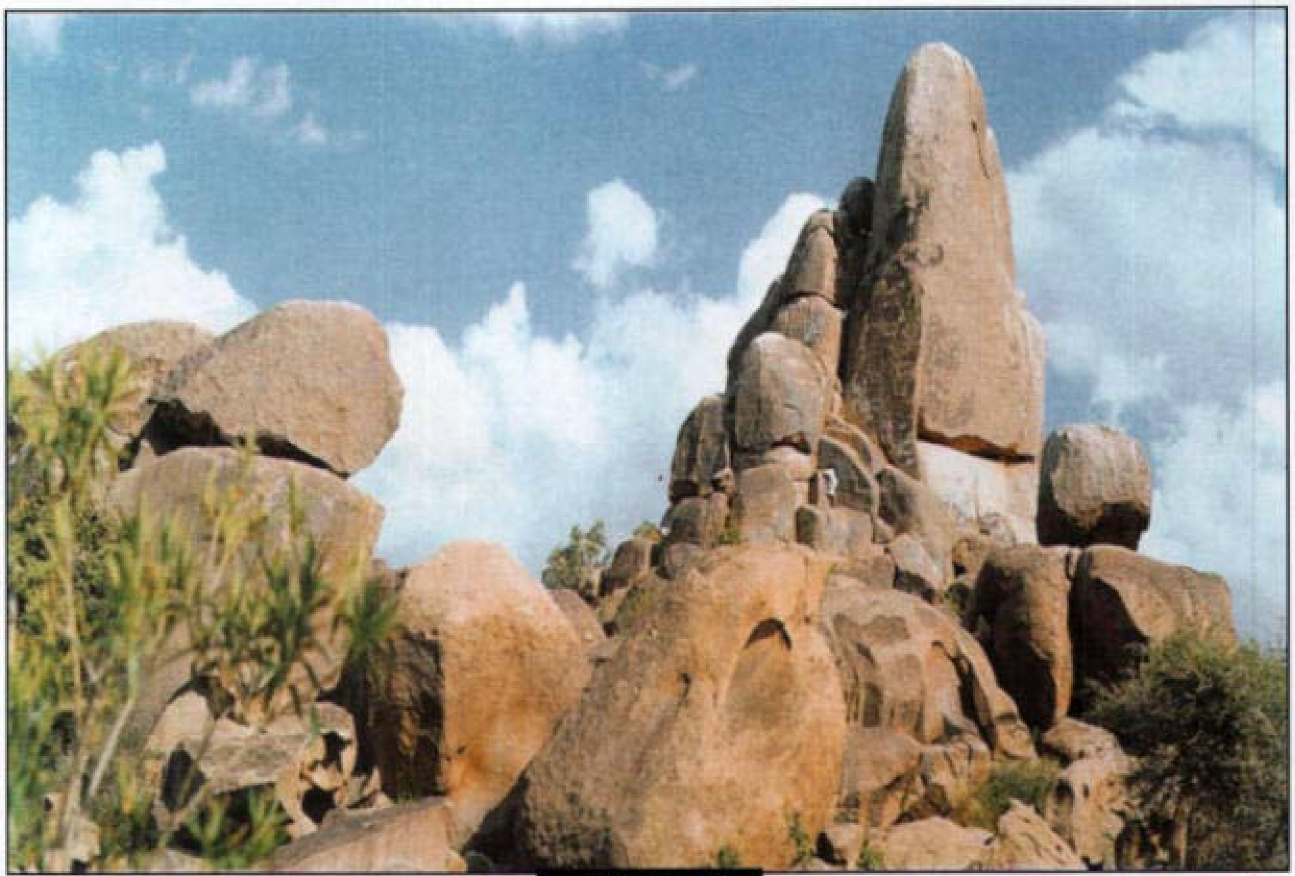
ذكر د . أكرم العمري في كتابه السيرة النبوية الصحيحة : أن المسلمين سلكوا في تقدمهم نحو الطائف الطريق القديم الذي يدخل من ناحية الجنوب . فمروا على نخلة اليمانية ثم قرن المنازل على بعد ثمانين كيلا عن مكة المكرمة وثلاثة وخمسين كيلا عن الطائف ، ثم المليح من وديان الطائف .... لكن الطائف يستحيل اقتحامها من ناحية الشمال حيث التضاريس الجبلية المعقدة التي تعطيها تحصينا طبيعيا ، ثم إن الرسول عليه السلام أراد أن يحول بين ثقيف وبين أمدادها من هوازن شرق وجنوب الطائف .

وقد استخدم المسلمون في حصارهم آلة من الخشب الثخين لامغلف بالجلود مركبة على عجلات مستديرة احتموا بها من السهام . وقد اشتهرت جرش التي لاتزال أطلالها قائمة في أعلى وادي بيشة بصناعة الدبابات والمجانيق والضبور ، وتفيد رواية أن خالد بن سعيد بن العاص جاء بمنجنيق ودبابتين من جرش ..... بتصرف . أ . هـ .





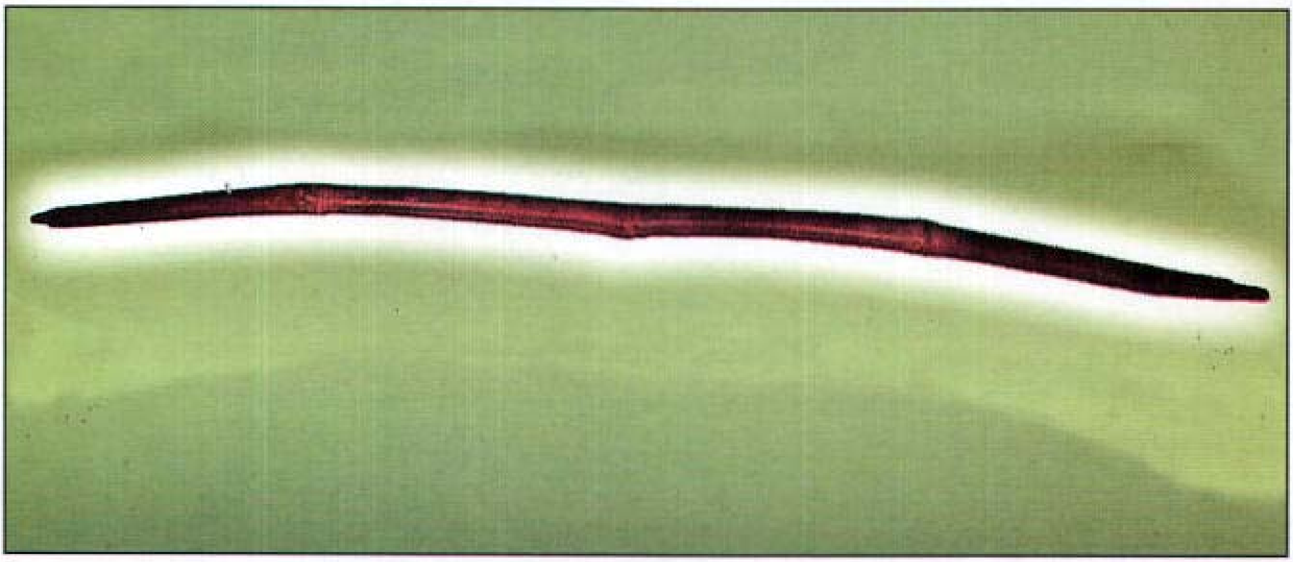
أحد الطرق الحديثة المؤدية إلى مدينة الطائف عن طريق مكة المكرمة



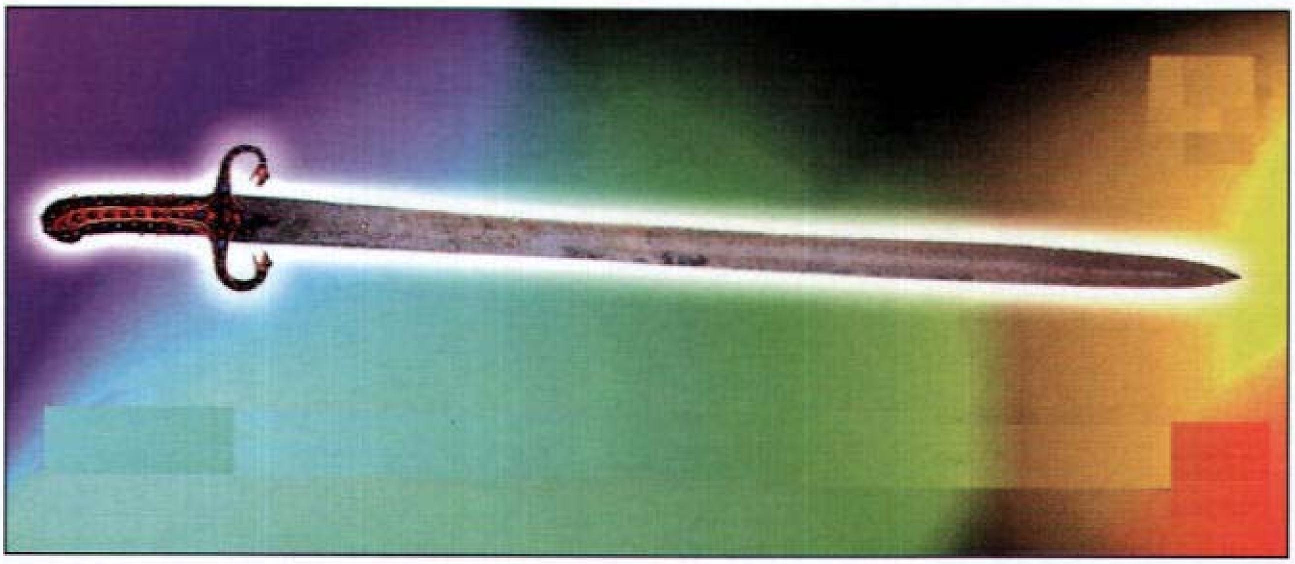
أحد جبال الطائف



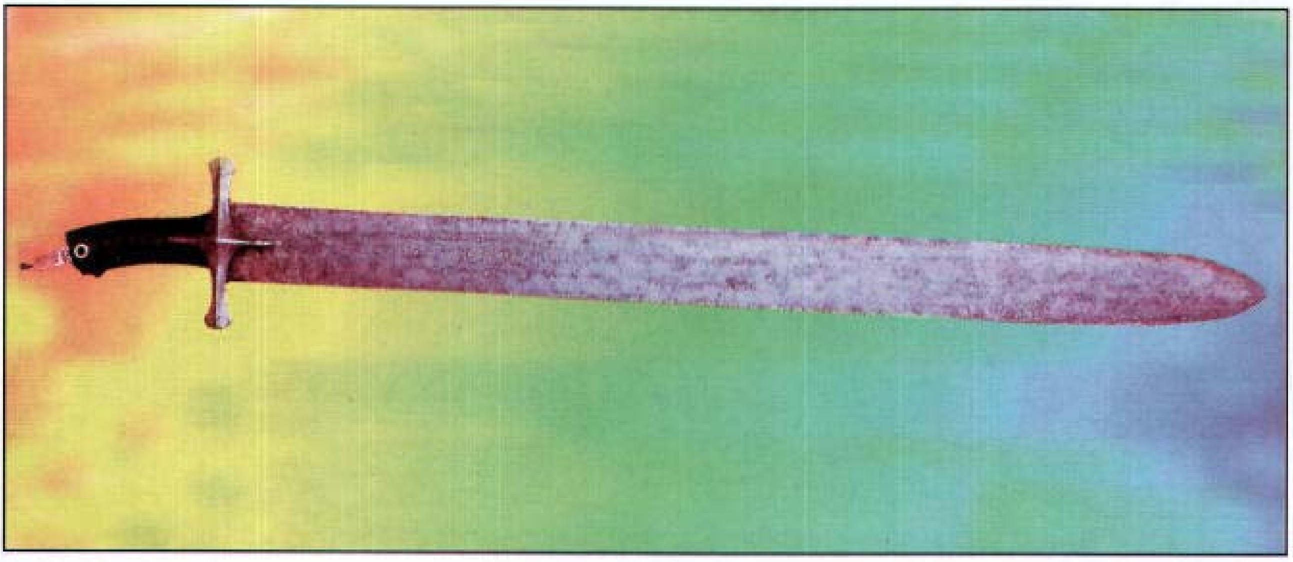
مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بمدينة الطائف ـ تصوير المؤلف



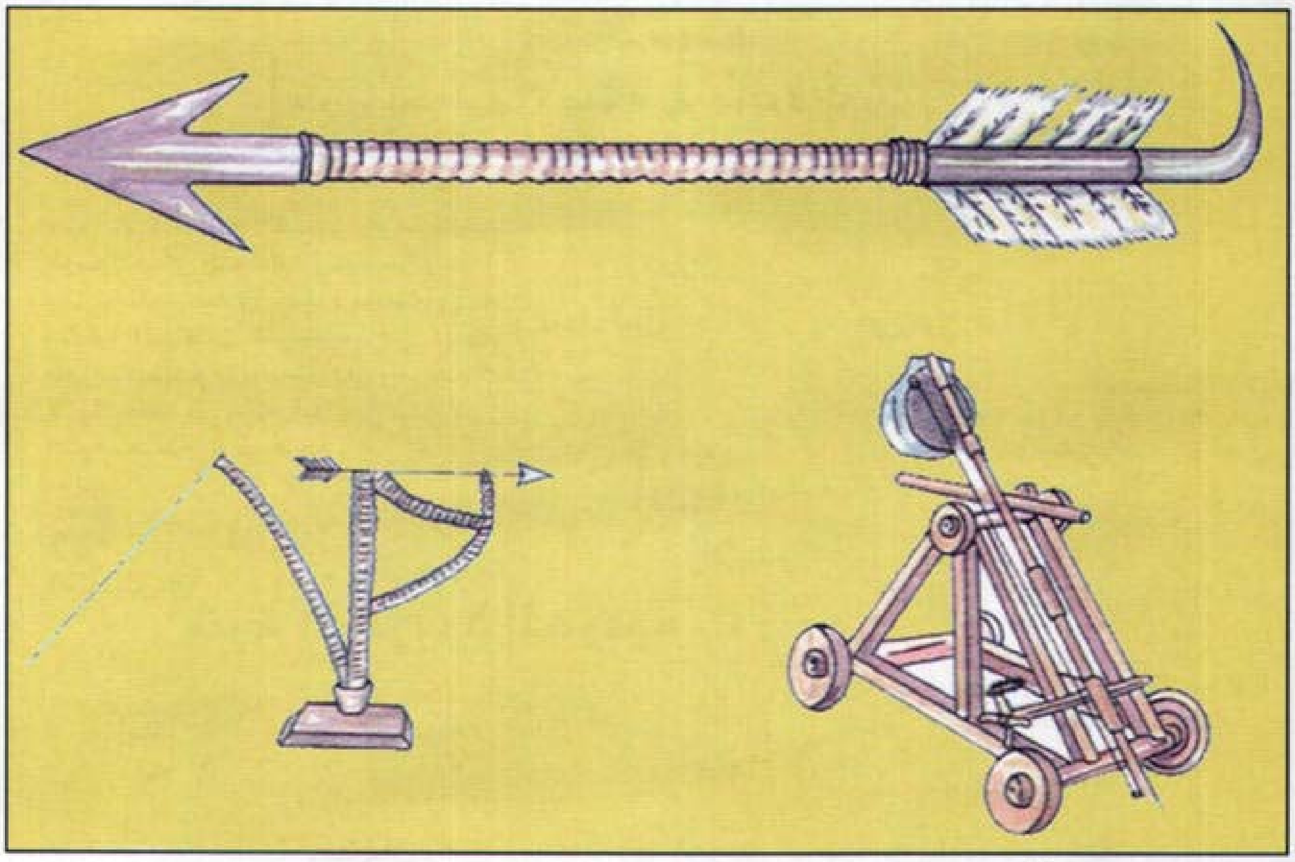
الصفراء قوس رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربية للنشر والتوزيع.



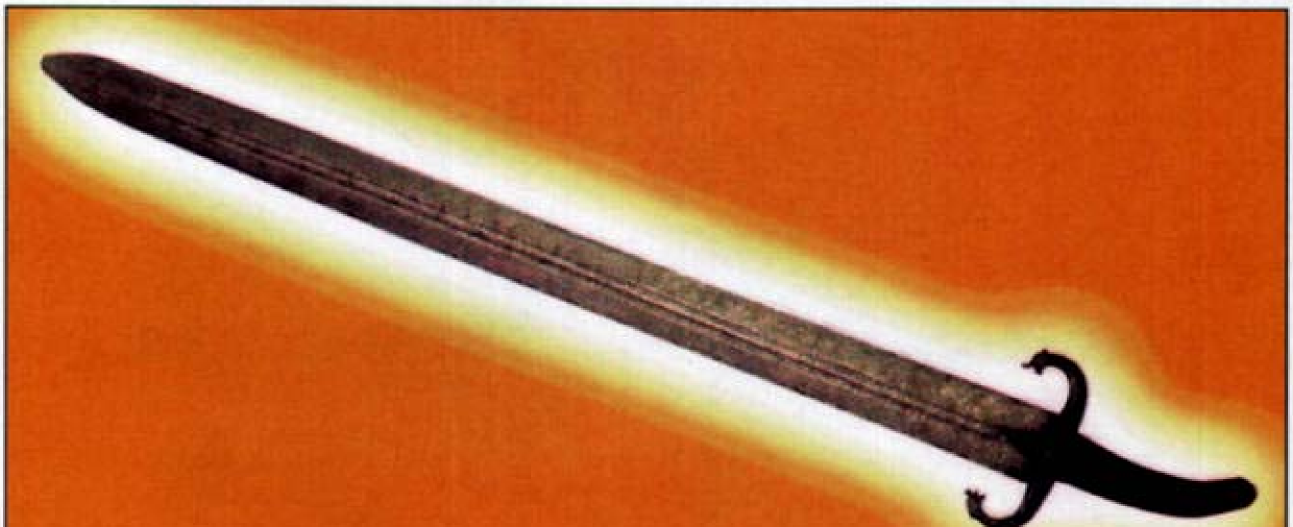
المأثور سيف رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربية للنشر والتوزيع.



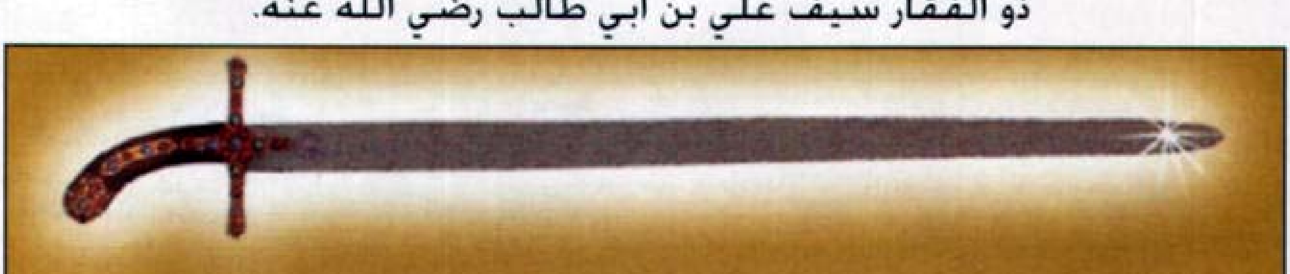
البتار سيف رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربية للنشر والتوزيع.



آلات حربية استخدمها المسلمون في صدر الإسلام.



ذو الفقار سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه.



سيف سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه.

سرايا تحطيم الأصنام في جزيرة العرب

جاء في الحديث القدسي فيما يرويه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه : (واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم أتتهم الشياطين فأجالتهم عن دينهم وحرّمت عليهم ما أحللت لهم ، وأمرتهم أن لا يشركوا بي مالم أنزل به سلطانا) أخرجه مسلم في صحيحه .



خالد بن الوليد لهدم اللات

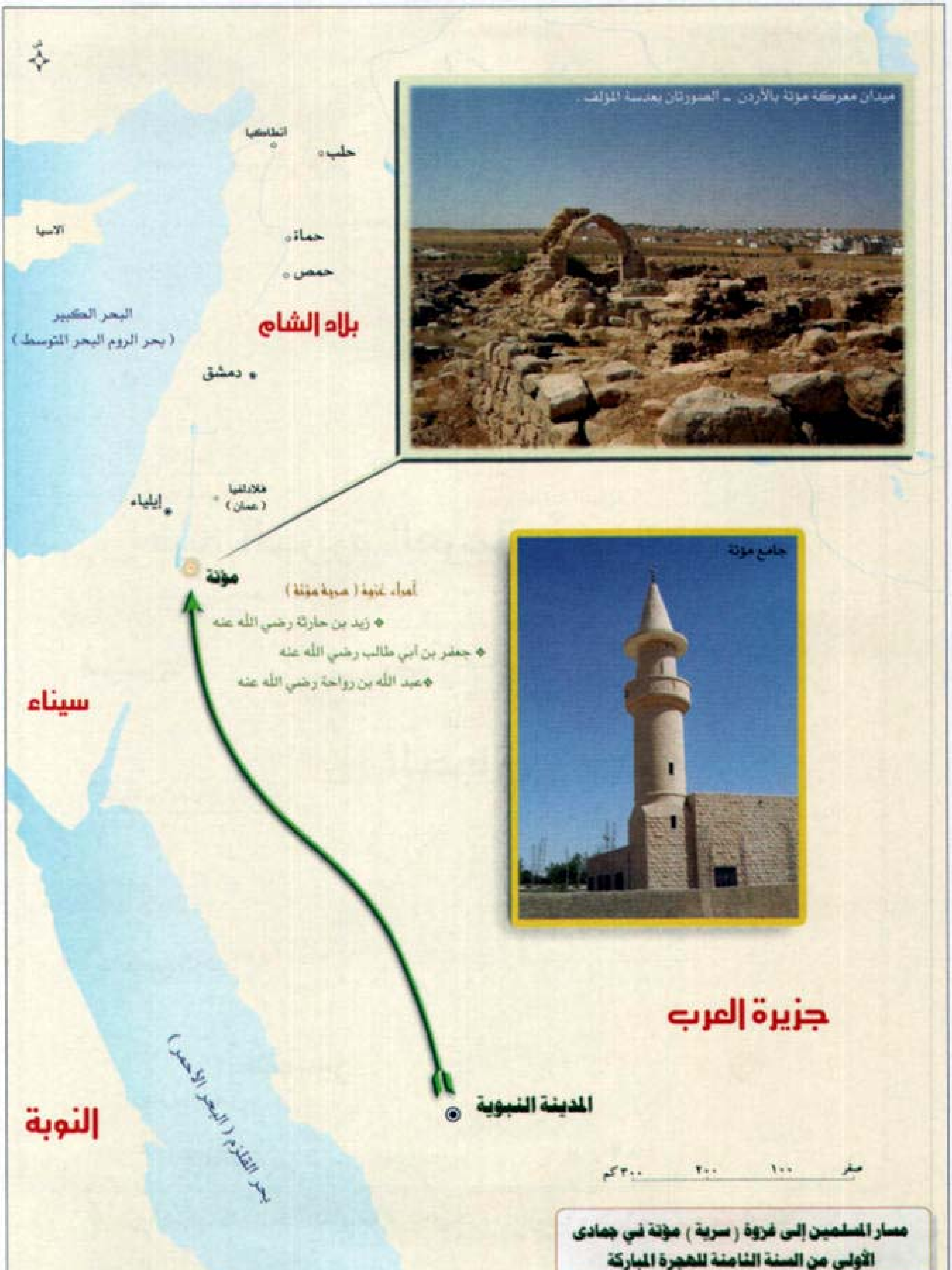
خالد بن الوليد لهدم العزى

عمرو بن العاص لهدم سواع

الطفيل بن عمرو الدوسي لهدم ذي الكفين

علي بن ابي طالب لهدم الفلس

سـعد بن زيد الأشهلي لهدم مناة

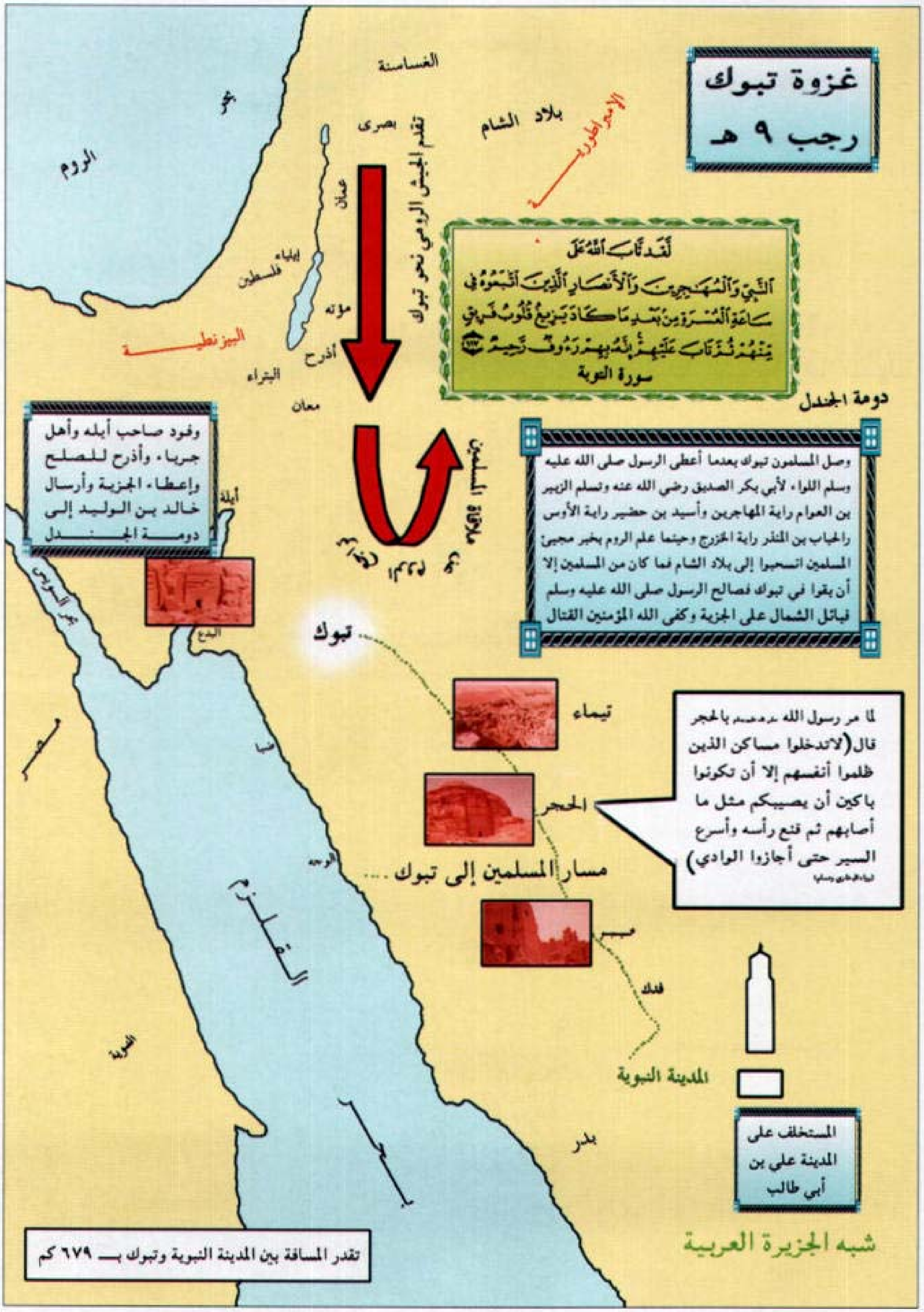


مسار المسلمين إلى غزوة (سرية) مؤتة في جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة المباركة



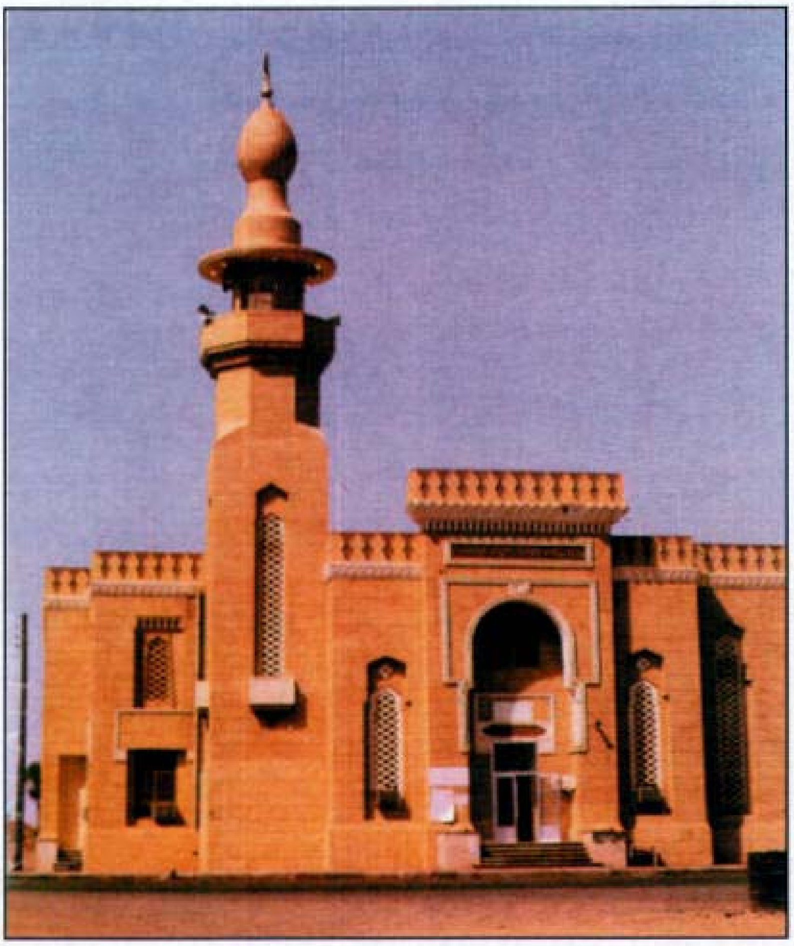
غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة المباركة وهي آخر غزوات الرسول ﷺ

سرايا السنة التاسعة من الهجرة المباركة | سرايا السنة العاشرة من الهجرة المباركة



غزوة تبوك
رجب ٩ هـ
الغساسنة
بلاد الشام
الإمبراطورية
بصرى
الروم
البيزنطية
إيلياء
فلسطين
مؤته
أذرح
البتراء
معان
أيلة
تقدم الجيش الرومي نحو تبوك
لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (١١٧)
سورة التوبة
دومة الجندل
وفود صاحب أيله وأهل جرباء وأذرح للصلح وإعطاء الجزية وأرسال خالد بن الوليد إلى دومة الجندل
وصل المسلمون تبوك بعدما أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم اللواء لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وتسلم الزبير بن العوام راية المهاجرين وأسيد بن حضير راية الأوس والحباب بن المنذر راية الخزرج وحينما علم الروم بخبر مجيء المسلمين انسحبوا إلى بلاد الشام فما كان من المسلمين إلا أن بقوا في تبوك فصالح الرسول صلى الله عليه وسلم قبائل الشمال على الجزية وكفى الله المؤمنين القتال
تبوك
تيماء
الحجر
لما مر رسول الله ﷺ بالحجر قال (لاتدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى أجازوا الوادي)
مسار المسلمين إلى تبوك ...
فدك
المدينة النبوية
بدر
المستخلف على المدينة علي بن أبي طالب
شبه الجزيرة العربية
تقدر المسافة بين المدينة النبوية وتبوك بـ ٦٧٩ كم

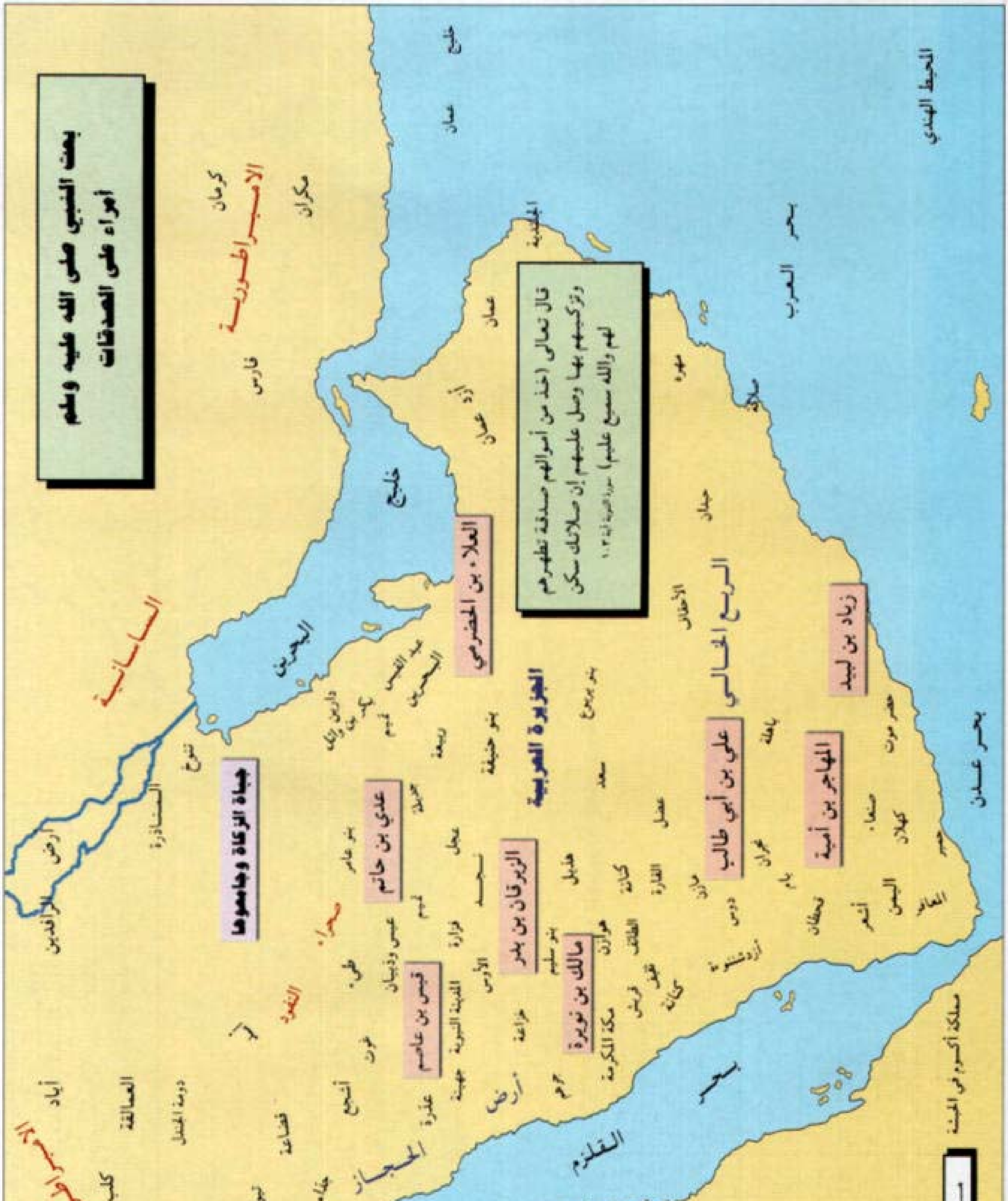
غزوة تبوك



مسجد الرسول ﷺ بتبوك



محراب المسجد



بعث النبي ﷺ أمراء على الصدقات

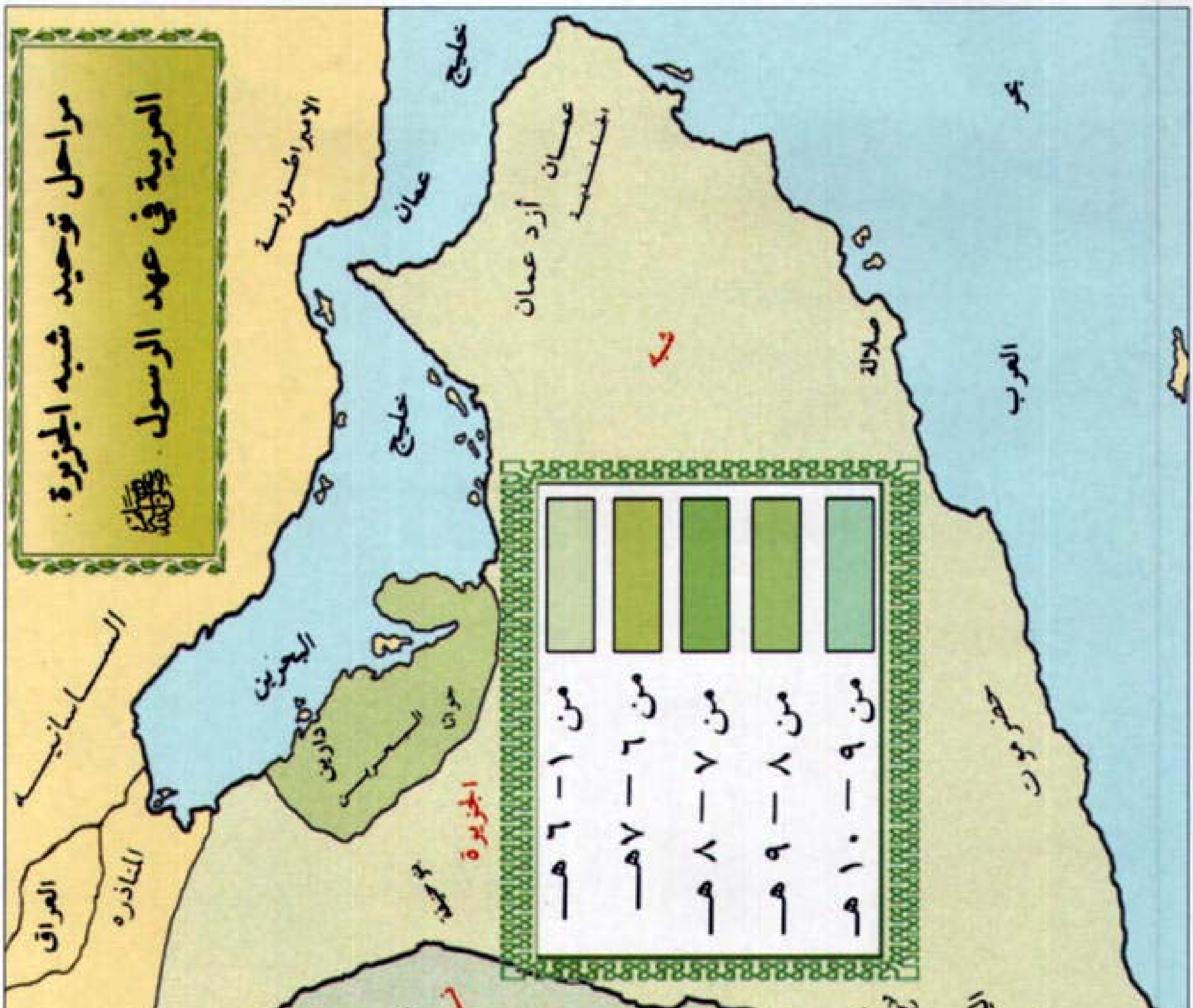
وفود العرب على الرسول صلى الله عليه وسلم

ذكر ابن القيم الجوزية في زاد المعاد عن ابن اسحاق أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وفرغ من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت إليه وفود العرب من كل وجه فدخلوا في دين الله أفواجا..

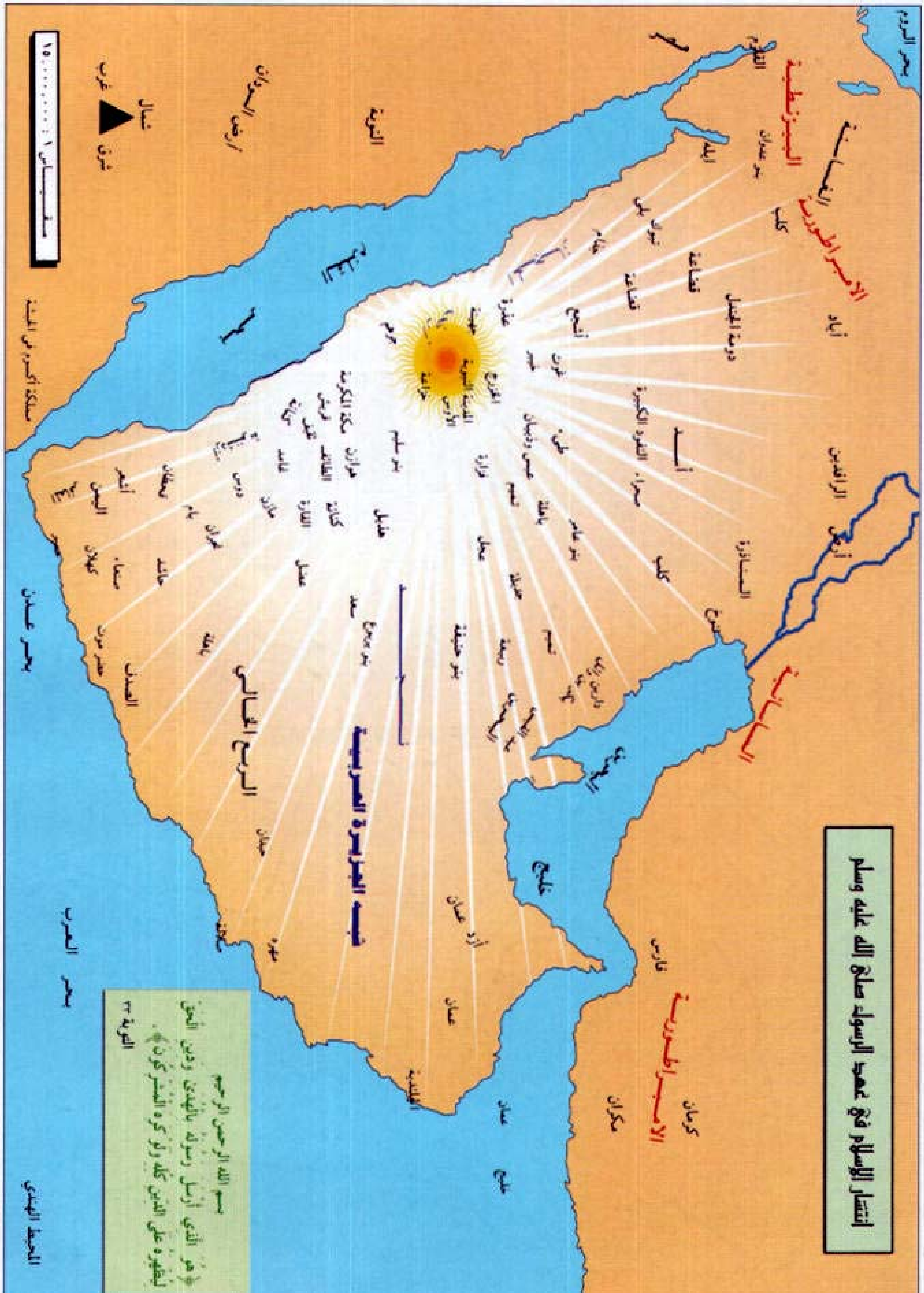


الرقم	الوفد	الرقم	الوفد
١-	وفد هوازن	١٩-	وفد تجيب بن كنده
٢-	وفد ثقيف	٢٠-	وفد بني سعد بن قضاعه
٣-	وفد تميم	٢١-	وفد بني فزارة
٤-	وفد بني عامر	٢٢-	وفد بني أسد
٥-	وفد عبد القيس	٢٣-	وفد بهراء
٦-	وفد بني حنيفة	٢٤-	وفد عذره
٧-	وفد طيء	٢٥-	وفد بلي
٨-	وفد كنده	٢٦-	وفد ذي مرة
٩-	وفد الأشعريين	٢٧-	وفد خولان
١٠-	وفد الأزد	٢٨-	وفد محارب
١١-	وفد بني الحارث	٢٩-	وفد صداء
١٢-	وفد همدان	٣٠-	وفد غسان
١٣-	وفد مزينة	٣١-	وفد سلامان
١٤-	وفد دوس	٣٢-	وفد بني عبس
١٥-	وفد نجران	٣٣-	وفد غامد
١٦-	وفد رسول فروه بن عمرو الجذامي	٣٤-	وفد الأزد
١٧-	وفد سعد بن بكر	٣٥-	وفد بني المنتفق
١٨-	وفد طارق بن عبدالله	٣٦-	وفد النخع

وفود العرب على الرسول ﷺ



مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ



انتشار الإسلام في عهد الرسول ﷺ

حجة الوداع

رُوي عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « خرج رسول الله ﷺ إلى الحج لخمس ليال بقين من ذي القعدة » .

وعندما هم رسول الله ﷺ بالمسير كان نحو تسعين ألفاً أو أكثر من صحابته قد تجهزوا لأداء نسك الحج معه .. وهم عدا من حج معه من أهل مكة ومن الوافدين من مختلف المناطق والقبائل ، وهو يقودهم لأول مرة .. ولآخر مرة ..

وقد صحب معه كل نسائه ، وكان خروجه بجموع الحجيج من المدينة ، فيما بين الظهر والعصر من يوم السبت .. وقد وصل بهم إلى مكة في صباح يوم الأحد الرابع من ذي الحجة وتسمى هذه الحجة ، حجة الكمال والتمام ، كما أخبرت الآية الكريمة باكتمال شرائع الإسلام وتعاليمه ، كما تُسمى أيضاً : حجة الإسلام وحجة البلاغ ..

أما (الوداع) .. فلما كان يتحدث به رسول الله ﷺ في خطبته للمسلمين بعرفة .. ينبئهم بآخر وصاياه وإرشاداته ليكونوا بحق الأمة الرائدة ذات المنهج الواضح والسيرة الحسنة ، ما دامت على سنته وتوجيهات الخالق المهيمن على كل شيء .. وقد أراد لهذه الأمة الخير كل الخير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

وكان رسول الله ﷺ ، قد استخلف على المدينة أبا دجانة السعدي .. وقبل خروجه من المدينة اغتسل للإحرام غير غسله الأول ، وأحرم بالحج ، ثم قرنه بالعمرة ، وهو في منطقة سرف ، وأمر صحابته أن يحلوا بعمرة .. وساق هديه معه ، وفعل مثله الكثيرون من أشراف الناس .. ولحق علي بن أبي طالب بركب الحج في مكة بعد عودته من اليمن ، وكان رسول الله ﷺ في المناسك يعلم الناس واجبات الحج وسننه .. حتى انتهى إلى موقف عرفات ، فصلى بهم الظهر والعصر قصراً وجمعاً .. ثم خطب فيهم خطبته الجامعة التي قال فيها صلوات الله وسلامه عليه :

« أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً ، أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بلغت الرسالة فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس أموالكم ، لا تظلمون ولا تُظلمون ، قضى الله أن لا ربا ، وأن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله ، وأن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وأن أول دمائكم أضع

دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب ، وكان مسترضعاً في بني ليث ، فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية .

أما بعد ، أيها الناس ، فإن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه أن يُطع فيما سوى ذلك فقد رضي له مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم .

أيها الناس ، إنما النسيء زيادة في الكفر ، يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله ، فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متوالية ،(شوال ذو القعدة ذو الحجة) ورجب الذي بين جمادى وشعبان .

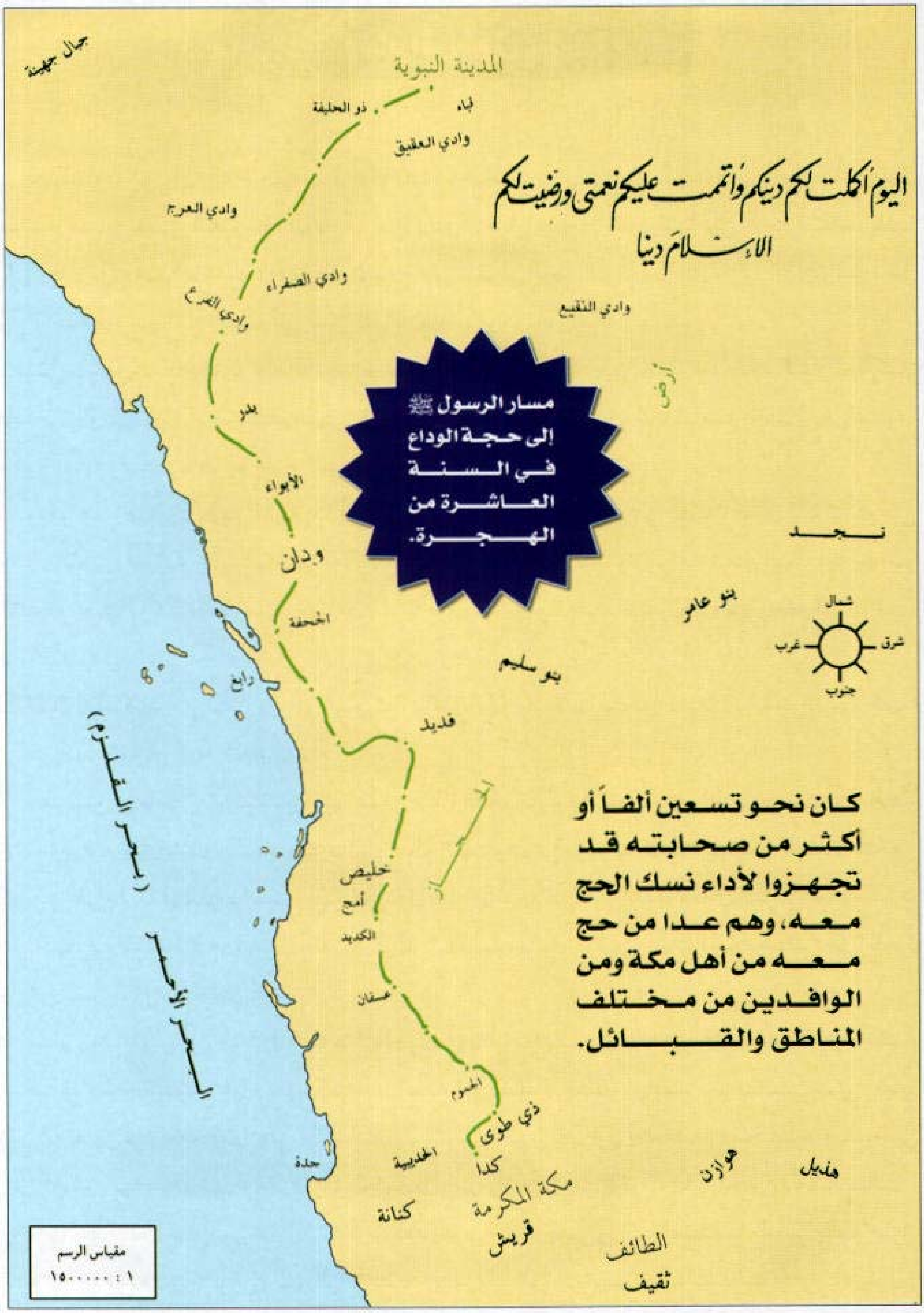
أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نسائكم حقاً ، ولهن عليكم حقاً ، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع ، وتضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً ، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس قولي ، فإني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً أمراً بيناً ، كتاب الله وسنة نبيه .

أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه ، تعْلمنَّ أن كل مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى ، ألاهل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ..

أيها الناس ، إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، فلا تجوز لوارث وصية ، ولا تجوز وصية في أكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، من ادعى إلى غير أبيه وتولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته » .

* * *

كانت هذه هي حجة رسول الله ﷺ الوحيدة التي حجها وتسمى حجة الوداع ؛ لأنه عليه الصلاة والسلام ودَّع أمته فيها إذ لم يحج بعدها البتة إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى عليه الصلاة والسلام .



اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا
مسار الرسول ﷺ إلى حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة.
كان نحو تسعين ألفاً أو أكثر من صحابته قد تجهزوا لأداء نسك الحج معه، وهم عدا من حج معه من أهل مكة ومن الوافدين من مختلف المناطق والقبائل.
جبال جهينة
المدينة النبوية
ذو الحليفة
قباء
وادي العقيق
وادي العرج
وادي الصفراء
وادي الفرع
وادي النقيع
بدر
الأبواء
ودان
الجحفة
رابغ
قديد
خليص
أمج
الكديد
عسفان
الجموم
ذي طوى
كدا
الحديبية
جدة
مكة المكرمة
كنانة
قريش
هوازن
هذيل
الطائف
ثقيف
نجد
بنو عامر
بنو سليم
البحر الأحمر
(بحر القلزم)
شمال
شرق
غرب
جنوب
مقياس الرسم
١ : ١٥٠٠٠٠٠

حجة الوداع

وفاة الرسول ﷺ

بعد أن أدى الرسول ﷺ حجته الأولى والأخيرة (حجة الوداع) عاد إلى المدينة النبوية وهو هانئ البال منشرح الصدر مطمئن النفس بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، أظهر الله الإسلام على يديه في عالم ذلك العصر قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

وفي مستهل السنة الحادية عشرة للهجرة أمر الرسول ﷺ بتجهيز جيش كبير لغزو بلاد الشام فيها كبار المهاجرين والأنصار، وأسند مهمة القيادة فيه إلى أسامة بن زيد الذي كان شابا لم يبلغ العشرين من عمره، وخرج أسامة وعسكر بالجرف خارج المدينة استعداداً للسير.

ولكن هذا الجيش لم يغادر المدينة بعد أن علم بمرض النبي ﷺ. يروى عن أبي سعيد الخدري بأنه كانت على رسول الله ﷺ قطيفة وتصيب الحمى من يضع عليه يده من فوقها فسألوه عن هذا فقال لهم: «إنا معاشر الأنبياء كذلك يشدد علينا البلاء وتضاعف لنا الأجور ....» ولما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قال: «مروا أبابكر فليصل بالناس»

فقال ﷺ: «إنَّ أمنَّ الناس علي في صحبته وماله أبوبكر ولو كنت متخذاً خليلا لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن إخوة الإسلام» رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك: أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الإثنين ـ وأبوبكر يصلي بهم لم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم يضحك فنكص أبوبكر على عقبيه ليصلي بالصف، وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج للصلاة فقال أنس: وهمَّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر «رواه البخاري»

ثم لم يأت على رسول الله ﷺ وقت صلاة أخرى. ولما ارتفع الضحى دعا النبي ﷺ فاطمة فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت قالت عائشة: فسألنا عن ذلك أي فيما بعد فقالت: سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارني فأخبرني أني أول أهله يتبعه فضحكت. وبشر النبي ﷺ فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين ورأت فاطمة ما برسول الله ﷺ من الكرب الشديد الذي يتغشاه فقالت: واكرب أباه: فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم، ودعا الحسن والحسين فقبلهما وأوصى بهما خيراً، ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن وطفق الوجع يشتد ويزيد وقد ظهر أثر السم الذي أكله بخيبر حتى كان يقول: يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخيبر، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من

ذلك السم [1].

وبدأ الاحتضار فأسندته عائشة إليها وكانت تقول: إن من نعم الله عليّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ريقي وريقه عند موته.

دخل عبدالرحمن بن أبي بكر وبيده السواك وأنا مسندة رسول الله ﷺ فرأيته ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت: آخذه لك فأشار برأسه أي نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت: أليّنه لك؟ فأشار برأسه أن نعم فلينته فأمرّه، وفي رواية أنه استن بها كأحسن ما كان مستناً ـ وبين يديه ركوة فيها الماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات ـ الحديث (انظر صحيح البخاري ح / ٦٤٠).

وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو إصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحركت شفتاه فأصغت إليه عائشة، وهو يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وألحقني بالرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى (صحيح البخاري).

كرر الكلمة الأخيرة ثلاثا، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإليه راجعون.

وقع هذا الحادث حين اشتد الضحى من يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ وقد تم له ﷺ ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام [2].

انتشر هذا الخبر الحزين يهز أرجاء المدينة النبوية، بين مصدق وغير مصدق، حتى أقبل أبوبكر الصديق رضي الله عنه على جواده مسرعاً والناس يتكلمون فيسرع إلى الرسول ﷺ وهو مسجى في مكانه ببيت عائشة فكشف عن وجهه الكريم ثم بكى قائلا: بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ولن تصيبك بعدها موته أبدا .... ثم أعاد الغطاء على وجه المصطفى ﷺ وخرج إلى القوم وعمر يكلمهم من قال إن محمداً قد مات قطعت عنقه، فأقبل عليه أبوبكر في محاولة للتحدث معه فقال له: «على رسلك يا عمر أنصت» فأبى عمر إلا أن يتكلم، فلما رأى الناس أبابكر أقبلوا عليه وتركوا عمر، فخطب فيهم أبوبكر رضي الله عنه قائلا: «أيها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران ١٤٤.

ثم تلا قوله تعالى ﴿إنك ميت وانهم ميتون﴾ فقال عمر: «والله ما هو إلا أن سمعت أبابكر تلاها فعفرت حتى ما تقلني رجلاي وحتى أهويت على الأرض وعرفت أن رسول الله قد مات» رأى المسلمون بعد ذلك أن أبابكر خير من يخلف رسول الله ﷺ فاختاروه خليفة بعدما تم غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه وبعد أن صلى المسلمون عليه جماعة بعد أخرى ودفن في المكان الذي توفي فيه تحقيقاً لما سمعه أبو بكر عن رسول الله ﷺ في قوله: «ا قبض النبي إلا دفن حيث يقبض» وأن مكان الدفن بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وذلك في منتصف ليلة الأربعاء.

---

١ - الرحيق المختوم، صفي الرحمن المبار كفوري، ص ٤٥٢.

٢ - المصدر السابق.

حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه إلى أرض البلقاء بالشام في مستهل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه





نتائج الحملة

أولاً: أمر الرسول ﷺ بإنفاذ جيش أسامة في صفر، وقد كان الأمير أسامة وهو ابن الثمانية عشرة سنة على رأس هذه الحملة لحكمة بالغة من الرسول ﷺ؛ إذ فيه حث له على التضحية في سبيل الله، والحرص على الاقتصاص من قاتلي أبيه في مؤتة، كما كان فيه القضاء على العصبية القبلية وتقرير عملي لمبدأ المساواة في الإسلام.

ثانياً: توقفت الحملة لمرض الرسول ﷺ، ثم تحرك الجيش في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بقيادة أسامة نفسه.

ثالثاً: شن أسامة غارة سريعة على جيوش الأعراب الموالية للروم فانتصر عليها، فعاد أدراجه إلى المدينة بعد أن تحقق له النصر المؤزر بفضل الله تعالى.



أهم المراجع المستخدمة

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ صحيح البخاري .

٣ ـ أطلس تاريخ الإسلام ، حسين مؤنس .

٤ ـ إنها فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، د. محمد عبده يماني .

٥ ـ الرحيق المختوم ، صفي الرحمن المباركفوري .

٦ ـ غزوات الرسول ﷺ ، سامي عبدالله المغلوث .

٧ ـ الرسول القائد ، اللواء محمود شيت خطاب .

٨ ـ هذا الحبيب يا محب الشيخ ، أبو بكر الجزائري .

١٠ ـ أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .

١١ ـ المعالم الأثرية في السنة والسيرة ، محمد بن حسن شراب .

١٢ ـ السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، محمد بن محمد أبوشهبة .

١٣ ـ معجم البلدان ، ياقوت الحموي .

١٤ ـ أطلس التاريخ العربي ، شوقي أبو خليل .

١٥ ـ أطلس الوطن العربي والعالم ، جيوبر وجكتس .

١٦ ـ الغزوات الكبرى ومعارك الفتح ، عبدالكريم غزال .

١٧ ـ السيرة النبوية ، الشيخ محمود شاكر .

١٨ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد ، الإمام ابن القيّم الجوزية .

١٩ ـ سيرة نبي الهدى ، عبدالسلام هاشم حافظ .

الباب السابع

جوانب من سيرة الرسول ﷺ الخاصة



وصف النبي ﷺ في القرآن الكريم

الرأفة والرحمة

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

التوبة : ١٢٨

العبودية

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ .

الإسراء : ١

الخلق العظيم

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ .

القلم : ٤

منّة على المؤمنين

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ .

آل عمران : ١٦٤

السراج المنير

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ .

الأحزاب : ٤٥ ـ ٤٦

خاتم الأنبياء

قال تعالى : ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ .

الأحزاب : ٤٠

شرح الله صدره ووضع وزره ورفع ذكره

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [١] وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ [٢] الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ [٣] وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ .

الشرح : ١ ـ ٤

صلاة الله وملائكته عليه

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .

الأحزاب : ٥٦

النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم

قال تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ .. ﴾ .

الأحزاب : ٦٢

آل بيت النبي ﷺ

قال الله تعالى : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .
﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ﴾ [الأحزاب : ٦] .

هو

محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وينتهي نسبة إلى سيدنا إبراهيم الخليل عليهما السلام .

وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن قصي بن كلاب وتلتقي مع والد الرسول ﷺ في قصي بن كلاب .

أعمامه

- الحارث
- حمزة
- أبوطالب
- الزبير
- حجل
- المقوم
- ضرار
- أبولهب
- العباس

عماته

- صفية
- عاتكة
- أروى
- أميمة
- بُرَة
- أم حكيم

سراريه

- مارية بنت شمعون
- ريحانة بنت زيد النضرية

زوجاته

- خديجة بنت خويلد
- سودة بنت زمعة
- عائشة بنت أبي بكر الصديق
- حفصة بنت عمر بن الخطاب
- زينب بنت خزيمة
- زينب بنت جحش
- جويرية بنت الحارث
- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان
- صفية بنت حيي بن أخطب
- أم سلمة بنت أبي أمية
- ميمونة بنت الحارث

أبناؤه

الإناث

- زينب — تزوجها أبوالعاص بن الربيع رضي الله عنه
  - علي
  - أمامة
  - يحي
  - محمد
- فاطمة — تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه
  - الحسن
  - الحسين
  - رقية
  - أم كلثوم
  - زينب
- رقية — تزوجها عثمان ابن عفان رضي الله عنه
  - عبدالله
- أم كلثوم — تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد وفاة أختها رقية

الذكور

- القاسم
- عبدالله
- إبراهيم

ماتوا أطفالاً

صفات الرسول ﷺ الخلقية

جاء في الأحاديث الصحيحة والحسنة والآثار المشهورة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم يزيد بعضهم على بعض فيها بتميز الرسول ﷺ بجمال الخلق وكمال الأخلاق بما لا يحيط بوصفه البشري البيان وسنذكر شيئاً من ذلك في هذا الباب .

ذكر ابن القيّم في زاد المعاد أن أم معبد الخزاعية قالت في وصف الرسول ﷺ لزوجها حين مرَّ بخيمتها مهاجراً : ظاهر الوضاءة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثحلة (كبر البطن أو الرأس) ولم تزر به صلعة، وسيم قسيم، في عينيه دعج، وفي أشفاره وطف، وفي صوته صحل، وفي عنقه سطح، أحور أكحل أزج أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه وقار وإن تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، فصل لا نزر ولا هذر، كأن منطقه خرزات نظمن يتحدرن ربعة، لا تقحمه عين من قصر ولا تشنؤه من طول غصن بين غصنين، فهو أنظر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به، إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود لا عابس ولا مفند أ.هـ .

وفي سيرة ابن هشام قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يصف الرسول ﷺ بأنه لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد، وكان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط وكان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم، وكان في الوجه تدوير، وكان أبيض مشرباً أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد، دقيق المسربة أجرد، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب وإذا التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه، يقول عنه علي رضي الله عنه في ذلك : لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ .

ولا شك بأن هذا فيض من غيض في وصف المصطفى عليه السلام ومن أراد الاستزادة في ذلك فليرجع إلى كتب السنة النبوية المطهرة والشمائل المحمدية فضلاً عن كتب السيرة النبوية .

من خصائص الرسول ﷺ

١ ـ نصرهُ بالرعب مسيرة شهر .

٢ ـ جُعلت له الأرض مسجداً وطهوراً .

٣ ـ أعطي جوامع الكلم .

٤ ـ سيد بني آدم ، وخاتم النبيين وبعثه الله للناس كافة .

٥ ـ العصمة من الناس ومن الذنوب .

٦ ـ تحريم الزكاة والصدقة عليه وعلى أهله ولا يورّث قال عليه السلام : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة » . فلم ترث فاطمة نصفها ولا أزواجه ثمنهن ولا العباس العاصب ما أبقت الفرائض .

٧ ـ الكوثر نهر وعده الله لرسوله في الجنة .

٨ ـ بين كتفيه خاتم النبوة .

٩ ـ أحلت له الغنائم ، قال تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [الأنفال : ١] ، ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [الأنفال : ٦٩] .

١٠ ـ وصال الصيام ، قال عليه السلام : « إني لست كأحدكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني » .

١١ ـ تنام عيناه ولا ينام قلبه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : « يارسول الله ، أتنام قبل أن توتر ، قال : « ياعائشة إن عيني تنام ولا ينام قلبي » .

١٢ ـ حرمة نكاح نسائه بعده قال تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب : ٦] .

١٣ ـ هبة النكاح فأيما امرأة وهبت نفسها للنبي ﷺ له أن يتزوجها بدون مهر يقدمه لها قال تعالى : ﴿ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب : ٥٠] .

١٤ ـ قيام الليل على سبيل الوجوب ، قال تعالى : ﴿ قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [المزمل : ٢] .

١٥ ـ إباحة الله تعالى له نكاح أكثر من أربع زوجات وعدم إباحة ذلك لغيره : ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ [الأحزاب : ٥٠] .

من معجزات الرسول ﷺ

م	اسم المعجزة	المناسبة	الدليل
١	القرآن الكريم	جاء مناسباً وملائماً لكل عصر وهادياً الناس إلى عبادة الله وحده ؛ وتكفل الله بحفظه من الزيادة والنقصان .	قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾
٢	إخباره عن الأنبياء وما سيحدث في عهده وما بعده	كان الرسول ﷺ يخبر قومه عن أشياء حدثت في الماضي القريب والبعيد وبأشياء ستحدث في المستقبل البعيد والقريب .	قال تعالى : ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾ ﴿ الم (١) غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ ﴾
٣	سلام الحجر والشجر	قبل البعثة وأرهاصاً للنبوة كان الرسول ﷺ يمر ببعض الأماكن فيسلم عليه الحجر والشجر .	كان عليه الصلاة والسلام : «ما يمر بحجر ولا شجر إلا قال له السلام عليك يارسول الله فيلتفت حوله وعن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى إلا الشجر والحجر»
٤	انشقاق القمر	طالبت قريش النبي ﷺ بمعجزة تدل على صدق نبوته فسأل الله انشقاق القمر فانشق فلقتين على جبل أبي قبيس فلقة فوق الجبل وفلقة وراءه فشاهدته قريش ولم تؤمن بذلك .	قال تعالى : ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ .
٥	الإسراء والمعراج	أسري بالنبي ﷺ من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بالقدس من أرض فلسطين ثم عروجه إلى السماوات السبع ثم رجوعه إلى بيت المقدس وعودته في نفس الليلة إلى مكة المكرمة بالجسد والروح معاً .	قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ .
٦	حفنة التراب على وجوه المشركين يوم الهجرة إلى المدينة	دبرت قريش مؤامرة لقتل الرسول ﷺ وأعدت أحد عشر رئيساً لذلك، ثم خرج الرسول واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم ـ وهو يتلو الآية المذكورة في الدليل ـ وقد أخذ الله أبصارهم .	قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ .
٧	مشاركة الملائكة في بعض غزوات الرسول ﷺ	إمداد الله بالملائكة للمسلمين في بعض الغزوات مثل بدر وأحد والأحزاب وحنين ليثبّت المسلمين في المعارك ويربط على قلوبهم .	قال تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ . ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ .
٨	ارتجاف أحد	حينما صعد النبي ﷺ على أحد مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم رجف بهم واهتز اهتزازاً لذلك .	قال عليه الصلاة والسلام: « اثبت أحد فإن عليك نبي وصديق وشهيدان »
٩	الريح الشديدة	يوم الخندق حينما تحزب الأحزاب ضد المسلمين في المدينة أرسل الله عليهم ريح الصبا .	قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ .
١٠	تبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من حادثة الإفك	رمى أهل الإفك والبهتان من منافقي المدينة كذباً وافتراء على أم المؤمنين، وكان الرسول ﷺ واثقاً من شرف زوجته فأيده الله على ذلك وبرأ أم المؤمنين من هذه الفرية المغرضة .	قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .

أمراء النبي ﷺ

أبوبكر الصديق	علي بن أبي طالب	عبدالرحمن بن عوف
أبو عبيدة بن الجراح	زيد بن الحارث	أسامة بن زيد
جرير بن عبدالله	جعفر بن أبي طالب	خالد بن الوليد
مالك بن نويرة	عدي بن حاتم	معاذ بن جبل
صرد بن عبدالله	عبدالله بن رواحة	محمد بن مسلمة
عبدالله بن عتيك	العلاء بن الحضرمي	عمرو بن أمية الضمري
المنذر بن عمرو	علقمة بن مجزز	قطبة بن عامر
عروة بن مسعود	الطفيل بن عمرو	عيينة بن حصن
كعب بن عمرو	قيس بن عاصم	أبوقتادة بن ربعي
الزبرقان بن بدر	عمرو بن العاص	شجاع بن أبي وهب
بشير بن سعد	زياد بن لبيد	غالب بن عبدالله
كرز بن جابر	عكاشة بن محصن	الضحاك بن سفيان

كُتّاب النبي ﷺ

أبوبكر الصديق	عمر بن الخطاب	عثمان بن عفان
علي بن أبي طالب	أبان بن سعيد	أبي بن كعب (أول من كتب له بالمدينة)
	أرقم بن أبي الأرقم	
ثابت بن قيس	حنظلة بن الربيع	أبورافع القبطي
	خالد بن سعيد	
خالد بن الوليد	الزبير بن العوام	زيد بن ثابت
	عبدالله بن سعد بن أبي السرح	
عبدالله بن أرقم	عامر بن فهيرة	عبدالله بن مسعود
	شرحبيل بن حسنة	
العلاء بن عقبة	العلاء بن الحضرمي	معاوية بن أبي سفيان
محمد بن سلمة الجزائري	عبدالله بن زيد	المغيرة بن شعبة

أصحاب شرطه ومقيمو الحد له

علي بن أبي طالب | الزبير بن العوام | المقداد

المغيرة بن شعبة | قيس بن سعيد | عاصم بن ثابت

محمد بن سلمة

أصحاب أسرار النبي ﷺ

أنس بن مالك | حذيفة بن اليمان | فاطمة رضي الله عنها

رعاته عليه الصلاة والسلام

أبو سلمة ، وقيل أبو سلام | يسار ، الذي قتله العرنيون

خازن داره والقائم على نفقته

بلال بن رباح ، وقال له :(أنفق بلال ولا تخشى من ذي العرش إقلالا) | علي بن أبي طالب

حُمال رايته عليه الصلاة والسلام

أبوبكر الصديق ، أسيد بن حضير ، علي بن أبي طالب ، الزبير بن العوام ، سعد بن عبادة ، زيد بن الحارثة ، جعفر بن أبي طالب ، حمزة بن عبدالمطلب ، سعد بن أبي وقاص ، خالد بن الوليد ، عبدالله بن رواح ، مصعب بن عمير ، المقداد بن عمرو .

عمال النبي ﷺ

علي بن أبي طالب

أبوعبيدة بن الجراح

العلاء بن الحضرمي

بلال الحبشي

أبوهريرة

المهاجر بن أبي أمية

زياد بن لبيد

عدي بن حاتم

مالك بن نويرة

الزبرقان بن بدر

قيس بن عاصم

وزراء النبي ﷺ

من أهل السماء : جبريل عليه السلام ، والثاني ميكائيل عليه والسلام

ومن أهل الأرض : أبوبكر الصديق رضي الله عنه ، والثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قضاة النبي ﷺ

علي بن أبي طالب

معاذ بن جبل

أبوعبيدة بن الجراح

بلال بن رباح

أمناء وخزان النبي ﷺ

مُعيقيب

أهم المراجع المستخدمة

١ ـ القرآن الكريم

٢ ـ زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيّم الجوزية .

٣ ـ كتاب الشجرة النبوية، لابن المبرد .

٤ ـ الرحيق المختوم، لصفي الرحمن المباركفوري .

٥ ـ سيرة ابن هشام .

٦ ـ هذا الحبيب ﷺ يامحب، للشيخ أبي بكر الجزائري .

الباب الثامن

الإسلام عقيدة وشريعة



الإسلام

الإسلام .. دين الله في الأرض وفي السماء : ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ الإسراء / ٤٤ .

فهو دين نادى به جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم من لدن آدم إلى محمد ﷺ قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ الأنبياء : ٩٢ .

فالإسلام دين وعقيدة ونظام حياة شامل، صالح لكل زمان ومكان مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأوضاع . والإسلام في تعريفه .. هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله .

وقد شرف الله سبحانه وتعالى ـ نبيه محمداً ﷺ بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين ، وجعل دعوته الرسالة الخاتمة ، بعد أن شاب الشرك بالله والكفر به الدعوات السابقة ، حينما كُذب الرسل في أقوامهم، فكانت رسالته خاتمة للرسالات وناسخة للشرائع السابقة ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة / ٣٣ ، وللإسلام تعاليم عظيمة وصور مشرقة جاءت في نصوص القرآن الكريم : ﴿ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ . ونصوص السنة النبوية المطهرة (وهي ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة) . وجاء في الحديث عن النبي ﷺ قوله : « بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان » ، متفق عليه .

فالداخل في الإسلام لا بد أن يتعرف على (الشهادتين) وينطق بهما ، فشهادة لا إله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله ، فتنفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لا شريك له قال تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ محمد (١٩) .

فالمسلم إذن لا بد أن يكون موحداً لله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، مبتعداً عن ما يناقض هذا التوحيد من شرك أكبر كصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، أوشرك أصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب كيسير الرياء . وأن يبتعد عن الكفر بقسميه أيضاً، كالكفر الأكبر المخرج عن الملة كإنكار الكتب أو الرسل أوالنفاق أو الكفر الأصغر : والذي ينافي كمال الإيمان .

بينما يشتمل معنى محمد رسول الله ، أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فنصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك ما نهى عنه وزجر، ونعبد الله بما شرع قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ آل عمران / ٣١

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

والإسلام والإيمان لفظان قد يوضع كل منهما مكان الآخر ، بيد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ، ففي زيادته قال تعالى: ﴿ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ المدثر / ٣١ . وأما عن نقصانه فقال عليه الصلاة والسلام : « إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب ، فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم » صححه الحاكم. وجاء في حديث مسلم عن النبي ﷺ عن الإيمان : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره » فالإيمان بالله عز وجل معناه هو الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء وخالقه ومليكه وأنه وحده يستحق العبادة من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع ليتضمن توحيده في ثلاثة : في ربوبيته قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الفاتحة / ١ ، وألوهيته قال تعالى: ﴿ وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه ﴾ الإسراء / ٢٣ ، وأسمائه وصفاته كقوله تعالى :﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾الشورى١١

والإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودون مخلوقون من نور، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها .

والإيمان بالأنبياء والمرسلين أي الإيمان بمن سمّى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه وأن هناك غيرهم لم يسمهم سبحانه في القرآن ونؤمن بهم .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ غافر / ٧٨ .

والإيمان بكتب الله التي نزلها على أنبيائه ورسله، فالتوراة أنزلت على موسى عليه السلام، والإنجيل على عيسى عليه السلام ، والزبور على داود عليه السلام ، والصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى: ﴿ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ الأعلى / ١٩ . والقرآن الكريم على محمد عليه السلام .

والإيمان باليوم الآخر أي بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه وأخبر به رسول الله ﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والنشور والصحف والحساب والميزان والحوض والصراط والشفاعة والجنة والنار وما أعد الله تعالى لأهلها جميعاً .

والإيمان بالقدر خيره وشره .. أي أن ما يجري في الكون كله ويقع فيه يجري وفقاً لقضاء الله وقدره ويقع تبعاً لمشيئته وعلمه الأزلي مع تأكيد قدرة الإنسان ومشيئته المرتبطة بالتكليف والمسؤولية عما يقوم به من أعمال اختيارية .

الإسلام

الإسلام .. وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله وهو ثلاث مراتب : الإسلام ـ والإيمان ـ والإحسان.

أركان الإسلام

- الشهادتان
- الصلاة
- الزكاة
- الصيام
- الحج

أركان الإيمان

- بالله
- وملائكته
- وكتبه
- ورسله
- واليوم الآخر
- وبالقدر خيره وشره

ركن الإحسان

أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

الشهادتان

شهادة أن لاإله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا .. ﴾ الحجرات ١٥. وهما الركن الأول من أركان الإسلام.

معنى الشهادتين

شهادة أن لاإله إلا الله

فشهادة لاإله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى. فتنفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لاشريك له قال تعالى :

﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ محمد / ١٩.

شهادة أن محمداً رسول الله

معنى محمد رسول الله أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فنصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك ما نهى عنه وزجر ونعبد الله بما شرع قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ . آل عمران / ٣١.

معنى التوحيد

هو اعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى واحد في ملكه وأفعاله وواحد في ألوهيته وعبادته لا شريك له وينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام رئيسة

توحيد الألوهية

وهو إفراد الله تعالى بأفعاله ،كالإقرار بأنه الخالق الرزاق المدبر . قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الروم / ٤٠.

توحيد الربوبية

وهو إفراد الله بالعبادة والخلوص من الشرك . قال تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ .

النساء / ٣٦

توحيد الأسماء والصفات

وهو الإيمان بما أثبته الله تعالى لنفسه من الأسماء والصفات وما أثبته له رسول الله[بلا تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف] . قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . الشورى / ١١.

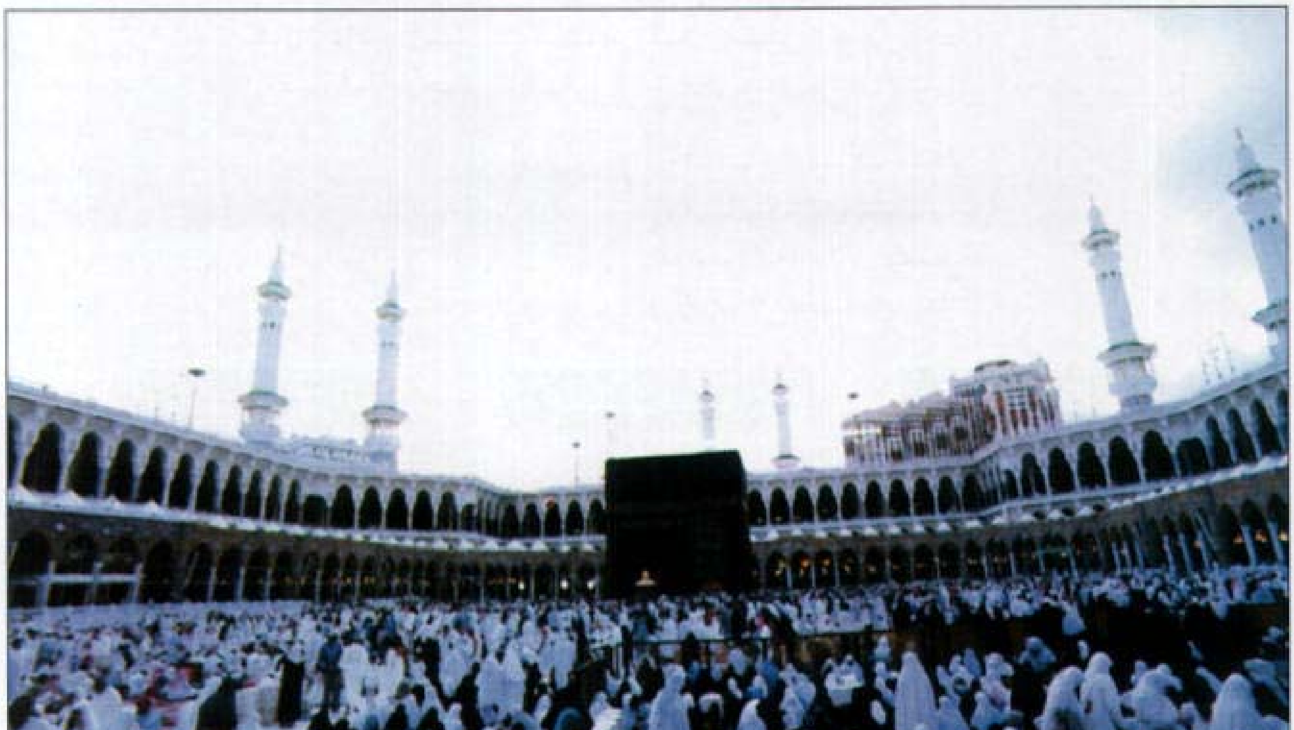
ومن أركان الإسلام بعد الشهادتين :

الصلاة : حيث تحتل مكانة سامية ومنزلة رفيعة ، لا تماثلها أية عبادة أخرى فهي عماد الدين وحبل الله المتين قال عليه السلام : « رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله » متفق عليه .

والصلاة لغة ... الدعاء . وشرعاً ... أقوال وأفعال مبتدأة بالتكبير مختتمة بالتسليم ، وسميت بهذا الاسم لأنها صلة بين العبد وربه تظهر حاجة الإنسان إلى خالقه ورازقه ، وهي آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين ، وقد فرضها الله ـ سبحانه وتعالى ـ ليلة الإسراء والمعراج قال أنس رضي الله عنه : « فرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة أسري به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً ، ثم نودي يامحمد ، إنه لا يبدل القول لدي وإن لك هذه الخمس خمسين » رواه أحمد والنسائي وصححه الترمذي . وللصلاة أوقات مأخوذة من التوقيت وهو التحديد ، والوقت في الصلاة سبب لوجوبها وشرط من شروط صحتها ، وجاءت أوقات الصلوات الخمس مقسمة بين اليوم والليلة وعدد ركعات كل صلاة على النحوالتالي :

والصلاة أربعة عشر ركناً لا تسقط عمداً ولا سهواً ولا جهلاً ، وللصلاة أيضاً واجبات ثمانية ، وشروط (علامات) تتمثل في النية والإسلام والعقل والتمييز ودخول الوقت والطهارة (من الحدث وتختص بالبدن ، والطهارة من الخبث وتكون في البدن والثوب والمكان » ، ولا تتم الطهارة إلا بنوعين هما الماء الطهور أو التيمم عند الضرورة ، واستقبال القبلة وستر العورة وإزالة النجاسة .

ولمعرفة كيفية صلاة النبي ﷺ على الوجه الحسن يستحسن الرجوع إلى كتاب شيخ الإسلام سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى (ثلاث رسائل في الصلاة) .



الصلاة

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ ﴾ وهي الركن الثاني من أركان الإسلام

الصلاة لغة : الدعاء

شرعاً : هي الأفعال المعلومة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالتسليم

الإسلام	العقل	التمييز	إزالة النجاسة من البدن والثوب والمكان

شروط الصلاة

الطهارة

قال ﷺ : « لايقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ ».

دخول الوقت

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ ويؤذن لدخول الوقت بالأذان الشرعي المعروف ب ١٥ جملة والإقامة ١١ جملة يحدرها .

ستر العورة

عورة الرجل والأمة من السرة إلى الركبة، والمرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ .

استقبال القبلة

قال تعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾ .

النية

ومحلها القلب قال ﷺ : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى » .

أركان الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً أُتي به وبما بعده وسجد للسهو.

- القيام مع القدرة
- تكبيرة الإحرام
- قراءة الفاتحة
- الركوع
- الرفع منه
- السجود على الأعضاء السبعة
- الاعتدال منه
- الجلسة بين السجدتين
- الجلوس للتشهد الأخير
- قراءة التشهد الأخير
- الصلاة على النبي ﷺ
- التسليمتان
- الطمأنينة في جميع الأركان
- الترتيب

واجبات الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً جبره بسجوده للسهو.

- جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام
- قول (سبحان ربي العظيم) في الركوع
- قول (سمع الله لمن حمده) للإمام والمنفرد
- قول ربنا ولك الحمد للجميع
- قول سبحان ربي الأعلى في السجود
- قول ربي اغفر لي بين السجدتين
- الجلوس للتشهد الأول
- قراءة التشهد الأول

أقسام الصـلاة

الفروض

(الصلوات الخمس وصلاة الجمعة للرجال) انظر الجدول ص (٢٢٢) . وصلاة الجمعة ركعتان تصلى بعد الخطبتين بجهر الإمام فيهما بالقراءة . وشروط صحتها دخول الوقت وأن يكون المصلون مستوطنين بمساكن مبنية ولا تصح لأهل الخيام ويجب أن تتقدمها خطبتان والنية .

السنة والتطوع

سنن مؤكدة

الوتر

أفضل سنة الرواتب

رغيبة الفجر

فرض كفاية العيدان

سنة مؤكدة الكسوف

سنة مؤكدة الاستسقاء

سنة مؤكدة التراويح

فرض كفاية الصلاة على الميت .

سنن غير مؤكدة

سنة تحية المسجد

سنة الرواتب مع الفروض

سنة الركعتان بعد الوضوء

سنة صلاة الضحى

سنة قيام الليل

النفل

ما عدا السنن المؤكدة وغير المؤكدة وهو ما كان من صلاة مطلقة بليل أو نهار في غير أوقات النهي .

صلاة أهل الأعذار

١ - المريض يصلي حسب استطاعته.

٢ - المسافر سفرا مباحا مسافة قصر .

٣ - الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء أيام العواصف والبرد الشديد والمطر الغزير .

٤ - الخوف أثناء الحروب .

٥ - على الراحلة ومنها القطار الطائرة والباخرة .

حكم صلاة الجماعة

قال تعالى : ﴿ وإذا كنتَ فيهِم فأقمتَ لهم الصَّلاةَ فلتَقم طائفةٌ منهم معَكَ ﴾ .

مما يدل على شرعيتها في الخوف فشرعيتها في الأمن من باب أولى قال عليه الصلاة والسلام « صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة » متفق عليه .

وتنعقد الإمامة بواحد مع الإمام ولو كان أحدهم صبيا أو امرأة. وتجب صلاة الجماعة على الرجال الأحرار للصلوات الخمس ولو كانوا على سفر أو حالة خوف .

قال تعالى: ﴿ وأقيموا الصَّلاةَ ﴾ وجاء في الحديث عن النبي ﷺ « رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل » رواه أحمد .

شروط الإمامة للصلاة

١ - الإسلام

٢ - البلوغ

٣ - العقل

٤ - الذكورة المحققة

٥ - حسن القراءة وصحة اللسان

٦ - السلامة من الأعذار

٧ - الطهارة من الحدث والخبث .

مسنونات الصلاة

قولية

مثل التسمية - الاستفتاح - التعوذ - التأمين - القراءة بعد الفاتحة - ما زاد على الدعاء في التشهد الأخير.

فعلية

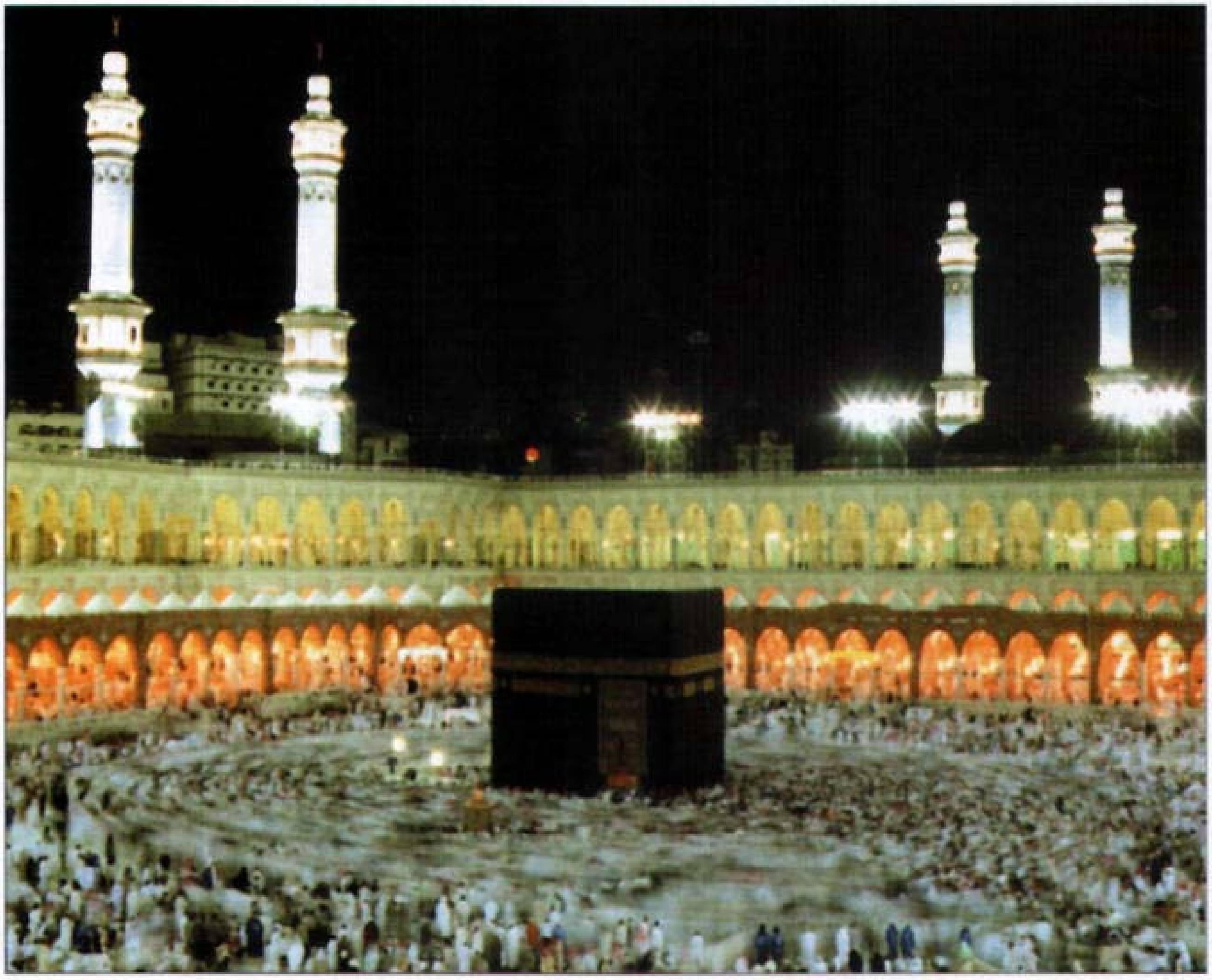
مثل رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام وعند الهوي إلى الركوع والرفع منه ووضع اليد اليمنى على اليسرى على صدره والنظر إلى موضع السجود.

مبطلات الصلاة

ترك ركن سهواً أو عمداً - ترك أي واجب عمداً - المشي الكثير - كثرة الحك - القهقهه والضحك - انكشاف العورة عمداً - الكلام - الأكل والشرب عمداً - فقد أي شرط من شروطها .

مكروهات الصلاة

١ - التلفت من غير ضرورة.
٢ - افتراش الذراعين عند السجود.
٣ - تغميض العينين.
٤ - اللثام على الوجه.
٥ - العبث في الصلاة أو بالأرض.
٦ - استقبال الصور الملفتة للنظر.
٧ - رفع البصر إلى السماء.
٨ - الصلاة بحضرة طعام تشتهيه.
٩ - الصلاة مع مدافعة الأخبثين.



الصلوات المفروضة	السنة القبلية (قبل الفرض)	الفرض	السنة البعدية (بعد الفرض)
صلاة الفجر	ركعتان	ركعتان يجهر فيهما	-
صلاة الظهر	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	ركعتان
صلاة العصر	ركعتان + ركعتان	أربع ركعات سرية	-
صلاة المغرب	ركعتان	ثلاث ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة	ركعتان
صلاة العشاء	ركعتان	أربع ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة والرابعة	ركعتان
صلاة الجمعة	ركعتان تحية المسجد	ركعتان يجهر فيهما بعد الخطبتين	ركعتان في المسجد وركعتان في البيت

والركن الثالث من أركان الإسلام هي :

الزكاة .. وهي قرينة الصلاة، فرضها الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة المباركة على كل مسلم ملك النصاب قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ البقرة / ٤٣ .

والزكاة في اللغة / النماء والزيادة . وشرعاً : حق مقدر شرعاً في أموال معينة يخرج تعبداً لله في وقت وجوبه لطائفة مخصوصة .

وللزكاة شروط خمسة هي : الإسلام - الحرية - ملك النصاب - تمام الملك - مضي الحول أي سنة، ويستثنى من هذه الشروط الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكى عند وجوده ، ونتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله، وربح التجارة حوله تابع لحول أصله أيضاً .

وتجب الزكاة في أربعة أمور هي :

١ - بهيمة الأنعام (الإبل - البقر - الغنم) .

٢ - الخارج من الأرض (الحبوب - الثمار - المعادن - الركاز) .

٣ - الذهب والفضة.

٤ - عروض التجارة وهو ما أعد للبيع والشراء.

وتصرف الزكاة لمستحقيها الثمانية كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة / ٦٠ .



الزكاة

قال تعالى : ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ وهي الركن الثالث من أركان الإسلام وهي قرينة الصلاة .

الزكاة لغة .. الزيادة والنماء .

شرعًا .. حق مالي واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص

شروط وجوب الزكاة

الإسلام	الحرية	ملك النصاب	تمام الملك	مضي الحول

يستثنى من ذلك

الخارج من الأرض كالحبوب والثمار فيزكى عند وجوده - نتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله - ربح التجارة فحوله تابع لحول أصله .

الأموال التي تجب فيها الزكاة

السائمة من بهيمة الأنعام	الخارج من الأرض	الذهب والفضة	عروض التجارة
الغنم والإبل والبقر .	الحبوب والثمار والركاز والمعادن .	وما يقوم مقامها من أوراق نقدية .	أنواع الأموال غير النقود وما أعد للتجارة .

والركن الرابع من أركان الإسلام :

الصوم : والصوم ... هو عبادة الله في الخفاء وترويض النفس على ترك الشهوات استجابة لأمر الله تعالى .

فالصيام في اللغة : الإمساك ... وشرعا ... التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات (من طعام وشراب وجماع) من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقد فرضه الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة ، وجعله فريضة على عباده المؤمنين قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة ١٨٣ .

وجعل الله الصيام من أفضل الأمور تقرباً إلى الله كما جاء في الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم له يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به ». رواه البخاري .

ويثبت شهر رمضان المبارك برؤية هلال رمضان بعد غروب شمس اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان أو إكمال شهر شعبان ثلاثين يوماً قال عليه الصلاة والسلام : « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمي عليكم الشهر فعدوا ثلاثين ». رواه البخاري .

وللصيام شروط أربعة هي :

الإسلام ـ البلوغ ـ العقل ـ القدرة على الصيام .

وقد خص الله هذا الشهر بخصائص وأفرده بفرائد ، حيث أنزل سبحانه وتعالى القرآن فيه ، وفرق فيه بين الحق والباطل في غزوة بدر وفيه ليلة خير من ألف شهر قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ القدر .

وقال عليه السلام : « التمسوها في العشر الأواخر » مسلم . ومن قام ليالي رمضان فقد فاز بالأجر العظيم قال عليه السلام : « من قام رمضان (صلاة التراويح) إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

وجاء في الحديث عن فضل رمضان قول الرسول ﷺ : « إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وأغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين » متفق عليه .

صوم رمضان

قال تعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾

وهي الركن الثالث من أركان الإسلام وهي قرينة الصلاة .

الصوم لغة .. الإمساك

شرعاً .. إمساك الفرد عن شهوتي البطن والفرج بنية الصيام من طلوع الفجر إلى غروب الشمس تعبداً لله تعالى .

ثبوت شهر رمضان

رؤية هلال رمضان قال الرسول ﷺ : «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غمّ عليكم الشهر فعدوا ثلاثين».

الشهادة على الرؤية أو الإخبار عنها فالصيام برؤية عدل مكلف .

إكمال عدة شهر شعبان ثلاثين يوماً ، وذلك حين لايرى الهلال ليلة الثلاثين من شعبان مع عدم وجود ما يمنع الرؤية من غيم أو قتر أو غيره .

شروط وجوب الصيام

البلوغ

العقل

الإسلام

مستحبات الصيام

- الإكثار من العبادات بأنواعها كقراءة القرآن والذكر وصلاة التراويح وقيام الليل
- حفظ الجوارح من الوقوع في الخطأ والمعاصي
- تأخير السحور وتعجيل الفطور
- الفطور على رطب أو تمر أو ماء
- تفطير الصائم

أنواع الصيام

الفرض

شهر رمضان

السنة

صيام التطوع: الإثنين والخميس والأيام البيض، وعاشوراء، وستة من شوال، ويوم عرفه لغير الحاج وغير ذلك.

الواجب

النذر والكفارات

المكروه

صيام يوم عرفه للحاج ويوم الجمعة بمفرده أو السبت بمفرده وصيام يوم الشك وغير ذلك.

المحرم

يوم العيد (الفطر ـ الأضحى) أيام التشريق صوم المريض الذي يخشى عليه الهلاك وصيام المرأة أيام الحيض والنفاس.

أمور جائزة للصائم في يومه

بلع الريق قبل الخروج من الفم ـ الاستحمام ـ السواك ـ خلع الضرس ـ الدهن ـ التقطير في العين أو في الأذن التطيب (لايجوز استنشاق البخور) ـ المضمضة ـ الاستنشاق بدون مبالغة ـ البخاخ لمرضى الربو ـ الكحل ـ تحليل الدم ـ استخدام معجون وفرشاة الأسنان ـ التحاميل.

الأعذار التي تبيح الفطر في رمضان

المريض

ويجب عليه القضاء إذا شفي.

السفر

الذي يبيح قصر الصلاة وعليه القضاء.

الحيض النفساء

قالت عائشة رضي الله عنها : كنا نؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة.

العجز عن الصيام

مثل كبير السن أو المريض الذي لا يرجى شفاؤه يفطر ويطعم عن كل يوم مسكين.

الحمل والرضاع

﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ .. ﴾.

المضطر

لإنقاذ شخص يجب إنقاذه يفطر لينقذه ثم يقضي.

مفسدات الصيام

الأكل والشرب عمدا.

الجماع في نهار رمضان.

تعمد التقيؤ.

إدخال المغذيات بواسطة الإبر.

الاستمناء باليد في نهار رمضان وغيره.

الحجامة.
قال الرسول ﷺ «أفطر الحاجم والمحجوم».

وصول شيء إلى الجوف عن طريق الفم.

والركن الخامس من أركان الإسلام :

الحج .. والحج في اللغة القدوم والقصد .

وشرعاً .. قصد البيت الحرام في زمن مخصوص بنية أداء المناسك من طواف وسعي ووقوف بعرفة وغيرها .

ويقصد المسلمون مكة في أشهر الحج المعلومة شوال وذوالقعدة وذوالحجة بنية أداء المناسك وهي الإحرام من الميقات ، والطواف ، والسعي ، والوقوف بعرفة وغيرها من المناسك .

والحج فرض عين على المكلف المستطيع مرة واحدة في العمر ، ومن جحد ذلك فقد خرج من ملة الإسلام . قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ آل عمران / ٩٧ .

وقد فرض الله الحج حينما أمر الله سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم عليه السلام بالحج إلى بيته المحرم قال تعالى :﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ الحج / ٢٧ ، أما تاريخ فرض الحج في عهد المصطفى ﷺ فقد فرض في السنة التاسعة من الهجرة ، وأمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يحج بالناس في هذه السنة ، وحج النبي ﷺ حجة واحدة هي حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة .

وللحج شروط خمسة هي :

الإسلام ـ العقل ـ البلوغ ـ الحرية ـ الاستطاعة .وللحج مواقيت مكانية ومواقيت زمانية .
زمان الحج : وأشهر الحج (شوال ـ ذوالقعدة ـ ذوالحجة) وميقات العمرة الزماني جميع أيام السنة ، وللحج أيضاً أركان وشعائر خاصة مثل : النية والإحرام والطواف والسعي (الوقوف بالمشاعر) ويبدأ من اليوم الثامن يوم التروية ثم اليوم التاسع وفيه الوقوف بعرفة وهو ركن من أركان الحج لا يصح الحج بدونه لقوله ﷺ (الحج عرفة) رواه أحمد . ثم ليلة العاشر يبيت الحاج بمزدلفة ، ثم يوم العاشر يتوجه الحاج إلى منى لرمي جمرة العقبة والنحر والحلق أو التقصير والطواف والسعي لمن عليه سعي ثم التحلل الأول والتحلل الثاني .. وبعد ذلك تأتي أيام التشريق وهو يوم الحادي عشر والثاني عشر قال عليه السلام : « أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكرلله » رواه مسلم .

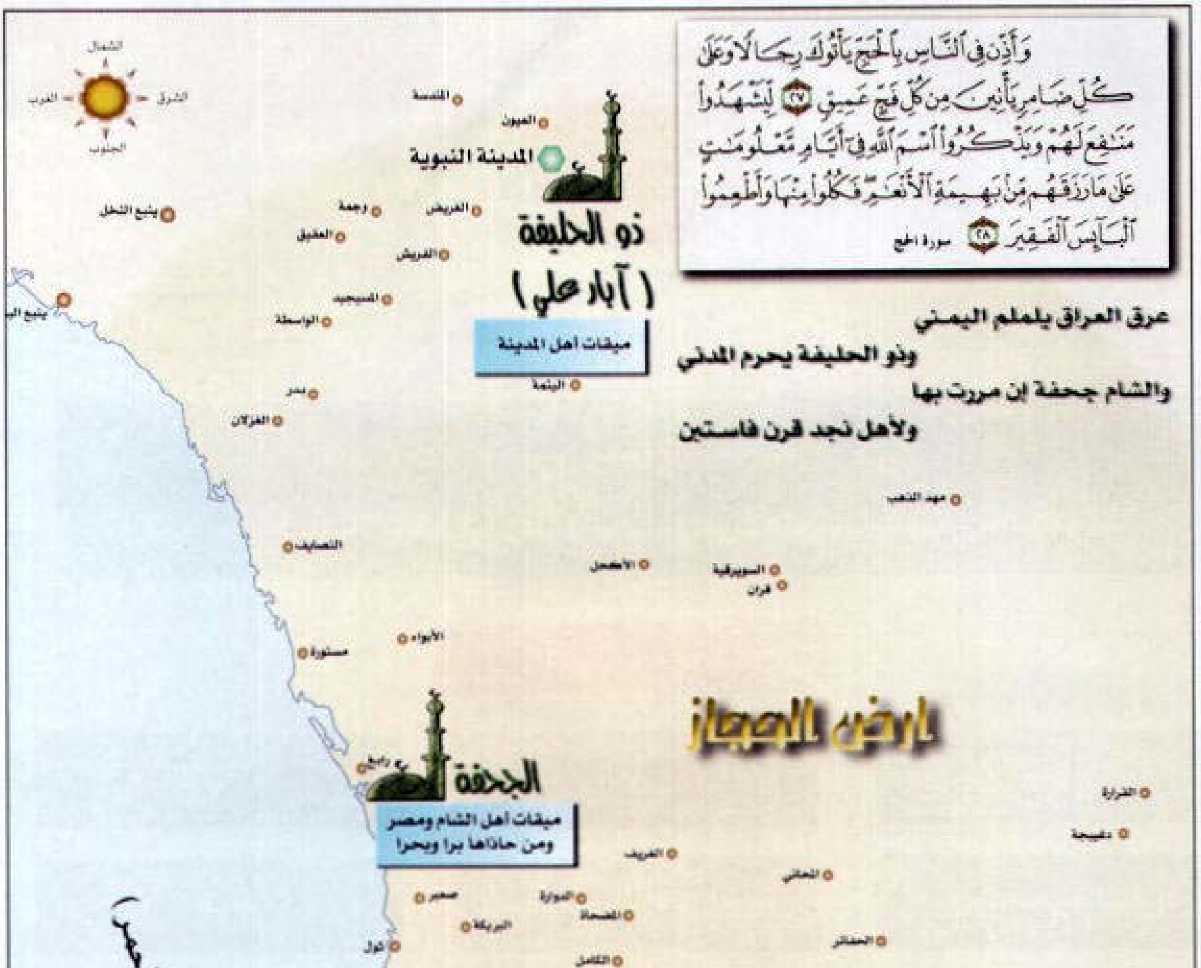
ويجب خلالها المبيت بمنى ليلة الحادي عشر لرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال، وفي اليوم الثاني عشر وليلته يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال، وفي اليوم الثالث عشر وليلته يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال أيضاً وإذا أراد الحاج الخروج من مكة جاز له أن يطوف بالبيت مودعاً وليس بعده سعي وبذلك يتم حجه إن شاء الله .

إذن فالإسلام عقيدة صافية وشريعة سمحة ومنهج حياة متكامل ، جاء ليخرج الناس من دياجير الجهل والغي والفساد، إلى حياة أكثر اطمئناناً وثقة بالله، فهذا الدين بحاجة ماسة إلى دعاة خير صادقين مع الله ، لينشروا تعاليمه ، ينطلقون من فكر سليم يمثل العقيدة، وتشريع عملي يحتل الضوابط والسلوك، ويحدد الحقوق والواجبات، ليخاطبوا قلوب الناس ويلامسوا مشاعرهم بهذا الدين العظيم ، فينتشر العدل ويسود الأمن ويعم الخير ويتوارى الشر في ربوع الأرض ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت : ٣٣].



وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا
مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ
عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا
الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ سورة الحج

عرق العراق يلملم اليمني
وذو الحليفة يحرم المدني
والشام جحفة إن مررت بها
ولأهل نجد قرن فاستبن



المواقيت المكانية لفريضة الحج

الحج

قال تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ وهو الركن الرابع من أركان الإسلام .

الحج لغة : القصد

و شرعا : قصد مكة في وقت مخصوص لأداء مناسك مخصوصة .

شروط الحج

الإسلام	العقل	البلوغ
الحرية	الاستطاعة (الزاد - الراحلة)	وجود محرم للمرأة

أركان الحج

- الإحرام من الميقات
- الوقوف بعرفة إلى المغرب لمن وقف نهاراً
- المبيت بمزدلفة إلى الفجر حتى يسفر جداً إلا الضعفاء والنساء إلى منتصف الليل
- المبيت بمنى ليالي أيام التشريق
- رمي الجمار أيام التشريق
- الحلق أو التقصير بعد رمي جمرة العقبة
- طواف الوداع

المواقيت

آبار علي ذو الحليفة - أهل المدينة	يلملم - أهل الجنوب وبلاد اليمن	الجُحفة - أهل مصر والشام والمغرب
قرن المنازل - أهل نجد	ذات عرق - أهل العراق وبلاد المشرق	مكة - أهل مكة

أنواع النسك

التمتع / أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ويتحلل من إحرامه ثم يحرم بالحج في نفس السنة ويقول لبيك عمرة متمتعاً بها إلى الحج.

الإفراد / أن يحرم بالحج فقط ويقول: لبيك حجا والمفرد يستمر في إحرامه إلى الانتهاء من حجة وليس عليه هدي.

القران / أن يحرم بالحج والعمرة معاً فيقول أول ما يلبي لبيك عمرة وحجا أو يحرم بالعمرة ثم يدخل الحج عليها قبل البدء في طوافها ويستمر في إحرامه إلى نهاية حجه ويلزمه هدي بقرانه يسوقه معه ما لم يتعذر عليه ذلك.

محظورات الإحرام

تقليم الأظافر.

حلق الشعر.

المباشرة دون الفرج كتقبيل ولمس لأنه وسيلة للجماع المحرم.

الجماع وهو الوطء في الفرج. قال تعالى: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ.. ﴾.

تغطية الرجل رأسه كالشماغ والعمة، ويجوز للمرأة تغطية رأسها.

لبس الرجل المخيط وهو جائز للمرأة.

الطيب في البدن والثوب. قال عليه السلام: «ولا تقربن طيبا».

قتل صيد البر. قال تعالى: ﴿ لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ.. ﴾.

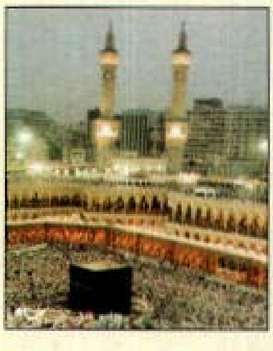
عقد النكاح. قال عليه السلام: «لاينكح المحرم ولا يُنكح ولا يخطب».

المشاعر المقدسة

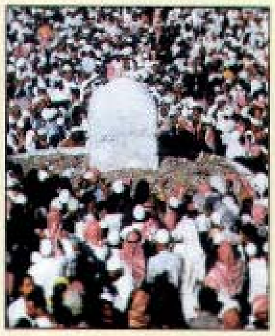
﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٧ – ٢٨]

جعرانة

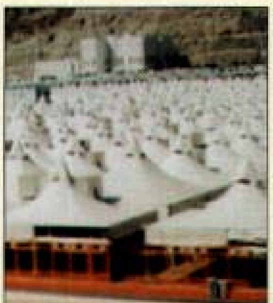
العقبات الثلاثة



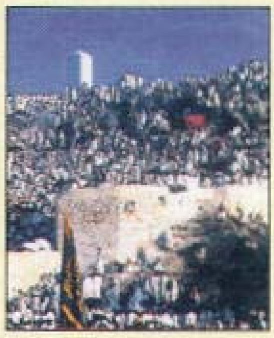
مكة المكرمة



منى



مزدلفة



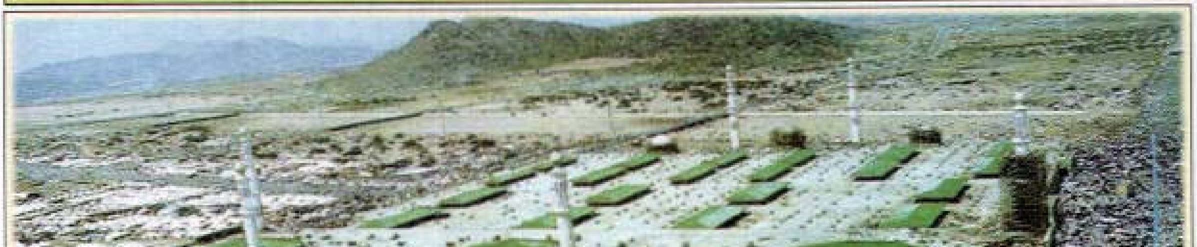
عرفات

جبل خندمة

مسجد نمرة

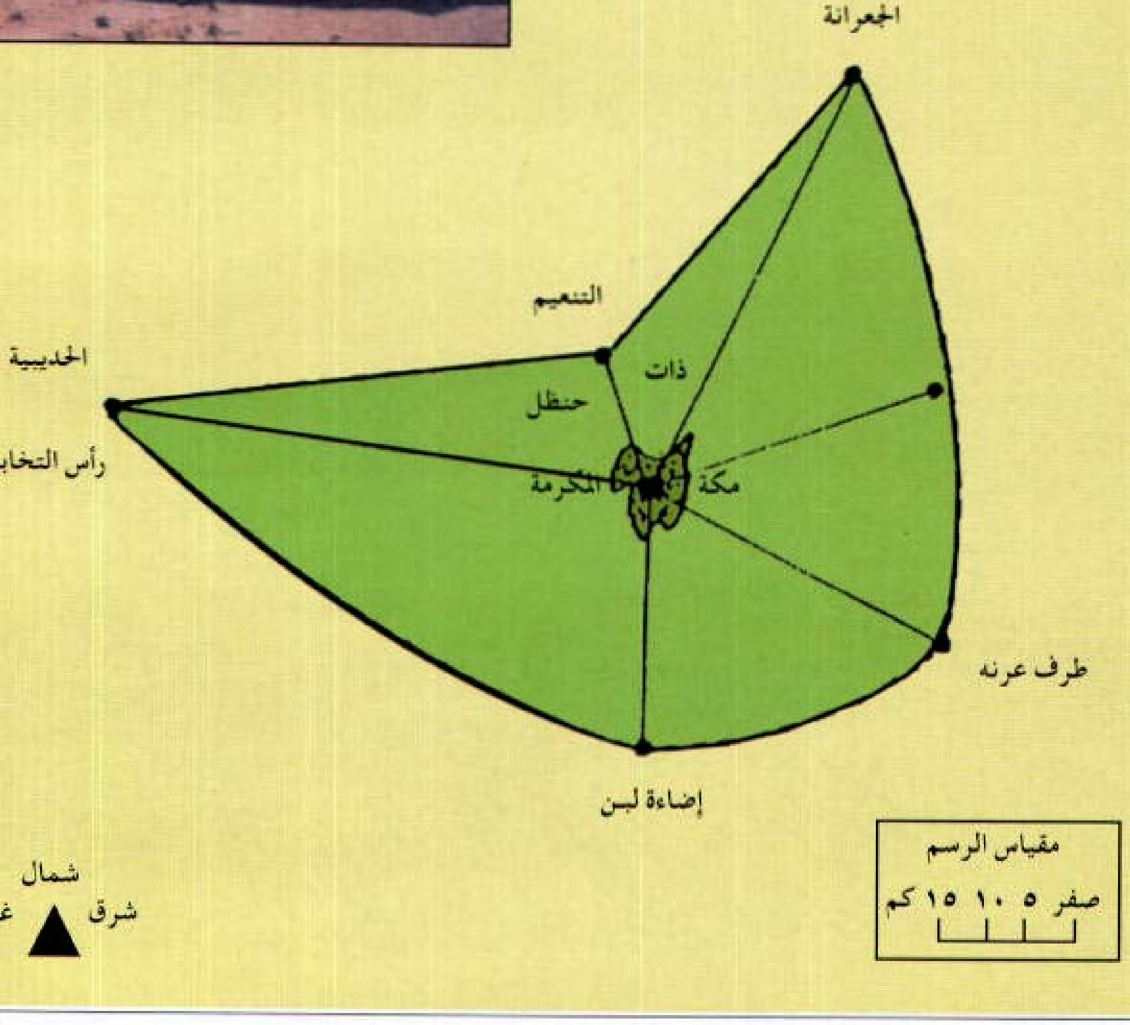
جبل الأخشبين


بعض المواقع الدينية والتاريخية
في مكة المكرمة
جبل النور
مسجد الإجابة
مسجد الجن
المسجد الحرام
مسجد أبي بكر الصديق
مسجد البيعة
مسجد الخيف
جبل الرحمة
المشاعر المقدسة
جبل ثور
مقياس الرسم
صفر ٢ ٤ ٦


مسجد نمرة



علم الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى في الحديبية .



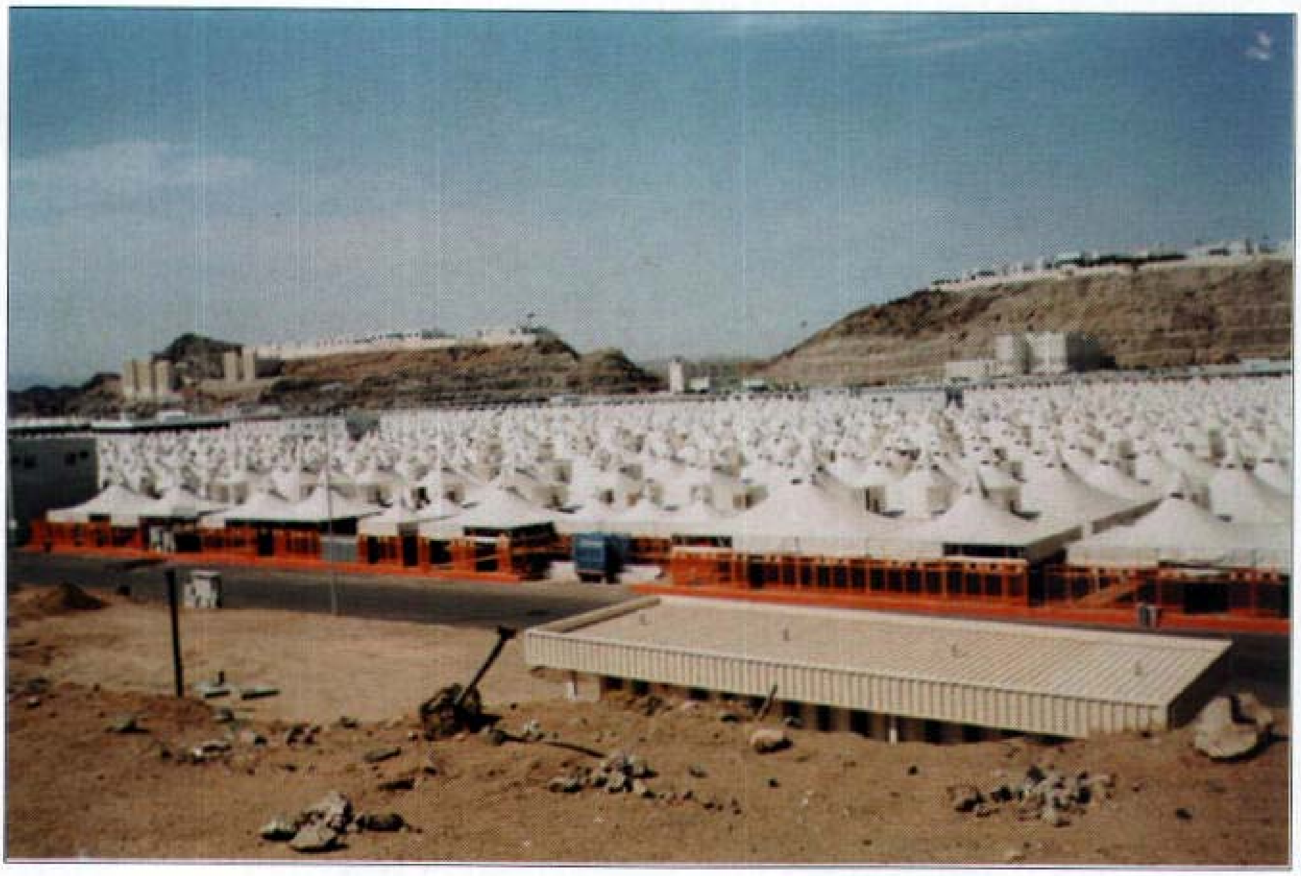
خط حدود اعلام الحرم المكي الشريف





صورتان لمسجد الميقات (ذي الحليفة) آبار علي . وكان الرسول ﷺ عند خروجه إلى مكة في حجه وعمرته يحرم منه وهو ميقات أهل المدينة والشام. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال إن رسول الله ﷺ كان إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الحليفة أهل فقال : « لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » - تصوير المؤلف .

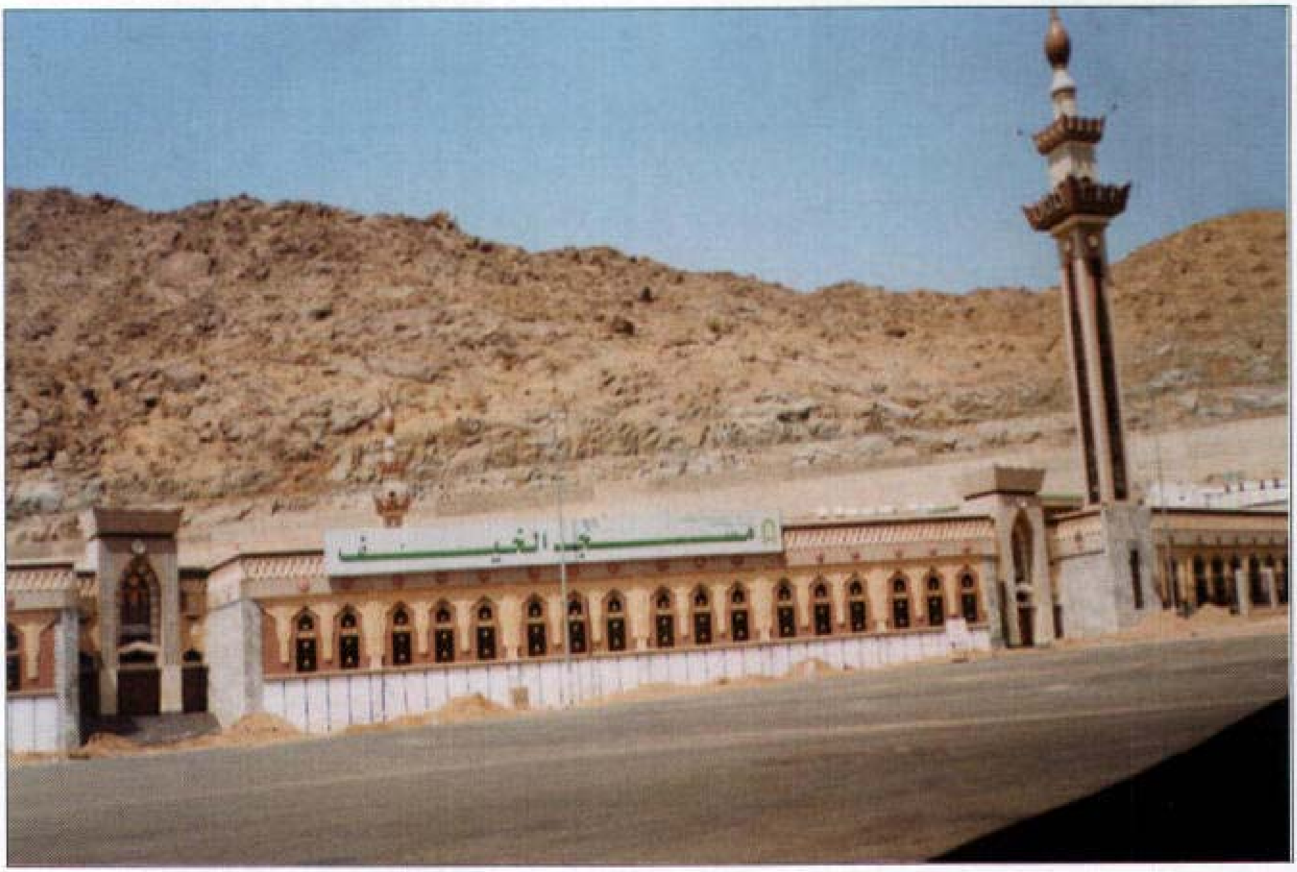




صورتان لبعض الجهود العظيمة التي تقدمها حكومة المملكة العربية السعودية لخدمة ضيوف الرحمان في المشاعر المقدسة - تصوير المؤلف .

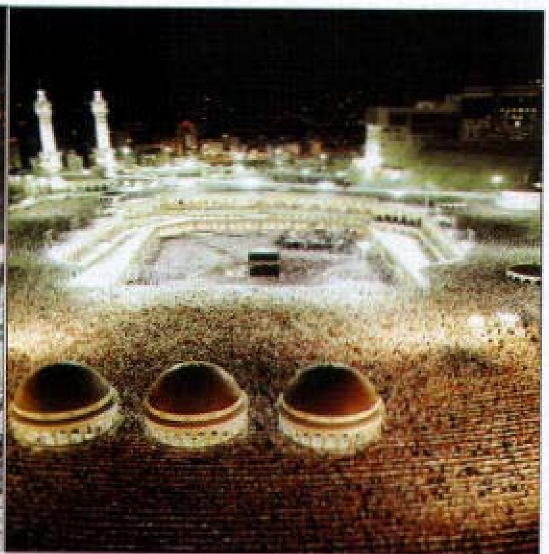


مسجد المشعر الحرام . تصوير المؤلف.



مسجد الخيف بمنى . تصوير المؤلف .







اهتمت حكومة المملكة العربية السعودية برعاية شؤون الحرمين الشريفين منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز، رحمه الله، وسار على نهجه أبناؤه البررة في خدمة هذا الدين. فها هيا تبذل كل قصارى جهدها لخدمة الإسلام والمسلمين عبر شتى الوسائل ومختلف الطرق، ابتغاء وجه الله تعالى ثم مايمليه عليها الواجب بصفتها قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.





العالم الإسلامي

أهم المراجع المستخدمة

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ صحيح البخاري .

٣ ـ صحيح مسلم .

٤ ـ زاد المعاد . لابن القيّم الجوزية

٥ ـ سبل السلام . للإمام الصنعاني .

٦ ـ نيل الأوطار . للإمام الشوكاني .

٧ ـ ثلاث رسائل في الصلاة . الشيخ عبدالعزيز بن باز .

٨ ـ الملخص الفقهي . الشيخ صالح الفوزان .

٩ ـ العقيدة الاسلامية . محمد جميل زينو .

١٠ ـ تيسير الفقه . الشيخ صالح السدلان .

١١ - حدود أعلام الحرم المكي الشريف، د. عبد الملك بن دهيش.

فهرس المواضيع

فهرس الخرائط

فهرس الخرائط

فهرس الخرائط

فهرس الخرائط

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الصور

فهرس الصور

تم بحمد
الله وعونه

العبيكان
Obeikan
Printing & Packaging